

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف-



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

الموضوع :

دور الأنترنت في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ الثانوية

دراسة ميدانية بثانوية بوراوي لعريضي الصادق - الطارف -

مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص علم اجتماع لإعلام والاتصال

إشراف الدكتور(ة):

بوزيان راضية

من إعداد الطالبة:

بروك راضية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
زويبي سارة	أستاذ محاضر - ب -	رئيسا
بوزيان راضية	أستاذ محاضر - أ -	مشرفة ومقررة
عيادي نادية	أستاذ محاضر - ب -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2017 - 2018.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

الحمد لله الذي سهل لعباده المتقين إلى مرضاته سبيلا، والشكر من قبل ومن بعد وله
الفخر على توفيقنا لإخراج هذا البحث وأدعو مخلصا ليقبله مني وليكون عوناً للمصنفين
بمجال علم الاجتماع الإعلام والاتصال

ولا يغيب عن ذهني، وأنا أسطر هذه الكلمات التي أختتم بها عملي البحثي، الكثير ممن
استحقوا الشكر والتقدير عرفانا مني بما بذلوه من جهد لإتمام هذه الدراسة، فأقدم
بالشكر الجزيل لجميع أساتذتي الذين تعلمت على أيديهم الكثير والكثير، وأخص بالشكر
أساتذتي المشرفة على هذه المذكرة، وذلك لتوجيهاتها وملاحظاتهما التي كانت لها أثر
واضح في بلورة هذا البحث

كما أشكر لجنة المناقشة على تكريمهم بالحضور وتعزيز هذا البحث بمرتباتهم وملاحظاتهم
كما أقدم بخالص الشكر لكل من ساهم في هذا العمل، وإلى كل من ساعدني في إتمامه
بنصيحة أو كلمة طيبة أدعو الله أن يجزيهم الجزاء الأوفى



إهداء

الحمد لله الذي بنعمته وفضله من علينا أن أنهينا مذكرتنا أولاً
وقبل كل شيء أشكر الله عز وجل على هذه النعمة وأشكره لأنني وصلت

إلى هذا المقام من العلم والدراسة

إلى الذين قال فيهما عز وجل : " وبالوالدين إحسانا "

إلى أمي الغالية " خضرة " التي حملتني وهنا ووضعتني كرها

إلى روح الغالي دائما في القلب والعقل أبي العزيز " خميس "

أسكنه الله روضة من رياض الجنة

إلى سندي في الحياة اخوتي: " سفيان، مريم، رندة، رحمة "

جعلهم الله لي نعم الأبية

إلى صديقات الطفولة والدراسة: " راضية، عفاف، هدى، منى،

جميدة، كريمة، أحلام، لبنى، أسماء، طارة، منال، رغم كثرتهم إلا أن

أماكنهم مجبوزة في القلب دوما

إلى كل من عرفتهم وعرفوني وساندوني

راضية

تبحث هذه الدراسة في " دور الأنترنيت في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ الثانوية".

إذ تكمن مشكلة البحث في الدور الذي تمارسه الأنترنيت والذي يضيف إلى تشكل السلوك

الانحرافي لدى طلاب الثانوية.

ولقد حاولت هذه الدراسة التعرف على مدى مساهمة الأنترنيت في انحراف المراهق داخل

الثانوية، نظرا لانتشار هذه الشبكة العنكبوتية في مختلف أنحاء العالم، وتوفر التكنولوجيا المساعدة

على انتشارها عند عموم الناس خاصة الشباب والمراهقين، للإلمام بجميع جوانب الموضوع المدروس،

قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات التالية:

1. هل الوقت المستغرق في استخدام الأنترنيت يؤثر على اكتساب التلاميذ للسلوك الانحرافي؟.

2. هل مضامين البرامج عبر شبكة الأنترنيت تؤثر على اكتساب التلاميذ للسلوك الانحرافي؟

وللإجابة عن جملة هذه التساؤلات، استعنا في دراستنا بالمنهج الوصفي والمسح الشامل

بالعينة عبر أداة الاستبيان، ولقد اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة تمثلت في تلاميذ

بثانوية: بوراوي لعريضي الصادق، حجمها 30 مفردة.

ولقد تم تقسيم الدراسة الحالية إلى 05 فصول، ركزت في إطارها النظري على تسليط الضوء

على متغيرات الدراسة الأنترنيت، السلوك الانحرافي.

أما الإطار العملي، فكان مخصص للدراسة الميدانية ونتائج الاستمارة، التي وزعت على

عينة من تلاميذ ثانوية بوراوي لعريضي الصادق.

ولقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الأنترنٲ تلعب دورا مهما في تشكيل السلوك الانحرافي، ذلك أن معظم التلاميذ يستخدمون الأنترنٲ، ولقد أثرت عليهم تأثير ايجابي بمساعدتهم على الدراسة والتعلم، ولها تأثير سلبي وذلك بتشكيل السلوك الانحرافي لديهم.

الكلمات المفتاحية: دور، الأنترنٲ، السلوك، الانحراف، التلميذ، المدرسة الثانوية، الحدث.

الصفحة	المحتويات
-	شكر وتقدير
-	إهداء
-	المخلص
-	المخلص باللغة الانجليزية
-	فهرس المحتويات
-	فهرس الجداول
أب-ج	المقدمة
الفصل الأول: الإطار المفهمي والنظري للدراسة	
7	تمهيد
8	أولاً: الإشكالية
11	1. أسباب اختيار الموضوع
12	2. أهمية الدراسة
12	3. أهداف الدراسة
13	ثانياً: تحديد المفاهيم
13	1.2. الدور
14	2.2. الأنترنت

15	3.2. السلوك
16	4.2. الانحراف
17	5.2. التلميذ
18	6.2. المدرسة الثانوية
19	7.2. الحدث
20	ثالثا: النظريات المفسرة للدراسة
25	رابعا: الدراسات السابقة
35	خلاصة
الفصل الثاني: ماهية الأنترنت	
38	تمهيد
39	أولا/ نبذة تاريخية عن تطور شبكة الأنترنت
41	ثانيا/ الأنترنت في الجزائر
43	ثالثا/ خدمات الانترنت
45	رابعا/ الأثار الايجابية والسلبية للأنترنت
49	خامسا/ أهمية شبكة الأنترنت وكيفية الاستفادة منها
51	سادسا/ وظائف بشبكة الأنترنت
56	سابعا/ خصائص شبكة الأنترنت

61	خلاصة
الفصل الثالث: السلوك الانحرافي	
64	تمهيد
65	أولاً/ مصادر الانحراف السلوكي
68	ثانياً/ أنواع الانحراف السلوكي
72	ثالثاً/ أشكال الانحراف السلوكي
76	رابعاً/ نماذج الانحراف السلوكي
78	خامساً/ النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي
84	سادساً/ عوامل الانحراف السلوكي
88	سابعاً/ تعدد الاساليب العلاجية للإنحراف
94	خلاصة
الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة	
97	تمهيد
98	أولاً: الإجراءات المنهجية
98	1. منهج الدراسة
100	2. أدوات جمع البيانات
103	ثانياً: مجالات الدراسة

فهرس المحتويات

103	1. المجال المكاني
104	2. المجال الزمني
105	3. المجال البشري
105	1.3. العينة
106	2.1.3. خصائص العينة
112	خلاصة
الفصل الخامس: الإطار التطبيقي للدراسة	
115	تمهيد
116	أولاً: عرض وتحليل البيانات الميدانية
149	ثانياً: عرض نتائج الدراسة
153	ثالثاً: الاقتراحات والتوصيات
155	خلاصة
157	خاتمة
159	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الجدول
107	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	01
108	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	02
109	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	03
110	يبين الوضعية المهنية للأب	04
111	يبين الوضعية المهنية للأم	05
116	يبين مدى استخدام الطالب الثانوي للأنترنت	06
117	يوضح ساعات التخصص لاستخدام الأنترنت في اليوم	07
118	بين الوقت المفصل لاستخدام الأنترنت	08
119	يبين مكان استخدام الأنترنت من طرف المبحوثين	09
120	يبين توزيع أفراد العينة حسب استخدامهم للأنترنت	10
122	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المواقع المفضل تصفحها	11
124	يبين اكتساب المبحوثين لمهارات جديدة من خلال استخدامهم للأنترنت	12
126	يبين تأثير استخدام الأنترنت على المستوى الدراسي للمبحوثين	13
128	يوضع إمكانية رجوع الأنترنت بديلا عن الكتاب	14
130	يبين إدمان الأنترنت لدى أفراد العينة	15
132	يبين مدى مساهمة الأنترنت في تكوين سلوكيات جديدة لدى المبحوثين	16

134	يوضح أضرار الأنترنٲ على المبحوٲين	17
136	يبين تكون سلوكيات منحرفة لدى أفراد العينة بسبب مواقع الأنترنٲ	18
138	يبين متابعة البرامج والمفضلة لدى أفراد العينة عبر الأنترنٲ	19
139	يوضح استخدام البرامج والأفلام والألعاب عبر الأنترنٲ	20
140	يبين مظاهر العنف الواقع من خلال البرامج والأفلام والألعاب عبر الأنترنٲ على المبحوٲين	21
141	يبين إمكانية دعوة البرامج الدينية المعروضة عبر الأنترنٲ إلى التطرق	22
143	يوضح تجسيد أفراد العينة لبعض معاني الاحتقار التي تعرضها المسلسلات عبر شبكة الأنترنٲ	23
144	يوضح تقليد المبحوٲين لبعض الألعاب الالكترونية الخطرة	24
146	يبين شعور المبحوٲين عند دخولهم إلى مواقع غير مقبولة	25
147	يبين الإعلانات التي تروح ثقافة الأزياء الفاضحة	26

الإنسان كائن اجتماعي يميل إلى التجمع مع الآخرين، ومنذ أن وجد الإنسان وجدت العلاقات بصورها المختلفة التي تأثرت بالعوامل الإنسانية والاجتماعية والثقافية، ومع تطوّر الإنسان واحتكاكه مع الآخرين وتفاعله وانضمامه إلى جماعات متعددة بصفته مدني بطبعه، وانطلاقاً من الحاجة لتناقل المعارف، فبدأت تظهر حركة التدوين وتراكم المعلومات والمعارف والتراث الثقافي والعلمي بأشكاله المختلفة.

ومن المعلوم أن حياتنا المعاصرة مليئة بالتعقيدات المادية الاجتماعية الاقتصادية والسياسية، وأنه كلما ارتقى المجتمع البشري ازدادت البيئة والحياة تعقيداً، وزادت حاجة الإنسان إلى التربية لتبسيط البيئة وتفسيرها وحل كل مشكلاتها ومساعدته على التكيف معها، وتلعب التكنولوجيا الحديثة دوراً لا يستهان به في تفسير نمط حياتنا وبيئتنا الحاضرة، وما لم يهيء الفرد للتعامل مع هذه التكنولوجيا بكفاءة فإنها ستغلب عليه ولن يستطيع الإسهام في مجتمعه بفعالية، وأهم أحد هذه الوسائل الإعلامية شبكة الأنترنت.

ومنذ دخلت شبكة الأنترنت حياتنا، ونحن نتغير دون أن نتوقف لرصد هذا التغيير أو الأفاق المحتملة لتطوره، فقد صار البعيد عنا قريباً بضغطة زر، وتغيرت مجتمعاتنا التي تعاني من المشاكل في التواصل والاجتماع الإنساني، كما أنّ دخول هذه الشبكة إلى حياة البشرية قلب العديد من المفاهيم والعادات وغيرها بشكل جهري، وهذا بسبب الاستعمال السيئ لمضامين الأنترنت، حتى أصبحت هذه الأخيرة سبب رئيسي في تكوين سلوكيات منحرفة بين الأفراد.

إنّ مشكلة الانحراف من أخطر المشكلات التي تواجه مجتمعات اليوم، ومن أبرز هذه السلوكيات التي كانت شبكة الأنترنت سببا فيها هي العنف اللفظي والجسدي الانتحار، السرقة، التقليد الأعمى للثقافات الغربية، بعد الشعوب العربية عن الدين الإسلامي.

وكل هذه الانحرافات تنتج بسبب محتويات مواقع الأنترنت، إلا أن معظم مواقعها حول العنف كالألعاب الالكترونية، كما أنها تنشر الإباحية من خلال مواقعها والأفلام المنتشرة عبر هذه المواقع.

هذا السلوك الانحرافي مس كل الفئات العمرية بالأخص فئة الشباب باعتبارهم ركيزة المجتمع، وقد افتتن الشباب بالأنترنت ولواعيبها إلى درجة الإدمان، واعتقادهم بأنهم ناضجون كفاية ومسؤولون عن تصرفاتهم وإن ما يقومون به عبر شبكة الأنترنت وما تعلموه منها ما هو إلا تحضر ومواكبة للعصر.

ومن هذا المنطق ارتأينا في هذه الدراسة إلى البحث عن دور الأنترنت في مدى تأثيرها في تشكيل السلوك الانحرافي لدى التلاميذ الثانوية وعليه قسمنا بحثنا إلى خمسة فصول: قد جاء الفصل الأول كإطار منهجي ومفهومي للدراسة اندرجت تحته إشكالية الدراسة بما فيها تساؤلا لها، أسباب اختيار هذا الموضوع وأهميته وأهدافه، كما تخصص هذا الفصل في تحديد المفاهيم وعرض إلى دراسات سابقة.

أمّا الفصل الثاني فكان للمداخل النظرية، حيث خصص لماهية الأنترنت بما فيها من نشأة الأنترنت، الأنترنت في الجزائر، خدماتها، الآثار الايجابية والسلبية لها، ووظائفها، وأخيرا خصائصها.

أمّا الفصل الثالث: الذي جاء تحت عنوان السلوك الانحرافي يحوي على مصادر الانحراف السلوكي، أنواعه، أشكاله، نماذجه، النظريات، المفسرة له، عوامله، والتدابير الوقائية للحد منه.

أمّا الفصل الرابع: فقد كان ميدانيا على عينة لتلاميذ الثالثة ثانوي ولاية الطارف، حيث عرضنا فيه المنهج المتبع في الدراسة، أدواته، مجالاته (البشرية، الزمنية، المكانية).

أمّا الفصل الخامس تم عرض وتبويب وتحليل البيانات من خلال المعالجة الإحصائية، وأنهينا دراستنا هذه خلاصة عامة تتبع بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات.

تمهيد:

إنّ معظم الدراسات والبحوث الاجتماعية عادة ما تكون بدايتها بالبناء النظري، وسوف نستعرض في دراستنا أو في هذا الفصل أهم الخطوات التي قمنا بها في إطار بحثنا بعنوان " دور الإنترنت في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ الثانوية"، وتتمثل هذه الخطوات في إبراز الجانب البنائي النظري للدراسة من خلال توضيح أسباب اختيار الموضوع، وأهميتها وأهدافها، كما سنقوم بطرح إشكالية البحث، وتحديد المفاهيم والدراسات السابقة.

أولاً/ الإشكالية:

يمر العالم حالياً بتطورات وتغيرات في شتى المجالات الاجتماعية الاقتصادية، السياسية والثقافية، العلمية، وهذه التغيرات نرجعها إلى التطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث حطمت هذه الأخيرة كل الحدود وتغلغت في كل الأماكن، وأصبحت من ضروريات الحياة على اعتبار أن عملية الاتصال كانت ولا زالت أساس كل العلاقات، بما فيها من تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات.

إنّ الوسائل التكنولوجية الحديثة، كالحاسب الآلي والإنترنت زادت من أهميتها بشكل واضح في حياة البشرية، لقدرتها العالية على توفير المعلومات وبسرعة خيالية، وتوفر خدماتها في كل المناطق، ولهذا أصبح هذا العصر يسمى بعصر السرعة أو عصر المعلومات.

وتعد شبكة الإنترنت أحد أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة، والتي تميزت بالحدثة والتطور والمرونة، كما أنّها وسيلة تعليمية ناجحة ورابطة بين الأفراد المتابعة وحلّ الكثير من المشاكل، وقد عرفت هذه الشبكة توافداً هائلاً من طرف كل الفئات، وفي مختلف المواقع وقد تطورت خدمات شبكة الإنترنت حتى أصبحت تضم شركات وهيئات ومراكز، وبحوث ومنظمات عالية مختلفة.¹

وقد أوضحت دراسة لمركز استطلاع الرأي (2005) عن رأي الشباب حول استخدام الإنترنت أن 70% من المبحوثين يستخدمون الإنترنت من المنزل وأن 52% من المبحوثين يستخدمون

¹ - هناء بروك: تأثير الإنترنت ودورها في انحراف الشباب (دراسة ميدانية بثنائية المجاهد عبد الله بهوشات مداوروش سوق أهراس)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، 2016-2017، ص 4.

الأنترنت في المحادثات الالكترونية كما أشار 54% من المبحوثين إلى أنّ مميزات الانترنت أنه يوسع مداركهم وأفاقهم وقد اشتركت النسبة 57% مع من يستخدمون الأنترنت للبحث عن المعلومات مع من يستخدمونه لأغراض الدراسة.¹

ومما سبق يمكن أن نقول بأنّ الأنترنت كوسيلة الاتصال حققت تغيرات ايجابية على مستوى العالم، كما لها تأثيرات سلبية على المجتمع عامة والفرد خاصة، ومن أبرز سلبياتها تكوين سلوكيات منحرفة خارجة عن نطاق المجتمع والمواقع الإباحية التي تسبب تدمير عقل الشباب والمراهقين والتلاعب بأخلاقهم، وبالتالي انحرافهم الأخلاقي والديني وضياح الجيل التي تنمي في نفسية الفرد انطباعات وسلوكيات وعادات غير مقبولة حيث تقول إحدى الدراسات أنّ نسبة 15% سنة 2012 مقارنة مع السنوات الماضية بفضل الأعمال التحسيسية والأسابيع الإعلامية التي نظمها الأمن الوطني، حيث أثارت إلى أنه سنة 2002 بلغ عدد القصر المتورطين في مختلف الجنح 12000 منحرف، بينما خلال سنة 2012 استقر هذا العدد في 8000 منحرف وأشارت الدراسات إلى أنّ نسبة العود لدى المنحرفين تقدر بـ 40%.²

ومما لا شك فيه أن شبكة الأنترنت من أهم أسباب الانحراف في العصر الحالي، وقد مست كل الفئات البشرية على اختلاف أعمارها لكن فئة الشباب هي أكثر الفئات التي لوحظ عليها هذا

¹ - محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي: العلاقات الاجتماعية للشباب بين درشة الأنترنت والفيس بوك، ط1، دار المعرفة، الإسكندرية، 2011، ص 5.

² - نقلا عن الموقع الالكتروني almassar.com تم تصفح الموقع يوم 25-11-2017 على الساعة 11:00 ليلا.

التأثير باعتبار أنّ الشباب هم قوام كل المجتمعات، يتميز عن الطفل والمراهق بقدرات ونصرح فكري كبير، ويعتبر الشباب من أكثر المجتمعات تعرضنا للانحراف بسبب الاستعمال المفرط لهذه الشبكة.¹

انتشرت في الآونة الأخيرة لعبة بين الأطفال والمراهقين في مختلف أنحاء العالم المدعوة باللعبة الحوت الأزرق، التي تبدو مثل لعبة بسيطة ولكن للأسف اللعبة تستخدم أساليب نفسية معقدة للتأثير على الحالة النفسية، وتدهور أيضا الحالة الاجتماعية، وأيضا تعرض على الانتحار، وقتل النفس، تأخذ اللعبة اسمها من ظاهرة انتحار الحيتان الزرقاء، فهي لعبة على شبكة الأنترنت، وهي مسموحة في معظم البلدان، وتتكون اللعبة من تحديات لمدة 50 يوما.

من أحد قصص الضحايا في الجزائر انتحار طفل يبلغ من العمر 11 سنة بولاية سطيف شرق الجزائر، وقد أكدت نتائج التحقيق أن سبب الانتحار كان سبب لعبة الحوت الأزرق التي كان يقضي معظم وقته فيها لمدة شهر، وفي 8 ديسمبر، أقدم طالبان على الانتحار في ثانوية بولاية بجاية، هذه اللعبة أيضا أصل وفاة 07 شبان في الجزائر سنة 2017.²

وبناء على هذا الطرح فإن إشكالية هذه الدراسة تتخذ في التساؤل المركزي التالي:

ما هو دور الأنترنت في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ الثانوية؟.

وهذا الأخير تفرعت عنه الأسئلة التالية:

¹ - معن خليل العمر: علم اجتماع الانحراف، د ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 135.

² - ويكيبيديا الموسوعة الحرة: الحوت الأزرق، نقلا عن الموقع الالكتروني. <https://ar.m.wikipedia.org>

Org تم تصفح الموقع يوم 12-05-2018 على الساعة 17:53 مساء.

1. هل الوقت المستغرق في استخدام الأنترنت يؤثر على اكتساب التلاميذ للسلوك

الانحرافي؟.

2. هل مضامين البرامج عبر شبكة الأنترنت تؤثر على اكتساب التلاميذ للسلوك

الانحرافي؟.

1. أسباب اختيار الموضوع:

❖ الأسباب الذاتية:

- الميل الشخصي لدراسة هذا الموضوع، والرغبة أكثر للتقرب منه.
- معرفة دور وتأثير الانترنت على سلوك التلميذ المنحرف.
- موضوع هام ومهم كونه يدرس ظاهرة اجتماعية منتشرة في المجتمع.
- معرفة عوامل وأشكال ظاهرة الانحراف السلوكي وكيفية الوقاية والعلاج من هذه الظاهرة.

❖ الأسباب الموضوعية:

- التعرف أكثر بهذه الظاهرة من حيث الأنواع والعوامل والنظريات الناتجة عنها، وكيفية الوقاية منها.
- هذا الموضوع يرتبط بتخصص علم اجتماع الإعلام والاتصال.
- دراسة هذا الموضوع دراسة منهجية وميدانية، ويستحق التعمق فيه لأنها ظاهرة مهمة، يجب معرفة أسبا

2. أهمية الدراسة:

- تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة من خلال تسليط الضوء على ظاهرة الانحراف السلوكي.
- معرفة كيف تؤدي الإنترنت إلى تشكيل السلوك الانحرافي لدى الطالب الثانوي.
- إثبات العلاقة بين استخدام شبكة الانترنت وانحراف التلميذ.
- الوقوف على ظاهرة الانحراف السلوكي وتوضيح أنواعه وعوامله ودراسته في مجتمعنا الحالي.
- تكمن أهمية هذا البحث في دراسة التأثيرات التي تحدثها شبكة الأنترنت.
- معرفة مدى انتشار ظاهرة الانحراف السلوكي لدى تلاميذ الثانوية.
- التعرف على أشكال ونماذج الانحراف السلوكي والنظريات المفسرة له.
- معرفة كيفية الوقاية والعلاج من هذه الظاهرة.

3. أهداف الدراسة:

- معرفة المواقع الالكترونية الأكثر رواجاً بين التلاميذ.
- معرفة تأثير الانترنت على التلميذ مما يؤدي به إلى السلوك المنحرف.
- الكشف عن الآثار السلبية للإنترنت بين أفراد الدراسة.
- تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن أسباب هذه الظاهرة داخل المجتمع، ووضع تدابير وقائية وعلاجية له.
- الكشف عن مدى تعليق التلاميذ بالإنترنت، وعلى السلوكيات والاتجاهات المترتبة على ذلك.
- معرفة خطورة انتشار ظاهرة الانحراف بالنسبة للطالب الثانوي بصفة خاصة.

ثانيا / تحديد المفاهيم:

1.2 الدور:

أ. لغة:

دار الشيء دورا ودوراناً ودوورا، واستدار وأدرته وأنا ودورته وأداره غيره ودور به ودرت به وأدرت واستدرت ودوره مداورة ودوارا: دار معه.

ويقال: دار دورة واحدة، وهي المرة الواحدة يدورها، قال: والدور قد يكون مصدرا في الشعر، ويكون دورا واحدا من دور العمامة ودور الخيل وغيره عام في الأشياء كلها.¹

ب. اصطلاحا:

" الدور هو المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد، ومن خلاله تتحدد حقوقه وواجباته الاجتماعية، وقد يحتل فردا عددا من الأدوار في آن واحد (زوج، أخ، مدير، طالب، عضو، نادي، أب، ابن... الخ، وكل هذه الأدوار الاجتماعية في المؤسسات الاجتماعية، والتي يتكون منها البناء الاجتماعي، والتي هي سلوكيات متوقعة من شاغل أو لاعب المركز الذي يحدد طبيعة الدور.²

يعرّف كذلك الدور بأنه: نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في

موقف تفاعل".³

¹ - جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري المصري: لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء3، 2005، ص 276.

² - إحسان محمد حسن: موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999، ص 133.

³ - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، د ط، الإسكندرية، 2007، ص 358.

كما يعرف الدور بأنه: مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد ليؤكد احتلاله المركز".¹

ج. إجرائيا:

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الدور نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معيّن، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون، كما يعتنقها الفرد نفسه.

2.2. الأنترنت:

أ. المعنى اللغوي:

اسم أنترنت في الإنجليزية (internet)، يتكون من البادئة (intor) التي تعني (بين) وكلمة (net) التي تعني (شبكة) أي الشبكة البيئية، والاسم دلالة على بنية أنترنت باعتبارها، شبكة ما بين الشبكات، أو شبكة من شبكات (بالإنجليزية **Anetwork of net works**) ومع هذا فقد شاعت خطأ تسميته (الشبكة الدولية للمعلومات) التي يطلق عليها في اللغة الإنجليزية (international Network) ظنا أن المقطع (inter) في الاسم هو اختصار لكلمة (international) التي تعني دولي.²

ب. المعنى الاصطلاحي:

هي شبكة من الحواسيب الالكترونية المرتبطة ببعضها عبر خطوط خاصة بنقل المعطيات، وهي دائرة المعارف العملاقة حيث يمكن من خلاله الحصول على المعلومات حول أي موضوع في

¹ - نبيل عبد الهادي: مقدمة في علم الاجتماع التربوي، د ط، دار اليازوري، عمان، 2009، ص 118.

² - فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 15.

شكل نص مكتوب أو مرسوم أو صور أو خرائط، ويمكن من خلالها أيضا التراسل عن طريق البريد الإلكتروني ويمكن أن نقول بأن الأنترنت مجموعة من الحواسيب المرتبطة ببعضها البعض في مختلف أنحاء العالم، يمكن بواسطتها نقل المعلومات وتبادلها من عدد غير محدود من المرسلين إلى عدد غير محدود من المستقبلين.¹

ج. المعنى الإجرائي:

تعتبر الأنترنت شبكة عالمية من الروابط بين الحواسيب تسمح للناس بالاتصال والتواصل مع بعضهم البعض، واكتساب الخبرات والمعلومات من هذه الشبكة، وتسمح بخلق نوع من التفاعل عن طريق تبادل المعلومات تقتصر الوقت، وتقرب المسافات، وتتخذ في الوقت نفسه إلى سيطرة الرقابة الحكومية.

3.2. السلوك:

❖ مفهوم السلوك عند علماء الاجتماع:

ينظرون إلى السلوك من خلال ما يتأثر به الشخص خلال احتكاكه بالآخرين في المجتمع، ولعل أقرب تعريف للمتخصصين في علم اجتماع لمعنى السلوك " هو ذلك الجانب من السلوك الذي يظهر عنه تفاعل المرء مع غيره من أفراد المجتمع.²

¹ - رضوان بلخيري: مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية (الجزائر)، 2014، ص ص 65-66.

² - عبد الرحمن الحارثي: الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2004، ص 6.

❖ مفهوم السلوك عند علماء النفس:

يشير معنى السلوك عندهم إلى كل ما يصدر عن الفرد من استجابات حركية أو عقلية أو اجتماعية، عندما تواجه أي منبهات، ولا سلوك بدون دافع وأحيانا يسمى باعث أو حاجة، وقد يكون السلوك ظاهريا، ويرى بالعين المجردة، أو غير ظاهري باطنيا أو ذهنيا.¹

❖ التعريف الإجرائي:

هو سلوك الفرد في المجتمع يظهر عنه تفاعل مع غيره، وهو كل ما يصدر عنه من سلوكيات واتجاهات في المجتمع سواء هذه السلوكيات أو الاتجاهات ايجابية أو سلبية.

4.2. الانحراف:

أ. لغة: يشير الانحراف لغة إلى فعل انحراف، ينحرف، أي مزاجه مال عن الاعتدال، فهو يعني الفشل في أداء الواجب أو ارتكاب عمل سيء وخاطئ

ب. اصطلاحا: يعرف الانحراف بأنه السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد، فهو إذا عدم مسابرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع.²

¹ - فوزية رضا خياط: الأهداف التربوية السلوكية عند شيخ الإسلام، مكة المكرمة، مكتبة المنارة، 1987، ص 109.

² - سامية محمد جابر: الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص 129.

ج. التعريف الإجرائي للانحراف:

يعتبر الانحراف أي سلوك يرتكبه الشخص أو مجموعة من الأشخاص مخالفا للأعراف والتقاليد والقيم داخل السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، وذلك لتدخل السلطات الرسمية لإخافه والحد منه.

5.2. التلميذ:

أ. لغة: تلمذ: التلاميذ: الخدم والإتباع، واحدهم تلميذ.¹

كثيرا ما نستعمل كلمة تلميذ، وهي مختلف في أصلها، فكثير من اللغويين كإبن دريد وابن فارس يعدون كلمة تلميذ أعجمية من أصل عبري أو سرياني، وهي قرينة من كلمة التلمود، عند اليهود في اللفظ والمعنى، ويرى بعض اللغويين كالبغدادي، أنها عربية الأصل، والتاء فيها أصلية فوزن " تلميذ": فعليل، وله فعل متصرف يقال، تلمذه يُتلمذ ويتلمذ تلمذة وتلماذا، فهو متلمذ ومتلمذ ومعنى تلميذ في الأصل خادم أستاذه، واستعملت كلمة " تلميذ " قديما ووردت في الشعر، وكانت - كما في المظان اللغوية - تعني الخادم والتابع والمتعلم و غلام الصانع، ثم أصابها تطوّر دلالي، فأصبحت تدل على صغير السنّ الذي يطلب العلم، ومن أشهر جموعه: تلاميذ، وتلاميذة.²

¹ - جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الج3، ط1، 2003، ص 584.

² - كلمة تلميذ عربية أو أعجمية. [www. Aleqt. Com.](http://www.Aleqt.Com) تم الاطلاع على هذا الموقع يوم 27-02-2018 على الساعة 23:38.

ب. اصطلاحاً:

إنّ مصطلح التلميذ يعني مزاوّل للتعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي، والتلميذ ركن هام في العملية التربوية، فهو مبدأها وهدفها، وكما أنّ العملية التربوية الحديثة، تخضع لنظم التعليم، وإعداد المعلمين، ووضع المناهج والكتب، بما يلاءم مواهب التلاميذ ومستوياتهم وطرائقهم في التفكير والنشاط.¹

ج. إجرائياً:

التلميذ هو ذلك الشخص الذي يتابع تعليمه في المراحل الثلاثة، حيث تلقى المادة المعرفية ويتفاعل معها، وهو واقع في دهشة عقلية أولي.

6.2. المدرسة الثانوية:

تعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين إذ تقع عليها تبعات أساسية وذلك للوفاء بحاجاتهم ورغباتهم وتطلعاتهم، وهي بحكم طبيعتها وموقعها في السلم التعليمي، تقوم بدور تربوي اجتماعي متوازن، إذ تعد طلابها لمواصلة تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا، كما تهيئهم للانخراط في الحياة العملية من خلال الكشف عن ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، والعمل على تنمية تلك القدرات بما يساعدهم على اختيار المهنة أو الدراسة التي تتناسب وخصائصهم.²

¹ - عبد الرحمان محمد الهاشمي: أصول علم النفس العام، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 77.

² - فوزي أحمد بن دريدي: العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، ص 46.

ويمكننا تميز المفهوم بأنه المرحلة التي تبدأ من السنة الأولى ثانوي وتنتهي بالنسبة الثالثة في الثانوية، وتتوافق عمريا مع فترة مراهقة التلميذ.

❖ المرافق الثانوي:

نقصد بالمراهق الثانوي في هذه الورقة هو التلميذ الذي يدرس في المرحلة الثانوية، والذي طرأت عليه مجموعة من التغيرات النفسية والجسدية والاجتماعية نتيجة المرحلة العمرية التي يمر بها، وهذه المرحلة الخاصة بتلاميذ الثانوية من [15 - 20 سنة].

7.2. الحدث:

أ. لغة: يقصد به عدة معان، ومنها حداثة السن كناية عن الشباب، وأول العمر فإن ذكرت السن، قلت حديث السن وغلمان حدثان أي إحداث.

ب. اصطلاحا:

يمثل العمر الزمني عاملا حاسما وضروريا في عملية تحديد سن الحداثة، حيث يختلف تحديدها من مجتمع إلى آخر، ومن ثمة تختلف المسؤولية الجنائية حسب طبيعة كل مجتمع، ونوع المعاملة التي يعامل بها كل من خالف قواعد مجتمعه، وقد أعطيت تعاريف كثيرة للحدث سواء التي

جاءت في القوانين الخاصة بالأحداث الجانحين أو في قوانين العقوبات والإجراءات الجزائية أو تلك التي اعتمدها علماء النفس والاجتماع.¹

ج.التعريف الإجرائي:

يعتبر الحدث الفتى الذي لا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يتجاوز ثماني عشر سنة، وهذا هو المتبع في نظام المملكة العربية السعودية.

ثالثا/ النظريات المفسرة للدراسة:

1.3.نظريات التكنولوجيات الحديثة:

❖ نظرية الاستخدامات والاشباعات:

تأسس مدخل الاستخدامات والاشباعات على يد الياهو " كاتر" الذي اهتم بدراسة عملية الاتصال الجماهيري دراسة منتظمة انطلاقا من أن تصرفات الأفراد في كافة النواحي المختلفة محكومة بما يتولد لديهم من احتياجات يسعون لإشباعها، ويقوم الأفراد أنفسهم باختيار المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية.

لذلك تحظى نظرية الاستخدامات والاشباعات باهتمام خاص في الدراسات الإعلامية نظرا لتكيزها على الفرد كمتلقي ايجابي ونشط لرسائل الاتصال باعتبارها تطبيق لمدخل الوظيفة الفردية

¹ - فيروز زرافة: الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، دراسة نظرية ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة منتوري - قسنطينة، 2004 - 2005، ص 29.

الذي يتعامل مع وسائل الاتصال من وجهة نظر الفرد على أساس أن وظائف الاتصال الحقيقية في المجتمع تكمن في الوظائف التي تقدمها الأفراد.¹

❖ الاستخدامات والاشباعات ووسائل الاتصال الجماهيري الجديدة (الأنترنت):

أدت التكنولوجيا الاتصال المعاصرة إلى إحياء الاهتمام بهذا الاتجاه لكونها تقدم للجمهور فرص أوسع مع الاختيارات وعدد أكبر من الاستخدامات والاشباعات لوسائل الاتصال الحديثة. إن هذا الاهتمام المتزايد لاستخدام هذا الاتجاه مع وسائل الاتصال الجماهيرية الجديدة وفي مقدمتها الأنترنت، يعد نتيجة منطقية لخصائص هذه الوسائل وأهمها التفاعلية، الجمهور، المجزأ، اللاتزامن، والتفاعلية عززت مفهوم الرئيسي للمستخدم النشط الذي تقوم عليه نظرية الاستخدامات والاشباعات، إذ يثير المفهوم إلى تبادل الأدوار بين القائمين بالعملية الاتصالية، وفق درجة أعلى سيطرة وتحكم، وتشير التفاعلية كذلك إلى دور الوسيلة في تفعيل وتشجيع التفاعل الشخصي بين قطاعات جماهيرية واسعة.

وقد ركزت دراسات عديدة على اكتشاف الدوافع الاجتماعية لاستخدام الأنترنت وتوصلت إلى أن أهمها هو حاجة الفرد إلى إشباع بعض الحاجات المجتمعية مثل الهروب من مشاكل الحياة اليومية وتكوين علاقات اجتماعية والبحث عن معلومات.²

¹ - السيد علي شتا: نظريات علم الاجتماع، د ط ،المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص 66.

² - مرجع نفسه، ص 67.

وقد أجريت دراسات أخرى حول ما أطلق عليه Gold Berg إيمان الأنترنت ومن الاتجاهات ما يدرس الدافع خلف التعرض للمواد الإباحية بالأنترنت وأثر ذلك على السلوك الاجتماعي.¹

2.3. النظرية البنائية الوظيفية:

الواقع أن نشأة الاتجاه الوظيفي واتساع نطاقه، قد تأثر إلى حد كبير بالاهتمام الواضح بين العلماء بفكرة الوظيفة، رغم أن النظرية الوظيفية قد تحددت معالمها في إطار علم الاجتماع إلا أنها واضحة وسابقة في علم البيولوجيا وعلم النفس والأنثروبولوجيا، وذلك لأن علم البيولوجيا يتناول الوظائف التي تقوم بها أعضاء الكائن الحي على أنه نسق يكون من مكونات متساندة وظيفيا فحيث أنه بالنسبة لعلم النفس حدث في أواخر القرن التاسع عشر أنه حاولت بعض مدارس التحليل النفسي أن تشرح الأجزاء العملية العقلية كالمعرفة والعاطفة والإرادة، كما أكدت مدرسة الجشطالت في عام 1930م على أن فهم أي عنصر من عناصر العملية العقلية مرتبط بفهم الكل لكي نفهم الجزء في إطار مضمون هذا الكل.

وتتلخص هذه النظرية فيما يلي: تأكيد وجود الجماعة وإمكانية نمو نسقها الاجتماعي واتساع نطاقه مع توضيح إمكانية دوام هذه الجماعة، فضلا عن تحديد التطورات المختلفة التي تطرأ على ثقافتها، وخاصة ما تعلق بأهدافها.²

وقد حصر " فان دن برج " هذه القضايا النظرية التي تقوم عليها النظرية الوظيفية في سبعة قضايا أساسية، والتي أجمع عليها معظم رواده اتجاه الوظيفي وهي:

¹ - ياسين قرناني: الشباب والأنترنت (دراسة في العادات والأنماط والتأثيرات)، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، ص 45.

² - نيقولا تيما شيفا: نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها، د ط، د ب، د ت، ص 305.

- النظرية الكلية للمجتمع باعتباره نسقا يحتوي على مجموعة متكاملة بنائيا والمساندة وظيفيا لبلوغ النسق أهدافه.
- استناد العملية الاجتماعية لتعدد العوامل الاجتماعية وتبادل التأثير فيما بين تلك العوامل.
- رغم أن التكامل لا يكون تاما على الإطلاق إلا أنّ الأنساق الاجتماعية تخضع لحالة من التوازن الدينامي والذي يشير لقيام حالة الاستجابة التلاؤمية للتغيير الخارجي والتي تعززها آليات التلاؤم والضبط الاجتماعي.
- أنّ التوترات والانحرافات والقصور الوظيفي يمكن أن تقوم داخل النسق غير أنها تحل نفسها بنفسها وصولا للتكامل والتوازن.
- يحدث التغيير بصفة تدريجية تلاؤمية أكثر مما يحدث بصفة فجائية.
- يأتي التغيير من مصادر ثلاثة رئيسية تتمثل في تلاؤم النسق وتكيفه مع التغيرات الخارجية والنمو الناتج عن الاختلاف الوظيفي والثقافي، والتجديد والإبداع من جانب أفراد المجتمع وجماعاته.
- أن العامل الأساسي والهام في خلق التكامل الاجتماعي يتمثل في الاتفاق العلم على القيم.

3.3. نظرية الحتمية التكنولوجية:¹

تعد هذه النظرية من النظريات الحديثة التي تناولت دور وسائل الإعلام وتأثيرها على مختلف المجتمعات، ومبتكر هذه النظرية " مرشال ما للومان " الذي يعتبر من أشهر المتقنين في النصف الثاني من القرن العشرين.

¹ السيد علي شتا: مرجع سبق ذكره، ص 296.

يمكن القول أن هناك أسلوبان أو طريقتان للنظر إلى وسائل الإعلام من حيث: أنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، أو أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي، وإذا نظرنا إليها على أنها وسيلة لنشر المعلومات، فنحن نهتم بمضامينها وطريقة هدف استخدامها أكثر، وإذا نظرنا إليها كجزء من العملية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع كله، شأنها في ذلك شأن التطورات الأخرى، فنحن حينئذ سنهتم بتأثيرها بصرف النظر عن مضامينها.

وقد آمن " ماكلوهان " بأن الاختراعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر تأثيرا أساسيا على المجتمعات مما يجعله يطور فكرة محددة عن الصلة بين وجود الاتصال الحديث في المجتمع، والتغيرات الاجتماعية التي تحدث في ذلك المجتمع، وذكر " ماكلوهان " أن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي رافق التحولات الكبرى، ليس في التنظيم الاجتماعي فقط، بل وفي الأحاسيس الإنسانية أيضا.

كما ذكر " ماكلوهان " أن أية وسيلة جديدة تعتبر امتداد للإنسان، وتشكل ظروفًا جديدة محيطة به وتسيطر على ما يفعله الأفراد الذين يعيشون في ظلّ نفس الظروف، وتؤثر على الطريقة التي يعملون وفقا لها.

أكد " ماكلوهان " على أهمية إحاطة الناس بأكبر قدر ممكن من المعلومات عن وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية، لأنه بقدر معرفة كيفية تشكيل التكنولوجيا للبيئة المحيطة بنا، نستطيع أن نسيطر عليها وتتغلب تماما على نفوذها وقدراتها الحتمية، وفي الواقع بدلا عن الحديث عن الحتمية التكنولوجية، يكون من الأدق أن نقول أن المستقبل يجب أن يشعر بأنه مخلون له كيان مستقل، قادر على التغلب على هذه الحتمية التي نشأت نتيجة لتجاهل الناس، لما يحدث حولهم، وأنه لا يجب

اعتبار التغيير التكنولوجي حتميا أو لا مفر منه، وذلك لأننا إذا فهمنا عناصر التغيير، تمكنا من السيطرة عليها واستخدامها في أي وقت نريده.

وبناء على هذه النظرية وبإسقاطها على موضوع دراستنا نقول: أنّ للإنترنت تأثيرا كبيرا على الفرد والجماعة، خاصة من خلال عملية الاتصال بين هذا الفرد وبين الجماعة، كما أن شبكة الإنترنت هي عبارة عن وسيلة مهمة في حياة البشرية، وتلعب دورا مهما في تأثير على طريقة تعاملهم وعيشتهم بسبب مضامينها المختلفة والتي بدورها تنشر ثقافات جديدة.

رابعاً/الدراسات السابقة:

❖ الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

دراسة حواس سامية بعنوان: " عنف الإنترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر - بسكرة 2013-2014.¹

هذه الدراسة تتدرج ضمن البحوث الوصفية، واستخدمت الباحثة الاستمارة والعينة كانت قصدية، وقد حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: هل هناك

¹ - حواس سامية: عنف الإنترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص، علم اجتماع التربية، قسم علم اجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

علاقة بين المضامين العنيفة عبر الأنترنت والسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر؟ كما تمحورت هذه الدراسة حول الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي عادات استخدام المراهقين للأنترنت وفقا لمتغير الجنس؟.

- ما هي مظاهر العنف في الأنترنت من وجهة نظر المراهقين؟.

ومن أهم أهداف هذه الدراسة ما يلي:

- الكشف عن العلاقة بين المضامين العنيفة على الأنترنت، ومظاهر السلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر.

- التعرف على مجالات المحتوى الإعلامي المشاهد على الأنترنت، واستخدام كل منها من طرف المراهقين في الجزائر.

- ا رصد مظاهر السلوك الانحرافي لدى المراهقين.

- التعرف على عوامل جذب الأنترنت للمراهقين في الجزائر.

وحسب الدراسة التي أجرتها الباحثة على المراهقين الذين يترددون على مقاهي الأنترنت

بمدينة برج بوعريريج، وبعد تحليل البيانات فقد توصلت الباحثة إلى نتائج أهمها:

- أغلبية المراهقين يتصلون بالشبكة لوقت طويل، ويفضلون المواقع الاجتماعية خاصة الفايسبوك.

- تعرض أفراد العينة إلى أشكال مختلفة من العنف على صفحات الأنترنت على رأسها مشاهد العنف اللفظي، يليها مشاهد العنف الجسدي، ثم مشاهد العنف الجنسي.

- يقبل المراهقون على مشاهدة مختلف أنواع أفلام العنف والجريمة وأكثر ما يعجبهم الحركات الحظيرة التي يقوم بها أبطال هذه الأفلام.
- معظم المبحوثين تصلهم رسائل تتضمن السب والشتم، وأخرى رسائل إباحية.
- تحفز المضامين العنيفة المتواجدة عبر الأنترنت المستخدمين من المراهقين للقيام بسلوكيات عدوانية وعنيفة خاصة ضد الجنس الأنثوي.
- أكثر فئة عرضة للسلوكات العنيفة من عينة الدراسة في المدرسة هي العمال والزملاء.

الدراسة الثانية:

دراسة عبد الله ملوكي بعنوان: أثر الأنترنت في نشر الجريمة في الوسط الطلابي (طلبة علوم الإعلام والاتصال) مذكرة نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر باتنة (2011 - 2012).¹

هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الوصفية، واستخدام الباحث في الاستبيان لجمع البيانات، وتمحور موضوع دراسة حول الإجابة على التساؤل المركزي التالي: ما الأثر الذي تطلع به الأنترنت في نشر الجريمة في الوسط الطلابي بجامعة الحاج لخضر باتنة؟.

ومن أهم أهداف الدراسة ما يلي:

¹ - عبد الله ملوكي: أثر الأنترنت في نشر الجريمة في الوسط الطلابي (طلبة علوم الإعلام والاتصال) مذكرة نيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع، جامعة محمد خيضر، 2011 - 2012.

- معرفة دور التكنولوجيا الحديثة للاتصال وخصوصا الأنترننت في نشر السلوك العنيف والاجرامي بين الطلبة.
- معرفة حقائق حول إمكانية اكتساب السلوك الإجرامي عبر الأنترننت.
- وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:
- يستطيع القرصنة الحصول على بيانات متعلقة بضحاياهم عن طريق إقامة علاقات معهم عبر الشبكة.
- تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية عبر الأنترننت للقرصنة بالتشهير بمختلف صور ضحاياهم، وتعتبر هذه المواقع البيئية الملائمة للتحرش الجنسي.
- يؤدي تبادل البرامج والمعلومات المستمر عبر شبكة الأنترننت التي تعرض عينة الدراسة للقرصنة.

❖ الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

- دراسة مزيد بن مزيد النفعي: مقاهي الأنترننت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديه، دراسة تطبيقية على مقاهي الأنترننت بالمنطقة الشرقية (السعودية)، رسالة ماجستير (2002) تحددت مشكلة

البحث في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي " ما مدى انحراف مرتادي مقاهي الإنترنت إلى الجريمة.¹

وحاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما نوع الفئة المرتادة لمقاهي الإنترنت؟.
2. ما العوامل التي تجذب المرتادين للتوجه إلى مقاهي الإنترنت؟.
3. ما أثر التعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي الجنائي للمرتادين؟.
4. ما علاقة الخصائص الديمغرافية لمرتادي مقاهي الإنترنت بأراهم نحو مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديهما؟.

أمّا أهداف البحث، فقد سعى هذا الباحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على نوع الفئة المرتادة لمقاهي الإنترنت.
- التعرف على العوامل التي تجذب المرتادين للتوجه إلى مقاهي الإنترنت.
- التعرف على أثر التعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي الجنائي للمرتادين.
- الكشف عن علاقة الخصائص الديمغرافية لمرتادي مقاهي الإنترنت بأرائهم نحو مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديهما.

¹ - مزيد بن مزيد النفيعي: مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديهما، دراسة تطبيقية على مقاهي

الإنترنت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، السعودية، 2002.

- أما منهج البحث، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبق أداة البحث (الاستبانة) المكونة من البيانات الشخصية والعامة بالإضافة إلى بيانات الأساسية وشملت محورين هما: العوامل التي تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت أثر التعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين وقد أظهرت أداة البحث ثباتا عاليا.

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، ومن أهمها ما يلي:

1. أغلب أفراد عينة الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت من الشباب الذين نقل أعمارهم عن 30 سنة، وحوالي ثلثي عينة المرتادين عزاب.
2. أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت قد بدؤوا استخدام منذ سنة فأكثر، وعدد زيارات مقهى الإنترنت لحوالي ثلثي الأفراد عينة المرتادين في الأسبوع الواحد من 3 مرات فأكثر.
3. وجود آثار سلبية نوعا ما للتعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين كان على رأسها وجود روابط في العلاقات غير الإنترنت قد تؤدي علاقات غير شرعية بين الجنسين.
4. تبين من متوسط آراء أفراد عينة الدراسة من مستخدمي الإنترنت الموقوفين بإصلاحية الدمام ودار الملاحظة الاجتماعية.
5. وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، ومتغيرات الدراسة الأساسية عن مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديهام مثل العمر، الحالة الاجتماعية، المهنة، الدخل الشهري.

الدراسة الثانية:

دراسة إسماعيل بن وصفي غانم الأغا بعنوان: سوء استخدام تقنية الإنترنت والجوال ودورها

في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي، أطروحة دكتوراه، تخصص الفلسفة في العلوم

الأمنية جامعة نايف العربية، علوم اجتماعية، الرياض، 2009.¹

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، واستعمل الاستبيان لجمع البيانات، وحاول الإجابة

على التساؤلات التالية:

- ما مدى استخدام تقنية الإنترنت من قبل أفراد الدراسة؟.
- ما درجة الاستخدامات السلبية لتقنية الإنترنت من قبل أفراد الدراسة.
- ما مدى استخدام تقنية الجوال والبلوتوث من قبل أقبل الدراسة.
- ما المعتقدات الشائعة لدى أفراد الدراسة حول الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام الجوال والبلوتوث والوسائط المتعددة؟.
- هل توجد فروق في نمط استخدام الإنترنت والجوال بين أفراد الدراسة باختلاف الإقامة ومستوى تعليم الوالدين والمستوى الاقتصادي؟.
- وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على نمط الاستخدام.

¹- إسماعيل بن وصفي غانم الأغا: سوء استخدام تقنية الإنترنت والجوال ودورها في انحراف الأحداث، أطروحة

دكتوراه، تخصص الفلسفة في العلوم الأمنية، قسم علم اجتماع، جامعة نايف العربية، الرياض، 2009.

- المععتقدات الشائعة حول الآثار السلبية والايجابية للأنترنترنت والجوال والبلوتوث والوسائط المتعددة من قبل أفراد الدراسة، من قبل الأحداث (المنحرفين، وغير المنحرفين) بدول مجلس التعاون الخليجي.

من أهم فروض هذه الدراسة أن:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث المنحرفين والأحداث غير المنحرفين في دول المجلس التعاون الخليجي فيما يتعلق بنمط استخدامات الأنترنترنت.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين في دول مجلس التعاون الخليجي، فيما يتعلق بالمعتقدات الشائعة لديهم حول الآثار الايجابية لاستخدامات الأنترنترنت، الجوال البلوتوث والوسائط المتعددة.

وقد توصل الباحث إلى نتائج عديدة وأهمها:

- الفئة العمرية الشائعة بين أفراد عينة الدراسة من المخرفين هي الفئة (من 16 إلى أقل من 18)، في حين نجد أن الفئة العلمية الشائعة بين الأحداث غير المنحرفين هي الفئة من 14 إلى أقل من 16 سنة.

- أظهرت النتائج أن نسبة استخدام الأنترنترنت بين الأحداث المخرفين في دول مجلس التعاون الخليجي تتراوح بين (91.7 و 96.5%).

- متوسط درجة الاستخدام الأحداث المنحرفين للأنترنترنت في بيوت الأصدقاء ومقاهي الأنترنترنت كان أكبر بشكل جهوي من متوسط درجة استخدام الأحداث غير المنحرفين للأنترنترنت في بيوت الأصدقاء ومقاهي الأنترنترنت.

- درجة استخدام الأحداث المنحرفين للأنترنت ليلا كان أكبر من درجة استخدام الأحداث غير المنحرفين للأنترنت ليلا.
- متوسط درجة استخدام الأحداث المقيمين في الإمارات للأنترنت في الأفعال السلبية كان أقل بشكل ذي دلالة إحصائية من متوسط درجة استخدام الأحداث المقيمين في السعودية والمقيمين في الكويت للأنترنت في الأفعال السلبية.

❖ التعقيب حول الدراسات السابقة:

ركزت الدراسات السابقة على محور أساسي اعتنى بدور الأنترنت في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ القانونية.

ويلاحظ على هذه الدراسات من حيث الإجراءات المنهجية أداة الاستبيان كقاسم مشترك للحصول على البيانات في أغلبها.

ولقد أفادتني الدراسات السابقة كما أشرنا سابقا في ومنع تساؤلات الدراسة الحالية التي تستكمل بدورها جوانب النقص في الدراسات السابقة، وتسهم في تحديد الأهداف الذي تسعى الدراسة إلى تحقيقه والبدء من حيث ما انتهى إليه الآخرون من الباحثين، وتحديد مشكلة البحث وإضافة أبعاد جديدة لها وتحديد النظريات التي تلائم موضوع الدراسة.

خلاصة الفصل:

لقد تعرضنا في هذا الفصل إلى إشكالية الدراسة وضبط وتحديد أهم المفاهيم، فأى بحث علمي يستلزم إتباع خطوات فكرية منظمة وهادفة يقوم بها الباحث، ليتمكن من الوصول إلى نتائج علمية وكذلك اعتماد نظرية مؤطرة لموضوع البحث والدراسات السابقة التي ترتبط وتتوافق مع دراستنا الحالية والاستفادة منها في جوانب متعددة ذات أهمية.

تمهيد:

يشهد العصر الحالي سرعة عالية في صناعة وسائل الاتصال وتطورها، ولعلّ أبرز مظاهر ثورة الاتصال يتمثل في انتشار الانترنت، وجميع علماء الاتصال والمعلومات أنّ إنشاءها بعد أهم انجاز تكنولوجي تحقق أواخر القرن العشرين، إذ استطاع الإنسان بواسطتها، أن يلغي المسافات ويطلع على أحداث العالم وتطوراته في مختلف المجالات، وأن ينشر الثقافة ويتبادل المعلومات الإعلامية والعلمية والنشاطات الإنسانية الأخرى.

ومن هذا المنظور كانت رغبتنا ملحة للتعريف بهذه الظاهرة وتبسيط الضوء عليها وأهم خصائصها من خلال تقديم لمحة تاريخية عن ظهورها وتطورها في الجزائر، والتطرق إلى إيجابياتها وسلبياتها ووظائفها وأهميتها وكيفية الاستفادة منها.

أولا /نبذة تاريخية عن نشأة الانترنت:

لقد مرت شبكة الانترنت بالعديد من المراحل والمحيطات منذ نشأتها وحتى أن وصلت للصورة التي هي عليها الآن وفي ما يلي نذكر تلك المحطات الرئيسية في تطور الانترنت.

1.1. في الستينيات:

تعود جذور شبكة الانترنت إلى أواخر الستينيات عان 1969، ففي الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي تم ابتكار مشروع من قبل وزارة الدفاع الأمريكية، أطلق عليه arpanet وكلمة arlean هي الأحرف الأولى من كل كلمة من الكلمات التالية:

(advanced research projects argng) والتي تعني وكالة مشاريع البحوث المتقدمة، وكان الهدف منها ضبط أجهزة الحاسوب الموجودة في أماكن معينة من الولايات المتحدة.¹

2.1. في السبعينيات:

في عام 1970 تم تأسيس أول شبكة من المحطات الإذاعية بجامعة هاوي وتم ربط هذه الشبكة بشبكة arleanet، كما اكتشفت ري نوم ليسن برنامجا بريديا يمكن من خلاله إرسال الرسائل عبر الشبكة.

وتمت أول محادثة chat من حاسب لآخر في جامعة كاليفورنيا وفي عام 1974 تم أول ربط دولي شبكة الأربانت مع جامعة لندن وجامعة بالرويج، وفي أواخر السبعينيات تم تطوير مجموعة

¹ - مهند أنور الشبول ربحي مصطفى عليان: التعليم الإلكتروني، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 325.

من القواعد والنظم التي أطلق عليها اسم بروتوكولات، والتي تحمل من خلالها الانترنت الحاسب الآلي وأجهزته تتحدث وتتبادل المعلومات مع بعضها.¹

3.1. في الثمانينات:

في عام 1983 نشأت شبكة (mihet) تخدم المواقع العسكرية فقط وعبر بروتوكول (ip) (internet protocol)، وهو بروتوكول المعياري اليوم في الأنترنت وفي عام 1984 أصبحت غدارة (ايريانت) من مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية، فولدت شبكة (nsfvet) يوصل أجهزة فائقة (computer Super)، وفي عام 1986 تحسين فعالية شبكة (msenrt) عبر الشبكات (tcp - tp) أدى هنا الأمر إلى توسيع الشبكة لتلائم عددا كبيرا من المشتركين فيها، والذي جاوز حاليا عدو ملايين في العالم.²

4.1. في التسعينيات:

وحدثت النقلة الكبيرة للانترنت في عام 1992 بعد اختراع طريقة جديدة فعالة لاستقبال المعلومات بجميع أنواعها وتتضمن النصوص والصور وأفلام الفيديو وذلك في مركز " سن " الأوروبي في جنيف وسرعان ما قامت الجامعات الأمريكية بدور البرمجة وتوفير برامج التصفح internet browsers ويعتبر توسعها ظاهرة فريدة، وخاصة في السنوات الخمس الأخيرة، حيث وصل عدد الحاسبات المتصلة معها وحجم الرسائل المتبادلة بصورة مذهلة، وبروز في منتصف عام 1993 نظام

¹ - صورية رباني: دور الانترنت وتطبيقاتها في نشر البحوث السريولوجية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية بجامعة الشاذلي بن جديد - الطارف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف، 2016-2017، ص 25.

² - المرجع نفسه، ص 26.

للسائط المتعددة بالانترنت، وهو عبارة عن مجموعة من البرامج الخاصة بتجميع الوثائق مما أتاح لمستخدمي هذه الوسائط التجول في الشبكة، وقراءة كل ما فيها ومشاهدته بالصوت والصورة وهنا انبثق نور فجر جديد، إذ لم تعد الانترنت مجرد وسيلة لإرسال واستقبال البريد الإلكتروني ونقل البيانات، بل أصبحت بمثابة مكان يعج بالناس والأفكار، ويمكن التجول فيه وهو ما يعرف بالواقع الافتراضي.¹

إذن نقول أن الانترنت نسجت خيوطها كالعنكبوت، وأغلب الأفراد علقوا بشباكها، فراحوا ينشرون العتاد، ويرتبطون بها، لما وجدوا فيها من معلومات جمة في شتى المجالات، ووجدوا فيها مساحة واسعة لإبداء الرأي ونشر أفكارهم دون قيد أو شرط، واضحي الأفراد يتصلون ببعضهم البعض من مختلف الأقطار دون حواجز أو قيود وصلت بذلك الانترنت إلى المرحلة العالمية.²

ثانيا/ الانترنت في الجزائر:

لقد سيطرت الحكومة الجزائرية سنة 2005 هدف البلوغ ستة ملايين مشتركة، ويقتضي هذا إطلاق حملة واسعة التكوين الجماهيري في مجال التكنولوجيات الحديثة ترعاها كل من وزارة التعليم والتكوين المهنيين في تأهيل النساء الماكثات بالبيت والباطلين وحاملين شهادات التكوين المهني في المعلوماتية مع تحديد الشبكة وتطوير حجم التدفق، وقد بلغ حجم الجزائريين المربوطين بشبكة الانترنت 400 ألف، إلا أنّ البلوغ هدف ستة ملايين مشترك يتطلب إستراتيجية وطنية لتعميم استقبال المعلوماتية وخلق المواطن الرقمي لتكوينه وتأهيله وفي آخر إحصائيات 2009 تجاوز عدد مستخدمي

¹ - رضوان بلخيري: مدخل إلى الإعلام الجديد - المفاهيم والوسائل والتطبيقات - ، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 67.

² - محمد سعد إبراهيم: أخلاقيات الإعلام والانترنت، دط، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 10.

شبكة الانترنت في الجزائر أربعة ملايين مستخدم، وتتوفر الجزائر على 48 ألف نادي انترنت سنة 2006، بعدما كان 10 آلاف نادي عام 2004، وقد حققت الجزائر مستوى قدر بـ 62% سنة 2007 والذي يجعلها في المرتبة الأولى عربيا، وفي هذا المجال يقول الوزير السابق بوجمعة مبشور " أن الجزائر تطمح إلى بلوغ المستوى العالمي وبلوغ نسبة 40% من المواطنين الجزائريين النافذين إلى الشبكة أي ما يعادل 6 ملايين جزائري أفاق 2010 وتعتبر المشاريع التي تعدها الجزائر في مجال الجزائر الالكترونية في 2013 من أهمها تلك التي تخدم النقاد إلى الانترنت والمعاني الثابت، وهذا ما يجعل هذه المشاريع طموحه وجعله من الجزائري مشروع إنسان رقمي، فالجزائر يتوفر فيها اتصال كامل مع الانترنت.¹

وعلى الصعيد العالمي فإن استعمال الحكومة الجزائرية للانترنت ضعيف للغاية، فقد أظهرت دراسة قام بها " تويمان " للسياسات العامة التابعة لمعهد بروان بالولايات المتحدة الأمريكية أن الجزائر تحتل المركز 128 ضمن ما أسمته الدراسة أحسن الحكومات الالكترونية تجدر الإشارة أن هذه الدراسة غطت مواقع حكومية (198 دولة)، معتمدة على عدة مؤشرات من أهمها الإصدارات المتوفرة وقاعدة البيانات، عدد الخدمات الالكترونية التي تقدم على المواقع الحكومية.²

¹ - رضوان بلخيري: مرجع سبق ذكره، ص ص 101- 102.

² - راضية بومعزة: تأثير استخدام الانترنت على اكتساب الشباب للسلوك الإنحرافي، دراسة ميدانية على طلبة السنة الثالثة علم اجتماع، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف، 2016- 2017، ص 50.

ثالثاً/ خدمات الانترنت:

لقد وضعت شبكة الانترنت المعلومات المحلية والعالمية بين يدي مستخدميها لما تحتويه من المعلومات والصور والرسوم والأفلام والأنظمة فبإمكان المستخدم أياً كان الوصول إلى ما يريد مختزلاً المكان والزمان والجهد والتكاليف، وذلك من خلال الخدمات والتطبيقات التفاعلية التي تقدمها والتي حققت بدورها نجاحاً باهراً جعلها تنافس خدمات سابقة، وحتى أنها تنافس وسائل إعلامية (تقليدية) قائمة بذاتها كالتلفزيون والراديو والصحف الورقية ومن بين هذه الخدمات التفاعلية نذكر:

❖ البريد الإلكتروني:

وهو نظام يمكن بموجبه للمستخدمين تبادل الرسائل مع بعضهم البعض من خلال تخصيص مساحة على الخادم للبريد الإلكتروني، وبالتالي يكون مشترك مع هذا المزود مساحة فرعية خاصة به، ويعطي المشترك عنواناً خاص به من خلال استقبال الرسائل الإلكترونية والتواصل مع الآخرين.¹

❖ الشبكة العنكبوتية العالمية:

يعرفها حسني نصر على أنها نظام من خادمت الكمبيوتر يدعم الوثائق المكتوبة بلغة النص ويقوم بالربط بينها سواء كانت هذه الوثائق نصية أو صوتية أو ملفات فيديو، وهو مجموعة المعلومات المرتبطة والمخزنة في أجهزة حواسيب عديدة في جميع أنحاء العالم يتم تسليمها عبر الانترنت بشكل

¹ - فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 71.

صفحة أو صفحات يطلق عليها صفحة الويب (Web Page) والذي قد يحوي نص أو يشير إلى ملفات أخرى.¹

وتعد الويب نظاما فرعيا من الانترنت، لكنها النظام الأعظم من بين الأنظمة الأخرى، فهي النظام الشامل باستخدام الوسائط المتعددة.²

❖ المدونات الإلكترونية:

وهي عبارة عن مواقع شخصية تنشر كتابات ومقالات وحتى تسجيلات فيديو، يملكها غالبا أفراد، أو مؤسسات وهيئات إعلامية وتجارية وثقافية، وهي تنشر مضامينها، وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا وفقا لتاريخ إنشائها، ويمكن للقراء التفاعل معها والتعليق والنقد.³

❖ منتديات المحادثة الإلكترونية:

وهي عبارة عن تطبيقات وبرمجيات اتصالية تفاعلية تسمح للمستخدم بالتواصل مع الآخرين، في الوقت الحقيقي والمتزامن، مثل مجموعات الأخبار، وغرف الدردشة، والتراسل الفوري، وبرمجيات السكايب (Skype) وفي الوقت اللاتزامني مثل منتديات النقاش والبريد الإلكتروني.⁴

❖ الاستفادة من المنجزات العلمية في مجال الهندسة والعلوم.

❖ الاستفادة من بعض التصميم الهندسية في العمارة والصناعة.

¹ - فيصل أبو عيشة، مرجع سبق ذكره ، ص ص 78 - 79.

² - محمد علي: إدمان الانترنت في عصر العولمة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 89.

³ - المرجع نفسه، 90.

⁴ - إبراهيم بعزیز: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، ط1، دار الكتاب العزيز، القاهرة،

2012، ص 70.

❖ كل المجالات التي يتذكرها الإنسان وهو مقبل على الإنترنت سيجدها حتما إذا أبحر فيها، وهام في محيطها حتى يرسو على الساحل الذي يريد أن يصل إليه.

إن استخدام الانترنت يصعب جدا حصرها بالإضافة إلى محتواها الكثير والضخمة بحيث لا يستطيع المرء أن يحيط بها جميعا، فكل ما يمكن أن يخطر على البال موجود في الشبكة، ولكن المهم هو حسن الاستخدام، ومعرفة الطريقة المثلى للاستفادة من هذا الكثير العظيم.¹

رابعاً/ الآثار الايجابية والسلبية للانترنت:

أ. ايجابيات الانترنت:

هناك الكثير من الايجابيات التي عززتها التقنية أو فرضتها وهي:

❖ الصداقة والتعارف الالكتروني:

يرى بعض علماء الاجتماع أنها تجعل الصداقة متينة وقوية وأكثر صراحة وتوفر شروط جيدة لاختيار الأصدقاء من مختلف الأعمار والمستويات مما يؤدي إلى توسيع الأفق، وتنمية الشخصية من خلال تبادل الخبرات، وتؤكد بعض الدراسات الحديثة أن البريد الالكتروني يساهم في تقليل العزلة بين كبار السن والمعاقين ودفعهم لممارسة أدوار اجتماعية جديدة وذلك من خلال أصدقاء الانترنت.²

¹ - رضوان بلخيري: مدخل إلى الإعلام الجديد، ولمفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 69.

² - راضية بومعزة: مرجع سبق ذكره، ص 39.

❖ في مجال الكتب والصحف:

ساهمت تقنية المعلومات مساهمة كبيرة في تطوير أساليب الطباعة والإخراج وسرعة الإنجاز بمعنى أن كل إنسان يستطيع أن يقوم بطباعة ما يشاء متى يشاء من مذكرات عامة أو خاصة أو حتى كتب، وكل ذلك أدى إلى تشجيع استخدام الكلمة المطبوعة. وأدى ذلك إلى تعزيز اقتصاديات الورق والطب عليه، والآن تتخذ الكتب شكلا جديرا اعتمادا على التطوير التقني فكتب الوسائط الإعلامية المتعددة تحتوي على مجموعة من المحفزات المترابطة لكل من الكلمة والصوت والصورة.

❖ في مجال الإعلام:

لقد استفاد الإعلام استفادة كبيرة من ثورة المعلومات، فأنت تشاهد العالم وأنت في منزلك، وتستطيع مشاهدة أي خبر مهما كبر أو صغر بجميع تفاصيله، وفي أي وقت تشاء، بحيث زاد الانبهار بما تبثه المحطات الفضائية التي لها أنواع وأشكال مختلفة، وكل منها يحاول أن يجذب المشاهدة إليه عبر عدد من الوسائل والمغريات، ولكل منها عربته الخاصة ولديه من يستطيع قيادة تلك العربة من مذيعيين وإعلاميين ومبرمجيين

❖ في مجال التعليم:

لا شك أن التعليم الركيزة الأساسية التي تبني شخصية الإنسان، وانتمائه وتوجهاته، خصوصا إذا كان تعليما منفتحا، يأخذ من تقنية العصر ايجابياتها ويستخدمها في جعل المتعلم أو الدارس يواكب التغيرات العصرية ضمنا إطاره الفكري، والثقافي، وليس تعليما جامدا يبعث على

المال ويؤدي إلى الهرب لذلك فإن التعليم بجميع مفرداته لا بد أن يستفيد من التطور السريع في مجال تقنية المعلومات.¹

وبالإضافة إلى هذه الايجابيات فالانترنت ميزات أخرى:

- تسمح شبكة الانترنت بأن تتم المشاركة في أعمال المعلمين والطلبة من جميع أنحاء العالم.
- يتعامل الطلبة مع الشبكة بحماس ودافعية، لأنهم يعلمون أن الانترنت هي نهاية التكنولوجيا التي يستخدمها زملائهم المتقدمون والكبار الناجحون.
- توفر آلية سهلة لمتعلمين والمعلمين لنشر أعمالهم، وللوصول إلى المعلومات حيث يطلق عليها بعضهم مكتبة عظمة في السماء.
- توفر للطلاب فرصة موازنة أعماله بأعمال الآخرين في العالم ما يؤدي إلى التعاون والمنافسة.
- توفر للطلبة وسائط متعددة للحصول على أحدث المعلومات والأبحاث والدراسات.²

ب. سلبيات الانترنت:

❖ العزلة:

من أهم الملاحظات الملموسة في حياتنا اليومية هو قضاء الناس أوقات طويلة أمام التلفاز، أو الفيديو أو أجهزة الحاسب، مما يجعلهم يقضون وقتاً أكثر داخل بيوتهم إلى درجة عزلتهم من

¹ - جمال محمد أبو شنب: الإعلام الدولي والعولمة، ط1، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 168.

² - محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط5، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 387.

الاتصال بالجيران والأقارب، قد أثبتت بعض الإحصائيات في الولايات المتحدة الأمريكية أن 25% فقط ممن أجريت عليهم الدراسة يعرفون من هم جيرانهم.

❖ الاندماج الثقافي:

من أهم الأسباب التي تساعد على الاندماج والتجانس الحضاري للوسائط الإعلامية المتعددة، لذلك فإن الكثير من المفكرين يحذرون من الخطر الذي سوف تخلبه الشاشات الإلكترونية من جميع أنحاء العالم، وما سوف تسببه من تجانس حضاري يهدد الثقافات القومية الخاصة عن طريق إلغاء مميزاتها، وخصوصياتها عند أهلها، وقد أثبتت الدراسات أن الفوائد الاقتصادية الناجمة عن بيع أفلام السينما والتلفاز والبرامج الإعلامية الأخرى تصل إلى المليارات والدولارات والتي تعزو جميع أنحاء العالم عن طريق الأقمار الصناعية.¹

❖ تأثيرات المضمون:

- يؤدي إلى إضعاف الحساسية والاستحياء اتجاه الممنوعات.
- يؤدي إلى إضعاف قادة الرأي والفكر لتقمص أدوار النجوم.
- قد يكون وسيلة للتهرب والإفلات من الواقع الاجتماعي.
- يمنع الفرد من تغيير ذاته، ويؤدي إلى التقليص المحلي والتوسيع العالمي.
- الإدمان على الانترنت.
- إهمال النشاطات الترفيهية الجانبية التي كان الطالب يمارسها في السابق.

¹ - جمال محمد أبو شنب: مرجع سبق ذكره، ص 168.

- قلة الكلام والبرود.¹
- المواقع السيئة في الشبكة العنكبوتية.
- فيروسات الحاسب.
- انعدام سرية أمن المعلومات.
- عدم استقرار وثبات المواقع والروابط التي تصل بين المواقع المختلفة على شبكة الانترنت، فقد نجد الموقع أو المعلومة اليوم ولا نجدها غدا.
- اللغة وكما هو ملاحظ أن اللغة المستخدمة بالغالب هي اللغة الانجليزية.
- تسخير بعض الفئات الانترنت في ترويج أفكار تُهدد المجتمعات.
- الاستغراق في التعامل الآلي يهدد بالخوف من إلغاء إنسانية الإنسان.²

خامسا/ أهمية شبكة الانترنت وكيفية الاستفادة منها:

تعد الانترنت أحدث شبكة الاتصالات، وتبادل المعلومات في الوقت الراهن، حيث تتجلى أهميتها فيما تقدمه من فوائد وعلوم لمستخدميها، حيث لا يقتصر استخدامها على المختصين في مجال علوم الحاسوب إنما يتعدد مستخدميها في مجالات مختلفة، كالأكاديميين والباحثين، الأطباء، والإداريين، رجال الأعمال والسياسيين، الإعلاميين والتربويين، الطلاب والتلاميذ، النساء والأطفال، المراهقين والشباب، وكافة فئات المجتمع، ومن خلال الانترنت يمكن الوصول إلى نوعين من الأشياء

¹ - مضر عدنان زهران: التعليم عن طريق الانترنت، د ط، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 73.

² - فطوم لطرش: استخدام الطلبة للموقع الإلكتروني الرسمي للجامعة والإشاعات المحققة منه، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم إنسانية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2013- 2014. ص ص 51- 52.

الأشخاص والمعلومات، وكل منهما مكمل للآخر، حيث أنه عن طريق الانترنت يمكن الاتصال بالأشخاص الذين لديهم اهتمامات مختلفة، وخبرات ومعارف ومعلومات، وأفكار لا تتوافر لدى المستخدم يتم الاتصال بهم سواء من خلال مجموعات الأخبار أو جميع مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد ذكر " إبراهيم البنداري " أن أهمية الانترنت تكمن فيما يلي:

- سرعة نقل المعلومات وذلك لارتباط الحواسيب الآلية بشبكة محكمة الاتصالات.
- سرعة انتشار المعلومات.
- سرية تبادل المعلومات، لأن الحاسوب مرتبط بشبكة الانترنت والاتصالات برقم منفرد وسري.
- تبادل المستندات والملفات، وذلك لأن كل مستند أو ملف مرتبط بشبكة الانترنت، يمكن تبادله بين الحواسيب المتصلة بالانترنت.
- الحديث وعقد الندوات كتابيا ومرئيا وصوتيا، من خلال شبكات الاتصالات المرتبطة بالانترنت.
- إتاحة التعلم والتعليم عن بعد.
- وبين " التميمي " و " أبو عيد " جوانب أخرى للاستفادة من الانترنت وتتمثل فيما يلي: ¹
- الدخول في مينات من برامج الكمبيوتر المجانية والشبه مجانية والاستفادة منها في مجالات الحياة المختلفة، وذلك من خلال ما يسمى بعملية إنزال الأعمال البرمجية من شبكة الانترنت، بحيث تصبح متاحة للاستعمال من جانب المستخدم.

¹ - حسن طاهر داود أمن: شيكات المعلومات، د.ط، مركز البحوث بمعهد الإدارة العامة، الرياض، 2004، ص 64.

- تعلم الكثير من اللغات الأجنبية، وممارسة مهارات هذه اللغات من قراءة ونطق وكتابة ومحادثة.
- معرفة بيانات ومعلومات عن الظواهر الطبيعية، والعلمية التي تحدث في بلدان متعددة من العالم، الأمر الذي يسير عمليات الاستعداد اتخاذ الاحتياطات والإجراءات المتطلبة لمثل هذه الظروف والطوارئ.
- تمديد موسوعة المعلومات الإلكترونية وقواعد البيانات مثل « ERIC » وما تحتويه من بيانات وملخصات الأبحاث المتضمنة في المجالات العلمية بين المؤسسات التعليمية في مناطق وبلدان أخرى.
- الاستفادة من الانترنت كوسيلة تسويقية بين الموردين والأسواق المحلية.¹

سادسا/ وظائف شبكة الانترنت:

الانترنت كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والحديثة تقدم مجموعة من الوظائف لمستخدميها، والتي تحقق بدورها مجموعة من التأثيرات المتنوعة، سواء على مستوى الفرد أو جماعة أو المجتمع، وهذه الوظائف نلخصها فيما يلي:

❖ الوظيفة الاتصالية:

إنّ الشبكة تقدم خدماتها الشهيرة في هذا المجال، فهي تمكن مستخدميها من الاتصال ببعضهم البعض بفضل خدمات الدردشة، وخدمات الفيديو، فتمكنهم من تبادل الآراء والتجارب، وتمكنهم أيضا من خلق فرق النقاش وتبادل البريد الإلكتروني، وهي في هذا الشأن تعد من أفضل الوسائل الاتصالية، لأن

¹ - حسن طاهر داود أمن: مرجع سبق ذكره، ص 65.

الشبكة توفر لمستخدميها مستويات اتصالية فريدة، فهناك الاتصال اللحظي المتمثل في المحادثة التفاعلية والاتصال المتزامن أو غير المتزامن من فرد إلى آخر من خلال البريد الإلكتروني، بالإضافة إلى اتصال فرد بجماعة أو جماعة بجماعة بشكل غير متزامن مثلما يحدث في جماعات الأخبار والقوائم البريدية.¹

❖ الوظيفة الترفيهية:

فهي وظيفة أساسية لتحقيق بعض الاشباعات النفسية والاجتماعية والإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان وكغيرها من وسائل الإعلام التقليدية، فإنّ الانترنت قد خصصت حيزا كبيرا من مواقعها التي تشهد ازديادا مطردا للترفيه والتسلية بطرق وأساليب متنوعة ومن بين أشكال الترفيه التي توفرها شبكة الانترنت ما يعرف بـ " **الواقع التخلي** " أو العالم الافتراضي، وهذا يتحقق بميزة الوسائط المتعددة Multi media ففي الشبكة توجد متاحف ومعارض افتراضية يمكن لمستخدم الانترنت أن يزورها بهدف التسلية والترفيه، أو الإطلاع على معروضاتها، واستعراض تاريخها وهناك أيضا مجال كبير لتقدم كبير في تكنولوجيا " **العالم الافتراضي** " الذي يحاول إعادة خلق عوالم غير موجودة بما يساعد على التدريب عن طريق المحاكاة، كما يمكن للعالم الافتراضي أن يستخدم في مجال الطب، حيث يمكن المرضى من تخفيف آلامهم أو التغلب على رهانهم بالانهماك في عوالم يولدها الحاسوب، لهذا فإن المعالجة عبر التعرض لبرامج العالم الافتراضي تساعد الناس على تغيير طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم وتفسيراتهم للمعلومات.²

¹ - ربحي مصطفى عليان: **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، د ط، دار صنعاء للطباعة والنشر، الأردن، د.س، ص 132.

² - عبد الفتاح بيومي حجازي: **الأحداث والانترنت**، د.ط، دار الفكر العربي، مصر، 2004، ص 24.

❖ الوظيفة التثقيفية:

إن وسائل الاتصال تقوم بث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع، وتساعد على تطيع أفرادهم وتنشئتهم على المبادئ القويمة" التي تسود في المجتمع، وتتجلى هذه الوظيفة في تبادل المعلومات عن طريق الحواسيب أو من خلال الانترنت التي أدت إلى فتح باب الحوار والاتصال الإنساني بين البشر من مختلف الثقافات والبلدان بالإضافة إلى سبل المعلومات المتفق الذي يؤدي إلى نوع من الشفافية على مستوى العالم لم يشهده من قبل، كما يمكن للتثقيف أن يتجلى في العدد الهائل من الموسوعات والكتب والمقالات القابلة للتحميل من قبل المستخدم الذي يستفيد منها على المستوى العلمي والتثقيفي على حد سواء، ولكن هناك من الباحثين من يرى عكس ذلك، إذ يرون أن الانترنت لا تقوم بالتثقيف وإنما تقوم بالغزو الثقافي خاصة أن 80 بالمئة من محتواها باللغة الانجليزية، والتي لا تطابق في غالب الأحيان مع مبادئ وقيم المجتمعات الإسلامية.¹

❖ الوظيفة الإخبارية والإعلامية:

يمكن وصف الانترنت بأنها فضاء اتصالي، تتعايش فيه وسائل إعلامية مختلفة، إذ بإمكان المستمع الإطلاع على صحيفة أو مجلة عن طريق الشبكة " المواقع في تزايد مستمر " أو الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة تلفزيونية بدون الالتجاء إلى وسائل الالتقاط التقليدية أو الفضائية باعتبارها وسيط تقني لها خصوصياتها، تشكل داخلها المضامين بطريقة معينة.

الانترنت وسيط إعلامي كسر الحواجز بين المرسل والمستقبل، وتتيح الانترنت الفرصة لمناقشة ونقد ما تقدمه المصادر العديدة والرد عليها، وتبادل الآراء والأفكار حولها مما يعني أن

¹ - زياد القاضي: مقدمة إلى الانترنت، د.ط، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص 9.

الإعلام الجديد لم يعد أحادي التوجيه، وإنما مفتوحا للمناقشة والتوجيه من كل الأطراف المعنية حتى وإن لم تنسب إلى الصناعة الإعلامية¹.

❖ الوظيفة الإعلانية:

كان من أبرز نتائج الثورة المعلوماتية الهائلة دخول الانترنت إلى عالمنا من أوسع أبوابه، حيث تنامي دورها، وتعاظمت أهميتها كوسيلة اتصال تفاعلية مبتكرة ليست فقط بالنسبة للأفراد، وإنما أيضا للشركات والمؤسسات على اختلاف أنواعها والحكومات وغيرها من الجهات المعنية بالاتصال والتواصل المعلوماتي والمعرفي عبر هذه التقنية الراقية، والإعلان يعتبر من الوظائف الأساسية للاتصال في المجتمعات الحديثة، وهو الوسيلة الحديثة لترويج السلعة التي عرفت أشكالا مختلفة منذ كانت التجارة والمقايضة، ولقد أضحت الانترنت اليوم فضاء جديدا للإعلانات في خطوة أخرى لخطف الأضواء من وسائل الإعلام التقليدية، وإذا كان الإعلان كوسيلة لنقل الأفكار والمعلومات إلى الناس بهدف تغيير آرائهم أو تعزيزها قديما، قدم الوجود الإنساني، فإنه ليس من المستغرب إطلاقا أن نجد شبكة " الواب " تعج بالإعلانات على اختلاف أنواعها، فالإمكانيات التي يوفرها هذا الجهاز للمعلنين بشكل خاص تجعله من أكثر وسائل الترويج جاذبية وحضورا خاصة إذا ما أحسن استخدامه وعرفت أسرار وآلياته².

¹ - محمد العقاب: الانترنت وثورة المعلومات، ط1، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، ص 48.

² - عبد الله بوجلال: الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في عالم الاتصال، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 15.

❖ وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات:

من الوظائف العامة والرئيسية التي تؤديها وسائل الاتصال الجماهيرية وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات لدى الأفراد والجماعات والشعوب، إنما دورها العام في تكوين الرأي العام، وإذا كانت هذه الوظيفة لا يمكن عزلها عن بعض الوظائف الأخرى مثل وظيفة الإخبار والإعلام، إلا أنها تمتاز بخصوصية تكمن في الهدف من هذه الوظيفة والتي تعني بتشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور، ومن ثمة تدخل الدعاية والعلاقات العامة ضمن هذه الوظيفة، فالدعاية والمغالطات أمور حاضرة بقوة في مجموعات النقاش وعلى صفحات " الواب " هذه الأخيرة التي تمكن الأفراد في وقت وجهد بسيط من إشباع فضولهم في مختلف المجالات الفكرية والعلمية والأدبية والفلسفية والإطلاع على آخر التقارير السياسية والصحفية.¹

أما الحقيقة كل الوظائف السابقة الذكر تؤدي إلى وظيفة أساسية في حياة الشباب وهي:

❖ إشباع للحاجات:

إنّ حاجات الأفراد تحتاج إلى إشباع وذلك عن طريق استعمال وسائل الإعلام أو غيرها وهذه الحاجات هي كما يلي:

أ. **الحاجات المعرفية:** وهي الحاجات المرتبطة بتقوية المعلومات والمعرفة وفهم بيئتنا وهي تشبع

لدينا حب الاستطلاع والاكتشاف والتعرف على كل ما يدور حولنا.

¹ - عبد الله بوجلال: مرجع سبق ذكره ، ص 16.

ب. **الحاجات العاطفية:** وهي الحاجات المرتبطة بتقوية (المعلومات) الخبرات الجمالية، والبهجة والعاطفة لدى الأفراد، ويعتبر السعي للحصول على البهجة والترفيه من الدوافع العامة التي يتم إشباعها عن طريق وسائل الإعلام.

ج. **حاجات الاندماج الشخصي:** وهي الحاجات المرتبطة بتقوية شخصية الأفراد من حيث المصداقية والثقة والاستقرار، ومركز الفرد الاجتماعي، وتتبع هذه الحاجات من رغبة الفرد في تحقيق الذات.

د. **حاجات الاندماج الاجتماعي:** وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الاتصال بالعائلة والأصدقاء والعالم وهي حاجات تتبع من رغبة الفرد في الانتماء.

هـ. **الحاجات الهروبية:** وهي الحاجات المرتبطة برغبة الفرد في الهروب وإزالة التوتر والرغبة في تغيير المسار، وتعتبر الانترنت للهروب من الواقع، والبحث عن طريقة لتحقيق حاجات نفسية وعاطفية غير مشبعة، وذلك عن طريقة مقابلة الناس وتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآراء مع أناس جدد.¹

سابعا/ خصائص شبكة الانترنت:

تتميز الانترنت بمجموعة من الخصائص جعلتها تختلف عن الوسائل الاتصالية الأخرى وهذه الخصائص يمكن أن نوجزها كالتالي:

¹ - فاروق سيد حسن: موسوعة الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997، ص 109.

❖ التفاعلية:

وهي أهم ما يميز شبكة الانترنت ويمكن تعريفها على أنها جهود منظمة تدخل في مضمون الوسيلة الإعلامية تتيح للمستخدم الإمكانية في تبادل الأدوار ليصبح لديه القدرة لإبداء رأيه، تعديل المحتوى وإعادة إرساله وحرية التواصل مع من يشاء والبحث عن المعلومات في الزمان والمكان الذي يرغب فيه.¹

ومنه نستنتج أنّ الانترنت تتميز بخاصية التفاعلية أكثر من وسيلة أخرى فهي تتيح للفرد حرية التواصل مع الآخرين، وتجعله يتفاعل بشكل كبير، حيث أنّ المستقبل لا يقف دوره كمتلقي سلبي فقط وإنما يتعدى ذلك وصولاً إلى مشارك في العملية الاتصالية، وهذا ما لم تجده في الوسائل الاتصالية التقليدية.

❖ العالمية:

يقصد بها إلغاء الحواجز الجغرافية والحدود السياسية، واستعصت على الضوابط الأمنية فبضغطة زر أو نقرة فأرة ينتقل المستخدم لقمة الأرض²، ومنه نستنتج أنّ بيئة الاتصال أصبحت بيئة عامة، فهي تفسح المجال أمام عولمة المعلومة وتصل إلى أبعد نقطة في الكرة الأرضية.

¹ - خليل صابات، جمال عبد العظيم: وسائل الاتصال نشأتها وتطوره، ط9، مكتبة الأنجلية المصرية، القاهرة، 2001، ص 221.

² - محمد سعد إبراهيم: أخلاقيات الإعلام والانترنت، د.ط، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 10.

❖ الفورية:

إمكانية الحصول على الأخبار والمعلومات فور حدوثها من مصادرها المباشرة فيمجرد نقرة على شاشة الكمبيوتر، ينتقل المتصفح من موقع لآخر أينما أراد على وجه الأرض.¹

ومنه نستنتج أنّ شبكة الانترنت تضمن لمستخدميها وصول المعلومة في زمن حدوثها حيث أنها ألغت كل الحواجز الزمانية والمكانية.

❖ شبكة مفتوحة:

عدم وجود مالك مطلق للانترنت بحيث وصفها البعض بأنها فوضى تعاونية وهي ليست حكرا من أي طرف، ولا يمكن لأحد السيطرة عليها.²

ومنه نستنتج أن شبكة الانترنت ليست ملكا لأي شخص ولا أحد يسيطر عليها.

❖ غزارة المعلومات:

تعطي للمتصفح فرصة للإطلاع على أكبر قدر ممكن من المعلومات في وقت قصير، وبأقل تكلفة، والإطلاع السريع على مختلف المصادر يمكن الباحث من عملية غريلة وفرز المعلومات الإلكترونية قبل استخدامها.³

¹ - عبد المالك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، د.ط، دار الريب الجامعية، بيروت، 2000، ص 36.

² - غالب عوض النوايسة: الانترنت والنشر الإلكتروني، د.ط، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 40.

³ - فاروق محمد العامري: خدمات الانترنت، د.ط، مكتبة الدار العربية، القاهرة، 1997، ص 20.

ومنه نستنتج أن شبكة الانترنت تزخر بالمعلومات العلمية حيث تتيح للزوار الاستفادة من خدماتها والحصول على المعلومات في أي وقت وأي مكان.

❖ اللاتزامنية:

إرسال الرسالة واستقبالها في وقت مناسب للمستخدم، حيث يمكن إرسال الرسالة، وحتى إن لم يكن المستقبل متواجدا في الوقت نفسه، فيمكنه الإطلاع عليها لاحقا، كما هو الحال في مواقع التواصل الاجتماعي.¹

ومنه نستنتج أن الانترنت مكنت كل فرد من التواصل مع غيره سواء صوت أو صورة أو بالكتابة كترك رسالة يقرأها المستقبل في أي وقت وكل وحتى إن لم يقرأها وقت وصولها فيمكنه قراءتها بعد حين.

❖ التطور المتسارع:

تتطور الانترنت في مجال الأجهزة والبرمجيات تطورا متسارعا، كان بالأمس القريب قمة التقدم أصبح الآن محدود الفائدة، وهذه الوتيرة المتسارعة تفوض على الأمم بذل جهد مضاعف للحاق بالركب أو للبقاء فيه، وعلى الرغم من التطور الهائل في مجال الانترنت في وقتنا الحالي، إلا أن الخبراء يشيرون إلى أن ما نشهده اليوم ليس إلا بداية متواضعة لما ستكون عليه الانترنت مستقبلا

¹ - ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، د. ط، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص ص 120 - 121.

أكثر سرعة ونفاد دون المادة طلب رقم الاتصال، وستستفيد الشبكة من خصائص اللاسلكي لتكون متوفرة في كل مكان.¹

ومنه نستنتج أن شبكة الانترنت ستصبح مستقبلا واجهة بيئية طبيعية مما يجعل الاجتماعات على الانترنت ممارسة اعتيادية، وستعمل التطبيقات المختلفة بسهولة وبواسطة معايير موحدة ونظم مفتوحة وبرامج متوافقة.

❖ الانترنت مركز توثيقي ضخم لكل نشاط إنساني:

حيث لا تخضع المعلومات للتحقيق وبالتالي فإنّ العالم كله ينشر معلوماته وأحداثه، وتجاريه، بخيرها وشرها على الانترنت، بحيث أنها قد تصبح يوما ما المرجع التاريخي لنا.²

¹ - رضوان بلخيري: مدخل إلى الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 69.

² - نورية العاج: استخدام الشبكة العنكبوتية (الانترنت) في الدراسة وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى المراهق من 12-14 سنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة المستر، تخصص علم النفس المدرسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم اجتماع، جامعة آكلي محند أو لحاج، البويرة، 2012-2013، ص 59.

خلاصة الفصل:

إنّ الحديث عن مخاطر شبكة الانترنت وسلبياتها لا يعني التوقف عن استخدامه أو التجاهل وجود هذه الظاهرة، التي بدأت تفتح أمام نشر أفاق جديدة لاكتشاف الاجتماعي، بل يعني العمل على ممارسة الاستخدام المعتدل والأمن، ووضع ضوابط وحدود لاستخدامها مع ضرورة وجود آليات وحلول للحد من سلبيات هذه الشبكة، التي مست جميع جوانب المجتمع خاصة الشباب نظرا لكثرة استخدامه من طرف هذه الفئة، لهذا يجب التدخل عن طريق الرقابة الأسرية وتوعية الآباء للأبناء والشباب عند استخدام الانترنت.

تمهيد:

يعتبر الانحراف ظاهرة اجتماعية خارجة عن معايير المجتمع وقيمه، وتمثل مشكلة اجتماعية خطيرة تؤدي بسلامة المجتمع وأمنه وتهدد كيانه، ولا شك أن انحراف الحدث يؤثر سلبا على الفرد والمجتمع في آن واحد، ويترتب عليه آثار اجتماعية وتربوية سيئة، ورغم أنّ هذه الظاهرة لا يخلو منها مجتمع، وإنها تتفاوت من مجتمع لآخر، ومن منطقة لأخرى، كما أنّ نظرة المجتمع لهؤلاء الأحداث المنحرفين تختلف من مجتمع لآخر، وكذلك من زمان لآخر.

وفي هذا الفصل سوف يتم التعرض إلى السلوك الانحرافي، من حيث مصادره، أنواعه، أشكاله، نماذجه، والنظريات المفسرة له وعوامله، والتدابير الوقائية والعلاجية للحد منه.

أولاً/ مصادر الانحراف السلوكي:

تعد المتغيرات الاجتماعية هي كل ما يحيط بالحدث منذ ولادته من عوامل وظروف ومؤثرات ويكون لها انعكسات مباشرة أو غير مباشرة على تشكيل الأنماط السلوكية له بحيث يؤدي أي خلل أو اضطراب في هذه المتغيرات إلى الانحراف، وسوف نستعرض أبرز هذه المتغيرات¹.

1.1. المحيط الأسري:

مما لا شك فيه أن الأسرة هي الركن الأساسي في بناء أي مجتمع، وأن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لعائلته التي تشكل الخلية الاجتماعية التي يتعرع في داخلها، ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الأكبر وما هو مقبول أو مرفوض اجتماعياً، وقد تكون الأسرة عاجزة عن تشريب الناشئة بمعايير وقيم المجتمع نتيجة للتصدع الأسري أو نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو كليهما أو انفصالهما أو غياب أحدهما لأي سبب من الأسباب، كما أن وجود الوالدين لا يعني بالضرورة نجاح الأسرة كوحدة اجتماعية مستقرة خاصة في وجود النزاع والشجار الدائم بين الوالدين مما يؤثر على الأمن الاجتماعي للأطفال داخل الأسرة، ويكون عامل طرد يدفعهم للخروج إلى الشارع والبحث عن مكان آخر أكثر استقراراً من الأسرة، وبالتالي فإن هناك اختلالات كثيرة قد تصيب الأسرة مثل تباين أساليب التربية والتوجيه والتنشئة الاجتماعية بين الوالدين وتعارضهما أحياناً بحيث تختلط على الأولاد معرفة الصواب من الخطأ، كل هذه المشكلات وغيرها قد تعترض طريق الأسرة بحيث تكون الأسرة هي أحد مصادر الأساسية لدفع الأولاد للانحراف والسلوك الغير مستقيم².

¹ - مصطفى كارة: مقدمة في الانحراف الاجتماعي، د ط، معهد الاتحاد العربي، بيروت، 1992، ص 73.

² - المرجع نفسه، ص 74.

2.1. المناخ المدرسي:

تلعب البيئة المدرسية دور هاماً في الصحة النفسية والصحة الجسمية للطلاب فالبيئة المدرسية التي تراعي الجوانب المرتبطة بفترة النمو والمراقبة للطلاب تساهم في جعل المراهق يستغل فترة المراقبة في اكتساب خبرات مفيدة تساعده في تكوين اتجاهات ايجابية اتجاه الذات واتجاه القيم الساندة في المجتمع وتجاه المجتمع ككل ومما لا شك فيه أن هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية التي قد تعيق المدرسة عن أداء الدور المناط بها في دمج الطلاب في بناء وثقافة المجتمع ككل، ومن ذلك سوء معاملة بعض المدرسين للطلاب مما يولد لدى الطلاب رفض أنماط السلطة في المجتمع، وعدم تقبل قيم ومعايير المجتمع.

ويفترض أن تقوم المدرسة بغرس القيم الاجتماعية الايجابية التي تحقق الأهداف العليا للمجتمع في نفوس الناشئة ولكن أحيانا يحدث العكس حيث تسهم المدرسة ولو بشكل غير مباشر في تكوين قيم سلبية ومنحرفة لدى طلابها مما ينعكس على سلوكياتهم في المستقبل ويخرج جيل من الفاشلين والمنحرفين.

3.1. وسائل الإعلام:

تعد البرامج والمسلسلات التي تعرضها وسائل الإعلام المختلفة ذات تأثير مباشر على السلوك الاجتماعي، حيث تستثير خيالهم وتدفعهم في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات التي

يشاهدونها خاصة ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والعنف وقد تتحول حالات التقليد والمحاكاة إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف التي يترتب عليها انسياق الحدث في مسار الجنوح وارتكاب الجرائم¹.

4.1.4. الحي:

يقصد بالحي الوسط المحيط بالأسرة من مكان جغرافي وجيران وأماكن اللقاءات ونوعية العلاقات والصلات القائمة في مكان الحي، وهو جو السائد في الحي دور كبير في سلوك أفراد سلوكا سويا أو منحرفا، وقد أوضحت دراسات عديدة هذا الدور ومن أهمها دراسة شو، الذي درس تأثير الحي على خمسة إخوة أشقاء كانوا معروفين بتاريخهم الإجرامي الطويل، وقد وصف " شو " الحي الذي سكنوا فيه بأنه منطقة جناح وتوافرت فيه أسباب عدم التنظيم الاجتماعي وتشجيع السلوك الإجرامي عن طريق احترام المجرم وإضفاء طابع الرجولة والبطولة عليه مما جعل هذا الحي بيئة فاسدة أنبتت هؤلاء المجرمين.

5.1. الرفاق:

هم مجموعة الأفراد المقارنين للإنسان في عمره وميوله واتجاهاته ومنزلته الاجتماعية، وجماعة الرفاق تلعب دورا كبيرا في حياة الفرد من ناحية التأثير في سلوكياته، فإذا كانوا هؤلاء الرفاق من الصالحين، فإنه يتوقع أن يكون سلوك الفرد صالحا بل ويزداد صلاحا مع مرور الأيام وطول المخالطة مع هؤلاء الرفاق، ولكن الخطر يأتي عندما يكون هؤلاء الرفاق مخرفين مما يقود للانحراف عاجلا أو آجلا لأن استمرار علاقة الفرد بهؤلاء الأفراد لا بد أن ينتج عنها تأثير يجعل الفرد يسلك مثل سلوكهم، وقد تم استعراض نظرية المخالطة الفارقة " لسذرلاند " التي تشير إلى أن السلوك الإجرامي

¹ - سليم نعامة: سيكولوجيا الانحراف، د ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص 130.

يتم تعلمه عن طريق الاختلاط والتفاعل والتأثير المتبادل مع أشخاص آخرين خلال عمليات التواصل والاتصال¹.

6.1. وقت الفراغ:

يعتبر وقت الفراغ سلاحاً ذو حدين، فإذا استثمر هذا الوقت بشكل علمي مخطط ومنظم فإنه غالباً ما يؤدي إلى بناء أجيال صالحة ذات قدرات ومهارات اجتماعية مفيدة، أما إذا ترك هذا الوقت للحدث يشغله بطريقة خاصة دون توجيه أو متابعة فإن ذلك قد يؤدي إلى نتائج لا تحمد عقبها فالكثير من السلوك المنحرف قد يكون مجرد لعب غير موجه أو نتاجاً لافتقار التوجيه في استثمار وقت الفراغ الاستثمار الصحيح.

ومن ثم يمكن القول بأن القصور في توفير وسائل سوية للترفيه وشغل وقت الفراغ قد يكون من العوامل التي قد تساهم في حدوث السلوك المنحرف لدى المراهقين².

ثانياً/ أنواع الانحراف السلوكي:

اختلفت آراء الباحثين حول تحديد أنواع الانحرافات التي يمكن أن توجد في المجتمع، فهناك من يرى أن هناك على الجملة ثلاثة أنواع من السلوك الانحرافي:

1. **الانحراف الفردي:** ويطلق هذا النوع من الانحراف على الانحراف الذي يكون نابعا من شخصية الفرد، نتيجة لاختلال عضوي أو عقلي، أو يعاني من أمراض أو عيوب معينة.

¹ - سليم نعامة: مرجع سبق ذكره، ص 131.

² - نبيل السمالوطي: الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، ط1، دار الشروق، جدة، 1403هـ.

2. **الانحراف بسبب الموقف:** ويطلق هذا النوع من الانحراف على الانحراف الذي يسببه المحيط الاجتماعي، ونتيجة تفاعله مع هذا المحيط، وتعلمه عن طريق الملاحظة لنماذج سلوكية منحرفة، أو نتيجة تعرض الفرد لظروف معينة كانت أقوى منه، ولم يجد مناصاً منها إلا بالارتقاء في أحضان الانحراف والإجرام.

3. **الانحراف المنظم:** والذي يكون على شكل نسق اجتماعي قائم يستند إلى ثقافة فرعية يؤدي إلى ظهور جماعات منظمة تمارس الانحراف¹.

وفي دراسة للدور مي عدنان (1989) حصر فيها الانحراف في أربعة أنواع²:

1.3. الانحراف العرضي:

يطلق هذا النوع من الانحراف على الانحرافات التي لا تتميز بالاستمرارية أو أنها خاصة غير ملازمة للفرد فهو يحدث من حين لآخر، فالفرد هنا لا يعاني من ظروف نفسية أو تربوية أو أسرية قاهرة تدفعه للانحراف، وإنما يكون اندفاعه للانحراف بسبب الخطأ أو الاستكشاف ولا توجد حينئذ صعوبة في التراجع والاعتراف بالخطأ، أو حتى الندم.

¹ - محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 101.

² - عدنان الدورمي: جناح الأحداث، ط1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1989، ص 20.

2.3. الانحراف المحترف:

يلجأ الأفراد إلى احتراف الانحراف لتحقيق أهداف مادية أو حاجات نفسية، دون الانفصال عن الأسرة، وقد يصبح السلوك الانحرافي في الفرد عادة اجتماعية لصقية به، لا يستطيع تحقيق أغراضه إلا عن طريق الوسائل غير المشروعة كالسرقة وتعاطي الممنوعات والزنى.

والعنصر الفعال في الاحتراف الانحراف أنه الوسيلة السريعة للحصول على الرغبات المادية، والحاجات النفسية، بحيث أن هذه الرغبات لا تخضع لتقييد المجتمع وقيمه، التي عليه الالتزام بها، والصبر عليها فهو غير معني بمراقبة المجتمع وقيمه وتقديره.

3.3. الانحراف المنظم:

يقوم هذا النوع من الانحراف على العمل الجماعي من أجل تحقيق أهداف معينة بوسائل وطرق غير مشروعة، بحيث يشعر الفرد أن إشباعه لحاجاته الاجتماعية لا يكون إلا عن طريق الانتماء إلى جماعة معينة، والمشاركة في نشاطها، وأقسام غنائمها¹.

فالشيء المميز لهذا من الانحراف، هو وجود تنظيم معين ذو علاقات واضحة بين أفرادها، وأدوار معينة موزعة بين الأعضاء، إضافة إلى وجود ثقافة اجتماعية سفلية معينة تكون كفسفة للممارسة الانحراف وكثيرا ما تكون الجماعات المنحرفة مجتمعا براقا ومغريا للأفراد المهزومين نفسيا واجتماعيا، والذين يعانون من ظروف اجتماعية معينة.

¹ - عدنان الدورمي: مرجع سبق ذكره، ص 21.

4.3. الانحراف الجماعي:

يعبر هذا النوع من الانحراف عن انحراف جماعي لقطاع معين من المجتمع بحيث يصبح السلوك الانحرافي صفة مميزة لمجتمع معين، فهناك حشد من المجتمع ينزع إلى ممارسة انحراف معين كتعاطي المخدرات أو ارتكاب عدوان معين، أو ممارسة الجنس اللاشعري، ولعل هذا النوع من الانحراف أصبح أكثر حضوراً في المجتمع اليوم، بحيث أصبحت الجريمة يمثلها قطاع كبير من الناس، كما أن هناك انحرافات انتشرت بحيث أصبحت تهدد كيان المجتمع في حد ذاته، وعادة ما يكثر هذا الانحراف في فترة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حين يكثر الفقر والحرمان والمرض والجهل والجوع أو يكون بعد انتهاء فترة الحرب أين يكون المجتمع والدولة قد تعرضنا إلى تحطيم اقتصادي كبير وتدمير للبنية التحتية للمجتمع.

وباختصار، فالانحراف يتنوع من حالة لأخرى على حسب الظروف القائمة، لكن بدايته تكون

من الفرد، كوحدة اجتماعية، ثم تتدخل الظروف المحيطة¹.

¹ - عدنان الدورمي: مرجع سبق ذكره، ص 22.

ثالثاً/ أشكال الانحراف السلوكي:

يأخذ السلوك الانحرافي أشكالاً متعددة، ولكن لغرض الدراسة سنختصر على مجموعة معينة

فقط:

❖ العدوان:

العدوان كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين بالسلب أو التجاوز، وقد يتخذ شكلاً مادياً، كالضرب والتكسير والهدم، أو يتخذ شكلاً معنوياً، كالشتم والسب والسخرية والاستهزاء.

والعدوان في المدرسة من قبل التلاميذ، يسحب عليه هذا التعريف، فهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ في المدرسة، الذي قد يكون موجهاً إلى المدرس بالسب والشتم والعصيان، وإثارة الفوضى في الحجرة الدراسية " وحتى التقابض بالأيدي والضرب، وقد يكون موجهاً نحو (المدرسة) زملائهم، ويأخذ نفس الأشكال السابقة، وقد يكون موجهاً نحو المدرسة بكاملها كتكسير أثارها، أو الكتابة على جدرانها، أو سرقة الأجهزة والعبث بكل ما فيها.

وقد قامت الكثير من الدراسات لمحاولة تفسير ظاهرة العدوانية، فهناك من يرجع سبب هذه الظاهرة إلى علاقة الأب بالطفل القائمة على العقاب، وهناك من يرجع سبب هذه الظاهرة إلى نمط التسامح إزاء عدوانية الطفل في الأسرة، لكن بالنسبة للمراهقين، وفي المدرسة بصفة خاصة، قد يكون سبب العدوان نابعا من حب المراهق للشهرة بين زملائه، فهو يقوم باستمرار المدرس وتحديه أمام زملائه ليقال عنه أنه شجاع، كما يمكن أن يكون سبب العدوان هو دافع شدّ انتباه الجنس الآخر¹.

¹ - عبد الرحمن محمد عيسوي: سيكولوجية جنوح الأحداث، د ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ت، ص 74.

وتتعرّز دافعية العدوان والرغبة في السيطرة على الآخرين تحت شروط أضمر حلال دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، والتسبب في أداء وظائفها.

❖ تناول المواد المخدرة والكحوليات:

ينضوي تحت هذا العنصر مجموعة من العقاقير الممنوعة، واستهلاك الكحوليات، إضافة إلى التدخين فبالنسبة للمخدرات فقد أصبحت تهدد كيان المجتمع ككل، وليس تلاميذ المدرسة فقط، وإنه لشيء مروع أن تجد تلميذا في المرحلة الثانوية يتعاطى المخدرات، أو يستهلك الكحوليات التي قد تكون خمرا أو مواد أخرى مسموح بتداولها في المجتمع لأجل التطبيب.

ونضيف إلى ذلك ظاهرة التدخين، وإنما أصبحت عادية بالنسبة للكبار ولكنها غير عادية لصغار، ويرتبط استهلاك هذه المواد بحاجة المراهق للتقرير فالكثير من المراهقين، وحتى الأطفال يستهلكون هذه المواد افتداءا بالكبار أو ظنا منهم أن تعاطيها يعني الاندماج في مجتمع الكبار، وقد يرجع سبب تعاطي هذه المواد إلى المشاكل النفسية الاجتماعية للفرد.

فقد أجرى كل من " تشين وروزنفيلد" بحثا حول الإدمان على المخدرات فوجد أن جميع مدمني المخدرات هم أفراد ممزقون نفسيا إلى أقصى حد وأن الأشخاص الذين لديهم استعداد للإدمان يعانون من الضعف والانهيار النفسي.

أما بالنسبة " لفرويد " يرى أن إدمان الكحوليات يتصل بتجارب وخبرات غير سوية في مرحلة الطفولة، والتجارب المتصلة بإدمان الكحوليات في هذه المرحلة هي القسوة والإهمال والحرمان والتذبذب بين الحرمان والتدليل والتشجيع والتواكل، مما يؤدي إلى نمو شخصية توكلية¹.

ومن وجهة نظر أخرى، يمكن إرجاع سبب تعاطي الممنوعات والتدخين إلى مجموعة من العوامل والتي منها عرض أفلام المخدرات في وسائل الإعلام المرئية، والانفتاح الاقتصادي، وثناء الطبقات الاجتماعية غير المثقفة وانغماسها في هذا الوحل، وحالات القلق والتوتر التي يعاني منه الشباب وسهولة الوصول إلى المخدرات بكل أصنافها، خاصة في ظل الفراغ القاتل البطالة².

كما يمكن أن يكون السبب في ذلك هو الأسرة، كتعاطي أحد أفرادها، المخدرات أو التدخين أحد الأبوين، وكذلك انتشارها وشتى أنواع السلوك الانحرافي في الحي الذي يسكن فيه الفرد، ومخالطة جماعات السوء التي تمارس السلوك المنحرف.

ومما يلفت النظر هو أن الكثير من الدراسات أشارت إلى انتشار هذه الظاهرة في المدارس

الثانوية.

¹ - سامية محمد جابر: الانحراف والمجتمع، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص 74.

² - أمليل فهمي حنا شنودة: مشكلة الإدمان بين طلبة مرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، العدد 10، الجزء 2، المنصورة، 1989، ص 11.

هناك دراسة لطارق فدان نشرت عام 1990 بينت أن تحقيقاً أجري على سبعة أقسام من المدرسة الثانوية، واتضح أن 20% من التلاميذ قد تعاطوا المخدرات داخل الثانوية، و70% منهم قد أجابوا بالنفي، و47% منهم قد تعاطى المخدرات خارج الثانوية¹.

كذلك دراسة أخرى حول مدى انتشار المواد المخدرة في الوسط المدرسي والجامعي، وقد تناولت الدراسة عينة مكونة من 14656 تلميذاً وعينة من الجامعيين مكونة من 12797، لمعرفة ايجابية وسلبية كل عينة إزاء المواد المخدرة والسجائر وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي²:

ج. الاتصال الجنسي غير الشرعي:

هذا النوع يعد شكلاً من أشكال الانحراف السلوكي في المجتمع العام، وفي المدرسة الثانوية، وهو يعبر عن كل علاقة جنسية خارجة عن إطار العلاقة الزوجية، سواء تعلق الأمر بالزنى أو بمقدماته، وتعود أسباب هذه الظاهرة إلى مجموعة من الأسباب:

- عدم قيام التنشئة الاجتماعية الأسرية على الأخلاق الفاضلة والالتزام الديني.
- استهتار المحيط الأسري وانحلاله.
- ضعف الوازع الديني في المجتمع العام.
- تعرض المراهقين لوسائل الإعلام الأجنبية ومتابعة البرامج.

¹ - مصطفى عشوي: دراسة أولية للإدمان بالوسط المدرسي، المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية، العدد 6، 1994 - 119، ص ص 13 - 20.

² - مصطفى سويف: المخدرات والمجتمع، نظرة متكاملة، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996، ص 83.

- الإباحية والشذوذ الجنسي.
- مظاهر العري للفتيات المراهقات في المدارس الثانوية، والتفنن في إظهار مفاتهن وأماكن معينة من الجسم.
- التقليد الأعمى للنماذج السلوكية المعروضة في الأفلام السينمائية والتلفزيونية.
- غياب دور الإدارة في ضبط السلوك الاجتماعي للتلاميذ داخل المدرسة وعدم القدرة على محاربة السلوك المنحرف لسبب من الأسباب¹.

رابعاً/ نماذج الانحراف السلوكي:

هناك من الدراسات من أشارت إلى أنّ السلوك الانحرافي، قد يأخذ شكل نماذج معينة، بناءً على طبيعة الفرد المنحرف، وطبيعة الظروف الاجتماعية المحيطة، ويمكن أن يندمج السلوك الانحرافي كما يلي:

❖ السيطرة:

يظهر هذا السلوك من خلال الرغبة الملحة للفرد للسيطرة على الآخرين وإخضاعهم لإرادته، بوسائل مختلفة، بحيث يصبح الطرف الآخر غير قادر على فعل شيء إلا ما يؤمر به.

وعادة ما تكون هذه الصفة لدى قادة الجماعات المنحرفة الذين يوظفون خصائصهم الشخصية لإخضاع أعضاء الجماعة لإرادتهم، والسيطرة عليهم من أجل خدمة أغراضهم والحصول على ما يريدون، وتكون هذه السيطرة إمّا بالتفوق على الآخرين بخصائص شخصية (فيزيكية وعقلية)، وإمّا عن طريق التهديد والتوريط.

¹ - مصطفى سويف: مرجع سبق ذكره، ص 84.

❖ الإذعان:

يشير إلى وجود العنصر الامتثالي في الفرد بحيث يخضع من تلقاء نفسه لسيطرة الآخرين دون مقاومة، وربما يكون هناك شعور نفسي بأنه لا يستطيع المقاومة، وأنه يمكن إشباع حاجاته بالامتثال والطاعة، ويكون هذا السلوك أكثر وجودا عندما ينتمي الفرد إلى جماعة منحرفة، كما يتميز صاحبه بالضعف في الشخصية وفي القدرة العقلية، ووهن في الإرادة¹.

❖ التعلق الكمالي بالطقوس:

يشير هذا النموذج إلى الحالة الفاترة التي تربط الفرد بالشعائر الدينية والالتزام الأخلاقي، بحيث يصبح عرضة للانهيال الخلفي والقيمي، ويكون ارتباطه بالقيم والمعايير الاجتماعية ارتباطا شكليا وما أكثر هذا النموذج في المجتمعات الإنسانية اليوم سواء الإسلامية أو المسيحية، إذ أن قطاعا كبيرا من المجتمع يعتبر الشعائر التعبدية والقيم الدينية أشكلا غير أساسية في الحياة ويكون امتثاله لها مناسبا، ولذا كثر الانحراف والانهيال الأخلاقي في المجتمع لضعف الوازع الديني في النفس وموت الضمير، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا لم تستبح ما ضع ما شئت".

❖ الهروب:

يشير هذا النموذج إلى حالة تحاشي، وتجنب الفرد للالتزام بأي نموذج سلوكي معين، أو قيم ومعايير اجتماعية معينة، فيسلخ من هذه الارتباطات إما أن يجد نفسه ضعيفا أمامها، وإما أنه يريد إشباع حاجاته وغرائزه دون أي اعتبار قيمي اجتماعي.

¹ - سامية محمد جابر: الانحراف والمجتمع، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص 117.

ويمكن أن يكون هذا النموذج عبارة عن هروب الفرد من الواقع المرير الذي يحيط به، فيلجأ إلى سلوك ينسبه واقعه، وينعش نفسه كاستهلاك المخدرات أو إدمان الكحوليات.

بصفة عامة يتمتع الفرد وفق نموذج انحرافي معين، طبقا لوضعه الاجتماعي وخصائص شخصيته النفسية والعقلية والاجتماعية، والدور المناط به، والثقافة الاجتماعية المتشعب بها، ووفقا لنمط التنشئة الاجتماعية الذي خضع له¹.

خامسا/ النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي:

1.5. النظرية اللامعيارية²:

حسب دوركايم اللامعيارية تعني انهيار المعايير الاجتماعية المسؤولة عن تنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض، في إطار النظام الاجتماعي الواحد.

فاللامعيارية تعبر عن غياب القيم والمعايير الاجتماعية المتحكمة في السلوك الاجتماعي للأفراد، بحيث لا يستطيعون التفريق بين المشروع وعبر المشروع، والجائز وغير الجائز، وبذلك ينحرف الأفراد نحو الانحراف، وإشباع الحاجات دون ضابط أو قيد أخلاقي.

¹ - سامية محمد جابر: مرجع سبق ذكره، ص 118.

² - عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 270.

2.5. نظرية العصبية:

العصبية عاما أساسي في انحراف الأطفال، فهي تسهل ظاهرة الجريمة من خلال تسهيلها عملية تنفيذها، وتعزيز إرادة التنفيذ، كما أن التفاعل بين أفراد العصبية يتيح عملية انتقال الخبرات الانحرافية، وأساليب وطرق الانحراف بمعنى أنها تقوم بعملية تلقين مبادئ الانحراف وأساليبه بشكل تلقائي أو مقصود وهادف.

ويرى تراشر " أن العصبية تطورت عن جماعات اللعب للأطفال، ولظروف اجتماعية معينة، تطورت هذه الجماعات إلى عصابات تمتهن الانحراف والجريمة وقد يكون الدافع لهذا التطور هو إشباع الحاجات، والاستجابة للدوافع التي حرّموا منها أثناء الطفولة.

وللظروف الاجتماعية المحيطة دور كبير في ظهور العصبية، كغياب الضبط الأسري، وتشجيع وسائل الإعلام، ووجود ثقافة سفلية مشجعة على ذلك.

وباختصار، فإنّ نظرية العصبية تحاول أن تعطي العامل القهر الاجتماعي والضغط الممارس على الأطفال، دور في ظهور السلوك الانحرافي.

3.5. نظرية الانتقال الثقافي¹:

صاحب هذه النظرية هما: " كليفورشو وهنري مامي " اللذان يريان أن الانحراف والجريمة تنتقل من جيل إلى جيل عبر عملية التنشئة الاجتماعية بمعنى أن الانحراف ينتقل ثقافيا من جيل إلى آخر.

¹ - عامر مصباح: مرجع سبق ذكره، ص 271.

ويعني هذا أن الانحراف والجريمة ثقافة معينة تنتقل عبر عمليات الاتصال الشخصي بين الأفراد والجماعات، وبهذا الشكل يصبح الانحراف تقليدا اجتماعيا يتعارف عليه الأفراد، ويرثونه جيل عن جيل.

وبصفة عامة فإنّ هذه النظرية تؤكد على الظروف الاقتصادية السيئة التي تتميز بها بعض المناطق الحضرية في المدن الكبرى، بحيث تكون هذه العوامل المتغير الأساسي في ظاهرة الانحراف.

4.5. نظرية الاختلاط التفاضلي:

يقيم " أدوين سندلاند " نظريته على مجموعة من الفرضيات:

إنّ السلوك الإجرامي غير موروث، وإنما هو مكتسب.

يتعلم الفرد السلوك الانحرافي عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي التي تتم من خلال اللغة

أو الإيماء أو الإشارة.

عملية تعلم السلوك الانحرافي تتم عبر العلاقات الشخصية الحميمة بين الأفراد.

إنّ انتقال السلوك الإجرامي يتم حين ترجحه كفة التعريفات الاجتماعية المشجعة على مخالفة

القانون، على تلك التي تدعو إلى احترام القانون.

إنّ عملية تعلم السلوك الانحرافي لا تتم فقط عن طريق التقليد، وتلقي المبادئ، وإنما عن

طريق التجارب والخبرات الشخصية التي يتلقاها الفرد حين تعرضه لموقف من المواقف.

إنّ عملية توجيه البواعث والتبريرات ووجهات النظر نحو ارتكاب الجريمة تتم من خلال تلقي بعض التعريفات الخاصة بموقف الآخرين إزاء القانون.

وباختصار الفكرة الأساسية لهذه النظرية هي أنّ السلوك الانحرافي يحدث عن طريق عملية تفضيل الفرد للخيارات الانحرافية والمتمردة عن القانون، عن الخيارات المحترمة والملزمة للقانون.

5.5. نظرية جنوح الطبقة العاملة¹:

يرى " ألبرت كوهن " أنّ الانحراف يعبر عن حاجات طبقة معينة من المجتمع، تحمل ثقافة سفلية معينة، ويضع مجموعة من الفرضيات المفسرة لنظريته.

1. إنّ نشوء العصبية المنحرفة يعبر عن إرادة تعويضية للحاجات التي حرمت منها الطبقة العاملة في المجتمع، إذ تشعر هذه العصابات المنبثة من الطبقة العاملة بتدني منزلتها الاجتماعية وفقدانها لمكانتها فتلجأ للانحراف لاستعادة هذه المكانة أو الانتقام من المجتمع الذي أفقدها هذه المكانة أو منعها هذا الحق.

2. إنّ عمليات التنشئة الاجتماعية للطبقات العاملة، لا تهين لأطفالها القيم والمعايير والمهارات اللازمة لتعويض النقص في الحياة الاجتماعية، ومن بين هذه القيم، استغلال الوقت، والتخلي عن إشباع حاجات آنية لصالح حاجات مستقبلية.

3. وفي إطار ثقافة المجتمع الأمريكي القائمة على الحرية والمنافسة، لا تتيح الفرصة للطبقات الدنيا يخضعون لتقييم الطبقة الوسطى، والتي تصنفهم ضمن الطبقات المغمورة في المجتمع.

¹ - عامر مصباح: مرجع سبق ذكره، ص 271.

4. إنّ أفراد الطبقات الدنيا يخضعون لتقييم الطبقة الوسطى، والتي تصنفهم ضمن الطبقات المغمورة في المجتمع.

5. وقد شعر أطفال الطبقة الدنيا بعدم القدرة على الانتقال إلى الطبقة المتوسطة، وهذا الشعور يدفعهم إلى الانتماء إلى عصابات تماثلهم في الإحباط النفسي، لمحاولة تعويض النقص.

6. وتصبح لهذه العصابات التي ينتمي إليها طفل الطبقة الدنيا ثقافة سلفية خاصة بها، ويصبح للفرد علاقات حميمة بأعضاء جماعته، تقوم على الطاعة العمياء والولاء المطلق.

6.5. نظرية الجنوح والفرصة¹:

تقدم هذه النظرية على فكرة مؤداها، أنه حينما تشتد حدة الصداق بين طموح الطفل لتحقيق أهداف معينة، وضيق الفرص المشروعة المتاحة حينئذ يلجأ إلى تحقيق طموحاته عبر وسائل غير مشروعة، وهناك أنماط سلوكية يمثلها هؤلاء الأطفال لتحقيق ما يرغبون فيه، فينتمون إلى ثقافة سلفية إجرامية معينة، والذي قد يكون هذا السلوك على شكل عنف، أو ينسحب الطفل من المجتمع دون تحقيق طموحاته، واختيار أسلوب الهروب من المجتمع وتناسب الواقع القائم باللجوء إلى الإدمان على المخدرات.

¹ - عامر مصباح: مرجع سبق ذكره، ص 272.

7.5. نظرية جنوح الطبقة الوسطى¹:

تنسب هذه النظرية انحراف الطبقة الوسطى إلى حالة القلق التي يعاني منها المراهق الناشئ عن فشله في تحقيق دوره الرجولي المتوقع، وبذلك يكون الانحراف تعبيراً عن التمرد عن سلطة الأبوين.

ويمكن أن يكون الانحراف نتيجة لبحث الطفل عن مجتمع بديل عن الأسرة يتسم بنوع من المرونة في فرض القيود الأخلاقية والضبط الاجتماعي والتحرر من نظام الأسرة المقيد لرغباته ولعدم كفاءة الوالدين في بناء علاقة حميمة مع الطفل، يمكن أن يؤدي به إلى اختيار سلوك انحرافي، إضافة إلى عدم قدرة المدرسة على احتضان الطفل وإشباع حاجاته، مما يعرض الطفل إلى القلق المتزايد يعقده اتزانته وصوابه، وينحرف وراء نزعاته الانحرافية.

يتعزز هذا الانحراف عندما يرمي الطفل في أحضان جماعة رفاق منحرفة تعزز رغباته الانحرافية، وأبرز مظاهر الانحراف في هذا الحالة، تسكع الأطفال في الشوارع، ودور اللهو، والتماذي في تعاطي المسكرات، وبعض أنماط السلوك الجنسي الشائن.

ويمكن الخلاصة من هذه النظريات أنها تنظر إلى ظاهرة الانحراف من منظور المجتمع الأمريكي، كما أنها تركز على عامل واحد في تفسير السلوك الانحرافي ألا وهو المجتمع، في حين أنها تهمل الجوانب الأخرى، فهناك انحرافات يكون سببها اضطرابات نفسية يعاني منها الطفل، وهناك انحرافات يكون سببها عوامل بيولوجية، كما أنها لا تعطي للعامل الحضاري أهمية في إشاعة الانحراف فالمجتمع الغربي يتعامل مع الكحوليات كسلوك اجتماعي عادي.

¹ - عامر مصباح: مرجع سبق ذكره، ص 273.

سادسا/ عوامل الانحراف السلوكي:

إنّ السلوك الانحرافي يتم داخل البيئة الاجتماعية، وبلها يتم على المستوى الداخلي النفسي للإنسان، وعلى هذا الأساس سوف نتطرق إلى العوامل المؤثرة في السلوك الانحرافي.

أولاً: العوامل الذاتية الداخلية

وهي تنقسم إلى عوامل عضوية ونفسية وأخرى عقلية:

1. العوامل العضوية:¹

لقد وجد ويليام هيلي في دراسته التي أجراها عام 1935، والتي تناولت 323 طفلا جانحا أن 3 % منهم يعانون من اضطراب وشذوذ في نموهم الجسمي، وقد اعتبر هيلي هذا العامل سببا في تكوين السلوك الانحرافي.

فهناك من يرجع عوامل السلوك الانحرافي إلى اضطرابات في العمليات الحيوية كالأضطرابات الغدد الصماء والتغيرات الناشئة في الأنسجة وعمليات النمو الجسمي إلى جانب العوامل العضوية المكتسبة التي تكون كنتيجة لحادث ما قد يتعرض له الفرد أو اغتال في الصحة لنقص التغذية بسبب ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة، ومن أمثلة تلك الأمراض الكزاح، نقص البصر والسمع والكلام.

¹ - محمد سلامة محمد غباري: الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، د ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص 93.

2. العوامل النفسية:

وهي من العوامل الأساسية في تشكيل السلوك، فنقص النمو الجسمي أو الزيادة المفرطة فيه، يعرض الطفل إلى سخرية الآخرين، وهذا ما يؤثر على نفسيته، ويؤدي به إلى الشعور بالنقص الذي يحاول تعويضه بطرق مختلفة.

قد لا تتفق مع معايير وقيم المجتمع، فنقص الحب والحنان والعطف اللازمين قد تكون له نتائج سلبية قد يدفع الفرد إلى ضعف قدرته في التحكم في دوافعه وانفعالاته، ومن ثمة يقوم الفرد بسلوكيات منحرفة، كما أن الإفراط في القسوة قد يعرض الطفل إلى خبرات خاطئة، وسلوكيات منحرفة خاصة في السنوات الأولى من حياته كما أن تصدع الأسرة بمظاهره المختلفة من طلاق وهجر ووفاة يؤثر تأثيرا سلبا على الطفل.¹

3. العوامل العقلية:²

وهي تنقسم إلى:

1.3. عوامل عقلية وراثية:

وتتضمن مجموعة من العوامل كالنقص العقلي، والعمليات المتضمنة فيه كنقص القدرة على التذكر والتفكير والغباء، حيث يؤدي هذا النقص إلى ضعف التميز بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، حيث بينت عدد من الدراسات ارتباط السلوك الانحرافي بالأمراض العقلية ومنها الدراسة

¹ - محمد عارف: الجريمة في المجتمع، ط1، مكتبة الأنجلو، مصر، 1975، ص 283.

² - مرجع نفسه، ص 284.

التي أجراها " وران دنهام " حيث كشفت أن من بين نزلاء المستشفيات العقلية 24% منهم من كان عندهم سوابق إجرامية أو انحراف سابق على دخولهم للمستشفى.

2.3. عوامل عقلية مكتسبة:

لقد أظهرت عدد من الدراسات العلمية، ومنها دراسة هنري كارينز أنّ المنحرف الجديد غالبا ما يسعى إلى الاقتداء بمثل انحرافي ناهج حقق لنفسه كل أسباب الانحراف والجناح، ومعنى هذا أنّ العوامل العقلية المكتسبة تتضمن الجمل، نقص التعليم والتأخر الدراسي، لذلك فإنّ المنحرف الذي لم يسبق له عهد بالسلوك الانحرافي يميل إلى الانحراف من خلال مصاحبة المنحرفين، وهذا نتيجة لظروف معينة يعيش فيها قد تكون لجهل منه أو لنقص الخبرة في الحياة أو لظروف خاصة يعيش فيها داخل الأسرة، ولذلك فإنّ العوامل الأسرية الاجتماعية هي من العوامل المهمة والرئيسية في تشكيل السلوك الانحرافي.

ثانيا: العوامل الاجتماعية¹

وهي تتعلق بالظروف الأسرية والاجتماعية ككل، كالشارع والأصدقاء ونوع المنطقة السكنية... الخ فالظروف الأسرية هي التي تتعلق بحياة الطفل داخل أسرته وما تتوفر عليه من عواطف وأحاسيس تجعل الطفل يعيش حياة مستقرة ومتوازنة، ولكن إذا غابت هذه العواطف والاهتمامات والأحاسيس، فبلا شك سوف تصبح من أهم العوامل المسببة للانحراف " فسوء العلاقة بين الوالدين وبينهم وبين الطفل وأساليب التربية الخاطئة، وكذلك فقدان أحد الوالدين أو كلاهما، فكل هذه الظروف والحالات تعد من العوامل الرئيسية التي كثيرا ما تؤدي إلى نتائج سلبية على تربية الطفل وسلوكياته.

¹ - محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، د س، ص 105.

فسوء العلاقة بين الوالدين تجعل الطفل تائها بينهم، ويحتار إلى أي طرف يميل " فالعلاقة السيئة بين الوالدين، ومما ينتج عنها من مشاجرات، وصراع تجعل من المنزل متوترا، لا يصلح لتنشئة الطفل، ويصبح هذا الأخير حائرا بين خضوعه للأم أو خضوعه للأب.¹

كما أن فقد احد الوالدين بسبب الهجر أو الوفاة قد يؤدي إلى مجموعة من العمليات النفسية عند الطفل، كالقلق والانفعال الشديد مما يعرض للانحراف بسبب غياب سلطة الأب أو عطف الأم أو لتذبذب السلطة وانشطارها بين الوالدين، كما أن مرض احد الوالدين قد يكون من بين العوامل المؤدية للانحراف، نظرا لنقص الرعاية الاجتماعية أو الدخل المادي، إلى جانب الاهتمام الزائد بالمريض وتوفير حاجاته من دواء وتغذية، ومن ثمة فإن الأسرة التي تعاني فقرا شديدا أو ضغوطا اقتصادية كالبطالة الدائمة، وعدم كفاية دخل الأسرة أو اضطرار الأم للهمل خارج المنزل إلى جانب انعدام الضبط الاجتماعي والانهيال الخلقي داخل الأسرة بسبب جهل الوالدين أو أحدهما بأساليب التنشئة الاجتماعية أو التعصب، كلها عوامل هامة قد تؤدي بالطفل إلى الوقوع في خطر الانحراف، وانتهاج سلوكيات انحرافية.

ثالثا: العوامل الثقافية

مما لا شك فيه أن الدين يعد وقاية للإنسان من مختلف السلوكيات المنحرفة، لذلك فإن غرس المبادئ الدينية السليمة في عقول الأحداث وبصورة تدريجية تراعي فيها بساطة فكرهم، وحدثة سهم يساعد على أحجام الحدث عن انتهاج السلوك الإجرامي، نظرا لما تتضمنه الدين من مبادئ سامية تخص على الخير وتنتهي عن الشر، ومثل هذا المنهاج لا يمكن تطبيقه إلا في كنف الأسرة السوية

¹ - محمود حسن: مرجع سبق ذكره، ص ص 106 - 107.

التي تشبع أبناءها بالخلق الكريم، والتي عمليا تكون تلتزم بما تسعى إلى تحقيقه من حيث أنها نموذجا تقتدي به.

إلا أن البعض قد يستغل الميول الدينية لدى الأحداث وينحرف بهم عن المبادئ الصحيحة للدين تحت ستار التطبيق الصارم لهذه المبادئ، وقد يدفعهم إلى الخروج عن نظام المجتمع وقوانينه، وتتسأ تبعا لذلك جماعات تتخذ لنفسها مسميات دينية تجذب إليها الأحداث مستغلة صغر سنهم، وقلة معلوماتهم الدينية، وضعف خبرتهم، لتبدأ في زرع أفكارها، بن هؤلاء الصغار ثم توجيههم لتحقيق مآربها التي لا تخرج عن كونها أهدافا شخصية لزعمائها، وتحويلهم إلى صغار مجرمين مبرمجين لارتكاب مختلف الجرائم.¹

سابعا/ تعدد الأساليب العلاجية للانحراف:

❖ التدخل ودراسة أسباب الانحراف²:

هناك وجهة نظر أخرى تقول أن هناك عوامل أخرى تؤثر في الانحراف، ومنها القصور العقلي والاضطرابات العاطفية وانهايار المكانة الاجتماعية، وكل هذه العوامل تقسر عمليات الانحراف خاصة في الخمسين سنة الأخيرة، وكانت هذه الأفكار هي السبب في تكوين نظرة جديدة إلى المنحرفين ذلك من خلال دراسة وتفسير انحرافاتهم، ولهذا تم سن القوانين التي تساعد في علاج الإجرام ومعاملة المنحرفين، بتركيزها على الجوانب السياسية والاجتماعية التي تهيء للجريمة والانحراف، وهنا يجب أن يهتم المعالج بهذه الجوانب.

¹ - فتيحة كركوش: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ط1، د ن، الجزائر، د ت، ص 35.

² - محمد سلامة محمد غباري: الجريمة والانحراف، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 158.

ثم تطورت النظرة بعد ذلك إلى الانحراف والسلوك المنحرف، وظهرت نظريات حديثة في الجريمة تركز على طبيعة الصراع والاختلاف في النظم الاجتماعية وعمليات الحراك الاجتماعية، والظروف الاقتصادية والسياسية". كما ظهرت في نفس الوقت طرق جديدة تركز على رد الفعل للمعالج وطرق أخرى تركز على رد الفعل العقابي، وكان لنجاح هذه الطريقة الأثر الكبير في تطوير نظريات الجريمة والانحراف حيث انقسمت إلى ثلاث اتجاهات.

❖ **الأول:** نظرية تباين المؤسسات وتباين الأنظمة الاجتماعية وأثرها على تفرخ المجرمين والمنحرفين.

❖ **الثاني:** الاتجاه الذي يركز على أسباب انحراف الأولاد والبنات ومدى تأثيرهم بمحاكم الأحداث.

❖ **الثالث:** هناك بعض الأفراد يمكن أن يتحولوا إلى مجرمين ومنحرفين نتيجة العقاب ومعاملة رجال البوليس، بالإضافة إلى تأثير عمليات التغيير الاجتماعي.

❖ **الصراع بين الطرق العقابية وطرق التدخل¹:**

استمر رد فعل العقاب فترة طويلة من الزمن وخاصة عندما وجد مساندة من القادة الأوائل الذين دعوا له ونظموا طريقته، ومع ذلك زادت معدلات الجريمة والانحراف، وظهرت الحاجة إلى تغيير هذه الطريقة واستخدام طريقة أخرى وهي طريقة رد فعل المعالجين التي كانت وراء تحسين نسبة معدلات الجريمة، ولو أن التحسن كان بمعدلات منخفضة، ولهذا يحاول الكثير من المعالجين أن يغيروا من طرق التدخل ويطوروا برامج العلاج.

¹ - محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 159.

وفيما يلي بعض النقاط الموضوعية التي تساعدنا على توضيح طبيعة الصراع بين

الطريقتين:

1. لا يمكن أن يكون رد فعل العقاب والخوف منه هو الذي يجعل المجرم يقلع عن جريمته.
2. أن المجرمين إذا لم يتم عقابهم يصبح القانون ضحية، ولا يمكن للمجرم أن ينصلح، وفي نفس الوقت يصبح الانتقام هو الدافع الرئيسي للانحراف.
3. على طريقة المعالجين يظهر في جماعة متماسكة وتحترم القانون وفي نفس الوقت تعاقب.
4. بصفة عامة فإن العقاب يوقف كل جهود البناء وذلك لأنه يذكر الفرد دائما بموقف الألم، ويجعله يتخذ من الوسائل التي تجعله يعود لطبيعته مرة أخرى بعد أن وقع عليه الجزاء.
5. يخلق العقاب اتجاهات غير مقبولة لدى الأفراد من خلال ما يسببه لهم من رعب، فهو يساعد على خلق اتجاهات ونماذج من السلوك السلبي تجاه الأفراد والمجتمع.

❖ حدود العقاب:

أصبح رد الفعل الايجابي أكثر شهرة وتأثيرا مع من ينتهكون القانون إذا أصبح كثير من المعالجين يساندون هذا الاتجاه، بعد أن ظهر أن العقاب تحدث كثيرا من الآثار السلبية على المنحرفين، وإذا ما تتبعنا ما يحدثه العقاب على الأفراد نستطيع أن نعرف مدى خطورته.

وفيما يلي أهم آثاره:

1. العقوبة غالبا ما تعزل الأفراد الذين يتم معاقبتهم وتجعلهم يضمرون العداة للمجتمع، إذ يجعل العقاب الأفراد يحملون العداة لمجتمعاتهم ويدفعهم للانحراف، وعندما ينحرفون يجدون أنفسهم

أما خيارين، إما أن يرتكبوا أنواعاً أخرى من الانحرافات، وإما أنهم إذا وجدوا التقدير والمكانة يقلعون عن انحرافاتهم.

2. يجب أن تطبق العقوبة لجذر إذ أن خبرة الألم مثل لدغة النحلة إذا أن النحلة مفيدة ولكن لدغتها قاسية وتسبب كثير من الألم، وهذا ما يجعل الأفراد يفكرون عند ارتكاب السلوك المنحرف، فلدغة النحلة تجعل من يجمعون العسل يفكرون في الحصول على الوسائل التي تساعد على تحقيق الوقاية والأمن، وهذا أشبه ما يكون بالعقاب.

❖ طريقة رد فعل الممارسين¹:

تنظم السياسة الرسمية برامج فردية لمن يعتقدون على القانون وهذه البرامج تخالف ما انتهت إليه المدرسة الايجابية في محاولتها لفرص ممارسة أنواع من العقاب المتمثل لمن يخرج عن القانون بصفة خاصة، وما تنظمه تلك السياسة من برامج هو ما يطلق عليه العلاج الموجد لكل العملاء المرضى.

ولكن أصحاب طريقة رد فعل الممارسين تحمسوا للفردية كعملية تناسب حالة كل عميل على حدة، حيث كل حالة تحتاج إلى دراسة وتشخيص وعلاج بما يناسب فردية كل حالة، والفردية تعني عادة أي وسائل ايجابية يمكن من خلالها تحويل المحرمين والمنحرفين بعيداً عن الانحراف، وتستخدم وسائل كثيرة منها التعليم المهني والمساعدة والعلاج النفسي.

¹ - محمد سلامة محمد غباري: مرجع سبق ذكره، ص ص 160 - 161.

ومن الأسباب الأخرى ما يلي¹:

- تطوير سياسات شبانية وطنية تتبنى خطط محدودة لمواجهة قضايا الشباب تقوم على استراتيجيات بعيدة المدى.
- تطوير آليات متعددة المستويات لنشر المعلومات، التفعيل التعاون بين المؤسسات كافة التي تعني الشباب ومؤسسات المجتمع الأخرى.
- الاهتمام ببرامج تأهيل الشباب ومنظماتهم وتمكينهم وتدريبهم، من أجل المشاركة الفعالة في وضع سياسات شبانية وطنية وتفهم السياسات القطاعية الأخرى.
- عدم البحث العلمي في مجال الشباب وحاجته وقضاياها.
- الدعوة إلى تعليم ما ينفع الناس في الفنون الحادي والعشرون وإلغاء ما لا جدوى منه من المناهج المعتمدة.
- تحقيق التوازن بين محتويات البرنامج وهي ما تعني الشباب والكبار وتهمهم وأسلوب إدارية بما يتضمنه ذلك من عمليات وعلاقات وخبرات وهو ما يهم الأخصائيين الاجتماعيين والمؤسسة.
- إعطاء فرضية للشباب والكبار لأن يمارسوا عملية التنمية الذاتية أي يتعلموا من بعضهم البعض ضروب الأنشطة المختلفة وقادتها، ليكتسبوا الثقة في أنفسهم.

¹ - هناء بروك: تأثير الانترنت ودورها في انحراف الشباب (دراسة ميدانية بثانوية المجاهد عبد الله بهوشات مداوروش سوق أهراس)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، 2016 - 2017، ص 66.

- يجب الاهتمام بالقضاء على الأمية من مظاهر التخلف في البلاد المختلفة بصورة خاصة فهي من أهم الأساليب الوقائية للانحراف الأحداث، حيث أنه اتضح من البحوث المختلفة أن معظم أباء الأحداث المنحرفين أميين.
- يجب تشديد الرقابة على وسائل الإعلام كالسينما والمسرح وغيرها، وأن تتجه قوى المجتمع الضاغطة إلى محاربة تلك الوسائل للحد من تأثيرها غير التربوي ومن بعض برامجها التي تزيد من صورة الانحراف والجريمة في المجتمع.

خلاصة الفصل:

ومما سبق التطرق إليه فقد أصبح الاهتمام بالانحراف المراهق قبل وقوعه في الخطأ، أو قبل ارتكابه فعلا يعاقب عليه القانون محل عناية وبحث من طرف الكثير من الباحثين باختلاف تخصصاتهم واتجاهاتهم، ذلك أن محاولة حماية الحدث من الانحراف من أهم المهام وأصعبها، والتي تقع على عاتق الأسرة والمدرسة، وكل من له صلة بهذا الحدث، ذلك أن التنبؤ بانحراف شخص ما ومحاولة إصلاحه من أصعب المهام وأشقها، نظرا لعدم استجابة هذا الشخص لكل النصائح والإرشادات التي تقدم إليه وعدم تقبله لمتابعة الآخرين له.

تمهيد:

تكمُن أهمية الجانب التطبيقي في الدراسات الميدانية في الإجابة على التساؤل الرئيسي المطروح، وتعد عمليات الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة في الدراسة من أهم خطوات الدراسة الميدانية، لأنّ قيمة الدراسة تكمن في دقة نتائجها ومدى قدرة ومهارة الباحث على الاختيار السليم للمنهج المناسب والاستعمال الأنسب لأدوات جمع البيانات.

وستتناول في هذا الفصل منهجية الدراسة، من خلال توضيح نوعها والمنهج المستعمل، وأدوات جمع البيانات، وتحديد العينة ثم التعريف بميدانها من خلال تحديد المجال المكاني والبشري والزمني.

أولاً/ الإجراءات المنهجية:

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية¹، وسنتعرض في ما يلي إلى منهج الدراسة وإلى أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة.

1. منهج الدراسة:

إن تطلعات الباحث عند الانطلاق في بحثه قد تكون متوجهة نحو نتائج البحث وما الذي سيصل إليه، إلا أن النتائج المرجوة لا يمكن تحقيق الوصول إليها إلا من خلال السير بخطوات منظمة ومنسقة، وهو ما يطلق عليه المنهج.

ويعرف « Maurice- Anger » المنهج بأنه مجموعة من الإجراءات والخطوات الدقيقة

التي يتبناها الباحث من أجل الوصول إلى نتائج معينة.²

¹ - ماثيو جدير: منهجية البحث العلمي، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة ملكة أبيض، د ط، د ت، ص 14.

² - موريس أنجرس: منهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، د. ط، دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 98.

وإن استخدام واختيار المنهج يختلف باختلاف طبيعة المواضيع والظواهر التي تتناولها العلوم الاجتماعية، فالباحث بحاجة إلى منهج يتبعه في مراحل بحثه والمنهج هو عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق ضبط وأهداف وأسئلة وفروض البحث.¹

فالمنهج يساعد في رصد الظاهرة المدروسة كميًا وإحصائيًا، وذلك بتحليل البيانات والكشف عن العلاقة المتبادلة بين المتغيرات، واستخدامه أبعادها ودلالاتها، ومن ثم الوصول إلى نتائج، وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى الوصول إلى جمع المعلومات حول دور الانترنت في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ الثانوية فهذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات والبحوث الوصفية.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على **المنهج الوصفي** لأنه من أكثر المناهج المناسبة لموضوع بحثنا، ومن أكثرها استخدامًا في البحوث الإعلامية، كما أنه يسمح لنا بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد، حيث أنه يهتم بظاهرة معينة، ثم يصفها وصفًا دقيقًا ومنظمًا.

❖ المنهج الوصفي:

ويعرفه كل من باكسترون Baxtron وسيزار César: " هو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد والمفردات والسلوكيات والإدراكات والمشاعر والاتجاهات".²

¹ - عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسالة الجامعية، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 23.

² - محمد عبد الحميد: البحث في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 2000، ص 158.

ويعرفه كشرود بأنه: " يعني توضيح واقع الأحداث والأشياء، ولا يتوقف توضيح أو وصف الواقع على تقرير حقائقه الحاضرة كما هي، بل يتناولها بالتحليل والتفسير لغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة لتصحيح الواقع أو تحديثه أو استكمالها أو استحداث معرفة جديدة له".¹

كما يعرف المنهج الوصفي على أنه: " أحد أشكال التفسير العلمي المنظم بوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة، عن الظاهرة وتصنيفها تساعد في فهم الظاهرة محلّ الدراسة".²

ومن هنا توجب علينا استخدام هذا المنهج من أجل الوصول إلى دور الانترنت في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ الثانوية.

2. أدوات جمع البيانات:

لكي تتحقق أهداف أي بحث علمي في شتى المجالات لابد من الاعتماد على أدوات ووسائل بحثية تنسق عموماً مع المنهج الذي ينطلق منه الباحث حيث تنظم وتسهل هذه الأدوات على الباحث عملية جمع المعلومات من المبحوثين، كما تختلف هذه الأدوات المستخدمة حسب موضوع الدراسة.

¹ - عمار الطيب كشرود: البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، د. ط، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2007، ص 228.

² - عبد العزيز بركات: مناهج البحث العلمي، الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط1، دار الكتاب الحديث، الإسكندرية، 2012، ص 75.

وقد استخدمت في هذه الدراسة الأدوات التالية:

أ. الاستمارة:

هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء الباحثين حول ظاهرة أو موقف معين وتعد الاستبانة أو الاستمارة من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء الأفراد ومن أهم ما تميز به الاستمارة هو توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث.¹

وتعرف الاستمارة على أنها مفضلة وملائمة للحصول على حقائق أو معلومات أو بيانات مرتبطة بحالة معينة أو مشكلة معينة، وتعد أكثر أدوات البحث كفاية لأنه يستغرق وقت أقصر وتكلفة أقل يسمح بجمع أكبر عدد ما المعلومات.²

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستمارة الموزعة، حيث قمنا بتوزيع الاستمارات على التلاميذ، وذلك للحصول على المعلومات وجمع المعطيات والبيانات التي تخدم بحثنا بعد تحويلها من معلومات كمية إلى كمية، حيث تضمن استمارتنا ثلاثة محاور تحتوي على 26 سؤالاً موزعة كالتالي:

❖ المحور الأول: محور خاص بالبيانات الشخصية عن الباحثين ويضم 05 أسئلة حول

الجنس، السن، الحالة الاجتماعية، الوضعية المهنية للأب، والوضعية المهنية للأم.

¹ - محمد عبيدات محمد أبو نظار: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل، الأردن، 1999، ص 50.

² - وائل عبد الرحمان التل وعيسى محمد قحل: البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2008، ص 49.

❖ **المحور الثاني:** هو محور خاص باستخدامات الطالب الثانوي للانترنت.

❖ **المحور الثالث:** هو محور خاص بمضامين البرامج والأفلام والألعاب على شبكة الانترنت

وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الثانوي.

ب. المقابلة:

" المقابلة هي تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف المواجهة حيث يحاول احدهما وهو

القائم بالمقابلة أن يستشير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث أو التي تدور حول آرائه

ومعتقداته".¹

ويمكن تعريف المقابلة بأنها " عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص

آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف

الدراسة، ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى

التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة، ويمكن استخدام المقابلة

بشكل عام، وفي الدراسات التي تتعلق بالتلاميذ.

فقد اعتمدنا عليها كوسيلة بهدف إجراء المقابلة وجها لوجه مع بعض المبحوثين، كما قمت

بمقابلة مع مدير الثانوية التي أجريت بها الدراسة الميدانية، حيث تمكنت من أخذ فكرة عامة عن نشأة

الثانوية وتطورها، ومعلومات عن المجتمع الكلي وعينة الدراسة، كما قمت بإجراء مقابلة مع مستشارة

¹ - عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، ط1، مكتبة

الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996، ص 129.

توجيه بالثانوية لأخذ معلومات حول المبحوثين كما أخذت معلومات عامّة حول الثانوية وعن الهيكل التنظيمي لها.¹

❖ دليل المقابلة:

الهدف من المقابلة	الوقت	تاريخ المقابلة	الشخص الذي تم مقابلته
طلب الإذن بدخول المؤسسة	10 د	2018 -03 -03	المدير
معلومات عن المجتمع الكلي وعينة الدراسة	16 د	2018 -04 -17	مستشارة التوجيه
أخذ معلومات عامة حول الثانوية	20 د	2018 -04 -19	السكرتيرة
معلومات وبيانات حول الهيكل التنظيمي	10 د	2018 -04 -22	السكرتيرة

ثانيا/ مجالات الدراسة:

1. المجال المكاني:

جرت الدراسة الميدانية بثانوية بوراوي لعريضي الصادق، وسنحاول من خلال التعريف بمكان الدراسة تسليط الضوء على بعض الجوانب الهامة المكوّنة لتاريخ الثانوية، والتي يقع مقرّها في ولاية الطارف.

¹ - محمد عبيدات: مرجع سبق ذكره، ص 55.

❖ ثانوية بوراوي لعريضي الصادق - الطارف :-

اسم المؤسسة ثانوية بوراوي لعريضي الصادق ولاية الطارف، تم قرار إنشائها بتاريخ 20-07-2008.

حيث تبلغ المساحة الكلية لهذه الثانوية 15300 كلم²، أما المساحة المبنية فهي 4975 كلم²، تحت رقم 25-08-03-2008.

نمط هذه المؤسسة هو 1000-300.

تضم قاعة الدراسة 18 قاعة منها:

- قاعدة الأساتذة، مكتبة، مخبر، إعلام آلي، وحوالي 10 مكاتب، حيث يوجد فيها 40 أستاذ، أما العدد الإداري للعمال فهو 42 عامل.

أما في ما يخص عدد التلاميذ يوجد 507 تلميذ، منهم 330 إناث، و 177 منهم ذكور.

يوجد بها 19 فوج تربيوي منها: س 3: 07 أفواج، س 2: 6 أفواج، س 1: 06 أفواج.

2. المجال الزمني:

حدود المجال الزمني لإنجاز هذه الدراسة ما بين بداية شهر مارس إلى أوائل شهر ماي

2018، حيث تم بناء الأسئلة، وإعداد الجانب النظري منذ بداية فيفري 2018.

وبعد جمع المعلومات الكافية وبناء الاستمارة تم توزيعها على التلاميذ بتاريخ 17 أبريل

2018 على الساعة 10:05 بثانوية بوراوي لعريضي.

3. المجال البشري:

يتمثل المجال البشري المجتمع الأصلي محلّ الدراسة، حيث تم اختيار عينة البحث من المجتمع الأصلي، ونظرا لكبر المجتمع والمتمثل في تلاميذ الثانوية وبالتحديد قسم آداب وفلسفة والذي يقدر عددهم بـ: 507 تلميذ تم إجراء مسح شامل على 30 مفردة بطريقة عشوائية بسيطة، من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

1.3. المسح بالعينة:

العينة في البحث العلمي " هي الجزء الذي يختاره الباحث، وفق طرق محددة، ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما، وتستخدم طريقة العينة في البحث في حالات المجتمعات الكبيرة التي تعد مفرداتها بالآلاف والملايين.¹

وهي العينة التي يختارها الباحث بمراحل متعددة لغرض تركيز وحصر البحث.²

ويمكن اختيارها عشوائيا أو عمديا طبق للهدف من الدراسة وخصائص مفرداتها وحجمها ودرجة تجانسها.³

¹ - رايح الصادق: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2004.

² - صالح خليل أبو أصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط4، دار الآرام، الأردن، 2004.

³ - صلاح زين الدين: تكنولوجيا المعلومات والتنمية، دط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2002م.

كما تعرف أيضا: على أنها نموذج يمثل جزء من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث وتكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة وهذا الجزء يغني الباحث عن دراسة كل الوحدات.¹

وفي دراستنا هذه قمنا باختيار طريقة المسح بالعينة باعتبارها أحد الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في إطار منهج معين وفي نطاق الدراسات العلمية.

وتمثلت في إجراء مسح شامل على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، قسم الآداب والفلسفة، لسهولة التواصل مع التلاميذ. التي تتكون من 30 مفردة، وبعد توزيع الاستمارات تم استرجاع 30 استمارة من طرف التلاميذ أي لا يوجد هناك غياب، بمعنى أنها نسبة مقبولة جدا للوصول إلى النتائج التي تخدم موضوع دراستنا.

2.1.3. خصائص العينة:

تتسم عينة الدراسة بعدة خصائص في ضوء متغيرات الدراسة، يمكن توضيحها فيما يلي:

الجنس، السن، الحالة الاجتماعية، الوضعية المهنية للأب، الوضعية المهنية للام.

¹ - مورييس أنجرس: المنهجية في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط1، دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 301.

جدول رقم 01:

يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
13.33%	04	ذكر
86.66%	26	أنثى
100%	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 01

يوضح الجدول أعلاه أنّ نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور، حيث نجد أن نسبة الإناث بلغت

86.66% في حين بلغت نسبة الذكور 13.33%.

وهنا يعود إلى أن عدد الإناث التي تم اختيارها من قسم الثالثة ثانوي آداب وفلسفة أكثر من

عدد الذكور.

جدول رقم 02:

يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	السن
53.33%	16	من 17 إلى 18
30%	09	من 19 إلى 20
16.66%	05	من 21 إلى 22
100%	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 02

يبين الجدول أعلاه خصائص العينة المدروسة من حيث السنّ فقد كانت الفئة التي تتراوح

أعمارهم من [17 إلى 18] سنة أكثر مبحوثين حيث وصل عددهم 16 مبحوث من أصل 30 بنسبة

53.33% أمّا الفئة العمرية التي تليها فكانت نسبة المبحوثين فيها 09 مبحوثين بنسبة قدرت

بـ 30% والتي تتراوح أعمارهم من [19 إلى 20] سنة في حين نجد أنّ نسبة 16.66% من إجابات

التلاميذ تمثل المبحوثين التي تتراوح أعمارهم [من 21 إلى 22] سنة.

جدول رقم 03:

يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	السن
00%	0	أعزب
90%	27	متزوج
00%	00	مطلق
10%	03	أرمل
100%	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 03

يبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة هي 90% وهي تمثل الفئة المتزوجة، أما

النسبة 10% من أولياء المبحوثين أرامل وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسبة التي سبق ذكرها، بينما نجد

نسبة 00% من أولياء المبحوثين مطلق.

نستنتج مما سبق أن الحالة الاجتماعية للوالدين تؤثر في تربية وسلوك الأبناء وردود أفعالهم

سواء في المدرسة أو الشارع أو حتى داخل الأسرة مع إخوتهم.

جدول رقم 04:

يمثل الوضعية المهنية للأب

النسبة المئوية	التكرار	الوضعية المهنية للأب
3.33%	01	عاطل
30%	09	موظف
20%	06	مهنة حرة
46.66%	14	متقاعد
100%	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 04

يتضح لنا هذا الجدول رقم 04 أن نسبة تقدر بـ 46.66% من أباء المبحوثين متقاعدين،

في حين نجد أن نسبة 30% منهم موظفين، أما النسبة التي تقدر بـ 20% منهم أصحاب مهنة حرة،

ونسبة 3.33% منهم عاطلين عن العمل.

نستنتج من خلاله أنّ مهنة الأب تؤثر على سلوك التلميذ أمام أقرانه، وتوفير كل متطلباته،

حيث يشعره بالطمأنينة ويشجعه على التقدم في دراسته.

جدول رقم 05:

يمثل الوضعية المهنية للأم

النسبة المئوية	التكرار	الوضعية المهنية للأم
70%	21	ربة بيت
13.33%	04	موظفة
3.33%	01	مهنة حرة
13.33%	04	متقاعدة
100%	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 05

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ معظم أمهات أفراد العينة هم ربات بيوت وذلك بنسبة

70%، أمّا النسبة التي تقدر بـ 13.33% منهم هم موظفات ومتقاعدات، في حين نجد نسبة

3.33% منهم لديهم مهنة حرة.

نستنتج مما سبق، أن الأمهات الماكثات بالبيت يهتمن بأولادهن أكثر من العاملات، وهذا

لطول مدة بقائهن والحرص على تربيتهن الصحيحة والأخلاق الحميدة.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل حدّدنا المنهج المناسب لدراسة هذا الموضوع المتعلق بدور الانترنت في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ الثانوية، وهنا للمنهج الوصفي دورا فعّالا في وصف الظاهرة بشكل جيد، أمّا بالنسبة لأدوات جمع البيانات فتمثلت في الاستمارة التي من خلالها تم جمع المعطيات اللازمة والضرورية لموضوع بحثنا، بينما العينة التي تم اختيارها هي عينة بطريقة عشوائية بسيطة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي آداب وفلسفة.

أمّا في ما يخص مجالات الدراسة فقد تم التطرق للمجال البشري والمتمثل في تلاميذ الثالثة ثانوي، أمّا المجال الجغرافي تمثل في ثانوية بوراوي لعريضي الصادق - الطارف - أمّا المجال الزمني فتطلب وقت نظرا لطبيعة الموضوع.

تمهيد:

بعد التطرق إلى جانب النظري وتحديد إشكالية البحث، والتساؤلات الفرعية له، سنتطرق في هذا الفصل إلى الإجابة على هذه التساؤلات وبعد استرجاع الاستمارات منهم، سنقوم بتحليل البيانات الميدانية وتحويلها إلى بيانات إحصائية عن طريق الجداول، لنقوم بعد ذلك باستخلاص جملة من النتائج والتوصيات لهذه الدراسة.

أولا/ عرض وتحليل البيانات الميدانية:

جدول: رقم 06

يبين مدى استخدام الطالب الثانوي للإنترنت

			النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
النسبة المئوية	التكرار	في حالة الإجابة بنعم إلى أي مدى	%86.66	26	نعم
%33.33	09	دائما			
%59.25	16	أحيانا			
%7.40	02	غالبا			
%00	00	نادرا			
%100	*127	المجموع			
المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 06			%13.33	04	لا
			%100	30	المجموع

من خلال الجدول السابق يتوضح لنا أنّ نسبة 59.25% من أفراد العينة يستخدمون

الإنترنت أحيانا، ونسبة 33.33% منهم يستخدمون الإنترنت دائما، أما النسبة 7.40% غالبا ما

يستخدمونها، في حين أن نسبة 13.33% منهم لا يستخدمون الإنترنت أبدا.

* 1 - أن مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي، مما يؤثر على حساب التكرارات.

نستنتج مما سبق مدى تعلق التلاميذ بالإنترنت، ومدى إقبالهم عليها، فهي تمثل جزءا مهما في حياتهم، وتعددا استخداماتها لديهم،

جدول: رقم 07

يوضح ساعات تخصص لاستخدام الإنترنت في اليوم

عدد الساعات	التكرار	النسبة المئوية
ساعة	05	16.66%
ساعتين	11	36.66%
3 ساعات	05	16.66%
أكثر من 3 ساعات	09	30%
المجموع	30	100%

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 07

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 07 عدد الساعات التي يخصصها المبحوثين لاستخدام الإنترنت في اليوم، بحيث نجد نسبة تقدر بـ 36.66% منهم يستخدمونها ساعتين في اليوم، بحيث نجد نسبة تقدر بـ 30% يستخدمونها أكثر من 3 ساعات في اليوم، أما النسبة 16.66% يستخدمون الإنترنت ساعة وثلاث ساعات في اليوم.

نستنتج مما سبق أنّ مدى استهلاك تلاميذ الثانوية للأنترنترنت تأخذ الكثير من وقتهم، يتجاوز الثلاث الساعات عند البعض، وهنا ما يفسر إيمانهم عليها، والذي يعود بالضرر عليهم جسديا ونفسيا وحتى في تفكيرهم وسلوكياتهم.

جدول: رقم 08

يبين الوقت المفضل لاستخدام الأنترنترنت

النسبة المئوية	التكرار	الوقت المفضل لاستخدام الأنترنترنت
12.76%	06	صباحا
38.29%	18	مساء
8.51%	04	أثناء الدراسة
40.42%	19	ليلا
100%	47 ^{1*}	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 08

نلاحظ من خلال جدول رقم 08 أنّ نسبة 40.42% يستخدمون الأنترنترنت ليلا، في حين

نسبة 38.29% منهم يستخدمون الأنترنترنت مساء، أمّا نسبة 12.76% منهم يستخدمونها صباحا،

ونسبة 8.51% منهم يستخدمونها أثناء الدراسة.

¹ * - أمجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

إنّ استخدام تلاميذ الثانوية للانترنت بهذا الشكل ينبأ بمستقبل سيء، فاستخدامها مساء و ليلا على نومهم، ويجعلهم مضطربين صباحا عند ذهابهم إلى الثانوية، وهذا القلة ساعات النوم والراحة، في حين أنّ استخدامها أثناء الدراسة يُشوش عليهم تركيزهم، ويجعلهم حبسي هواتفهم وما تحتويه.

جدول: رقم 09

يبين مكان استخدام الانترنت من طرف المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	مكان استخدام الانترنت
69.76%	30	المنزل
6.97%	03	مقهى الانترنت
20.93%	09	الثانوية
2.32%	01	ملعب رياضي
100%	43 ^{1*}	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 09

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ نسبة تقدر بـ 69.76% من أفراد العينة يستخدمون الانترنت في المنزل، ونسبة 20.93% منهم يستخدمونها في الثانوية، ونسبة 6.97% منهم يستخدمون الانترنت في مقهى الانترنت، أمّا النسبة التي تقدر بـ 2.32% يستخدمونها في الملعب الرياضي.

¹ * - إن مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

نستنتج مما سبق أنّ استخدام التلاميذ للإنترنت في المنزل يؤثر على علاقاتهم مع أسرهم، مما نقل الاتصالات فيما بينهم، وتشتت العائلة، وبذلك تظهر المشاكل الأسرية، والعزلة والتوحد فيما بينهم.

في حين أن استخدام الإنترنت في الثانوية تؤثر على دراستهم وعدم الانتباه للأساتذة وبذلك تدهور العلامات والخروج عن ميدان الدراسة.

جدول: رقم 10

يبين توزيع أفراد العينة حسب استخدامهم للإنترنت

النسبة المئوية	التكرار	استخدام الإنترنت في
23.80%	15	زيادة ثقافتك
19.04%	12	تنمية معارفك
31.74%	20	ملئ وقت الفراغ
25.39%	16	التعارف والدرشة
00%	00	أخرى تذكر
100%	43 ¹	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 10

¹ - أنّ مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

نلاحظ من خلال الجدول رقم 10 أن نسبة تقدر بـ **31.74%** من أفراد العينة يستخدمون الأنترنت لملئ وقت فراغهم، ونسبة **25.39%** منهم يستعملونها في إطار التعارف والدرشة، أما النسبة التي تقدر بـ **23.80%** منهم يستخدمونها لزيادة ثقافتهم، والنسبة **19.04%** يستعملون الأنترنت في إطار تنمية المعارف.

نستنتج مما سبق أن معظم تلاميذ الثانوية يستخدمون الأنترنت لملئ وقت فراغهم وكذلك التعارف والدرشة ووضعوا جل اهتماماتهم عليها في حين أن نسبة قليلة منهم يستخدمونها لزيادة ثقافتهم وتنمية معارفهم.

جدول:رقم 11

يوضح توزيع أفراد العينة حسب المواقع المفضل تصفحها

النسبة	التكرار	المواقع المفضلة
%14.94	13	مواقع إخبارية
%61.11	22	مواقع التواصل الاجتماعي
%8.33	03	
%2.77	01	
%27.77	10	
%00	00	
%100	36 ^{1*}	المجموع
%17.24	15	مواقع ثقافية
%6.89	06	مواقع رياضية
%20.68	18	مواقع ترفيهية
%13.79	12	مواقع علمية
%100	87 [*]	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 11

¹ - أن مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

يتوضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة تقدر من أفراد العينة يفضلون تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، والنسبة **61.11%** منهم يفضلون الفيسبوك، نسبة **27.77%** يفضلون الاستغرام، والنسبة التي تقدر بـ **8.33%** يفضلون تويتر، أما النسبة **2.77%** يفضلون سكايب، في حين نجد نسبة **20.68%** منهم يفضلون تصفح المواقع الترفيهية، ونسبة **17.24%** يفضلون المواقع الثقافية، أما النسبة التي تقدر بـ **14.94%** من المبحوثين يفضلون تصفح المواقع الإخبارية، نسبة **13.79%** منهم يفضلون المواقع العلمية في حين نجد نسبة **6.89%** يفضلون تصفح المواقع الرياضية.

نستنتج مما سبق أنّ تلاميذ الثانوية يستخدمون الأنترنت في إطار التعارف والدرشة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي بما فيها الفيسبوك للتعارف على الأصدقاء الجدد سواء من نفس الجنس أو الجنس الآخر، وكذلك بغرض الترفيه والتسلية، في حين نجد نسبة قليلة جدا منهم يستخدمون الأنترنت في إطار الثقافة والاستكشاف ومتابعة مختلف الأخبار، وهذا الاستخدام السلبي أكثر منه ايجابي.

جدول رقم 12:

يبين اكتساب المبحوثين لمهارات جديدة من خلال استخدامهم للأنترنت

النسبة المنوية	التكرار	النسبة	التكرار	الإجابات
				إذا كانت الإجابة نعم ما هي هذه المهارات
%23.40	11			بحثية علمية
%14.89	07			لغات أجنبية
%40.42	19	%76.66	23	نعم
%21.27	10			اجتماعية ثقافية
%100	47 ^{1*}			دينية
				المجموع
		%23.33	07	لا
		%100	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 12

يتوضح لنا من خلال جدول رقم 12 أن نسبة تقدر بـ %76.66 من أفراد العينة اكتسبوا

مهارات جديدة من خلال استخدامهم للأنترنت، حيث أنّ النسبة %40.42 منهم اكتسبوا مهارات

اجتماعية ثقافية، والنسبة %23.40 منهم اكتسبوا مهارات بحثية علمية، في حين أنّ النسبة التي تقدر

¹ - أنّ مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

بـ 21.27% منهم اكتسبوا مهارات دينية، أمّا النسبة 14.89% اكتسبوا مهارات اللغات الأجنبية، وتبقى النسبة 23.33% منهم لم يكتسبوا أي مهارات.

نستنتج مما سبق أنّ معظم تلاميذ الثانوية اكتسبوا مهارات جديدة من خلال استخدامهم للإنترنت حيث تراوحت أكثر النسبة ما بين المهارات الاجتماعية الثقافية والبحثية العلمية وأيضاً اللغات الأجنبية والدينية وهذه المهارات تساعدهم في دراستهم وفي حياتهم المستقبلية والدينية في حين أنّ البعض من تلاميذ الثانوية لم يكتبوا أي مهارات ولم تتعدد استخداماتهم للإنترنت أبداً.

جدول: رقم 13

يبين تأثير استخدام الأنترنت على المستوى الدراسي للمبحوثين

النسبة المنوية	التكرار	في حالة الإجابة بنعم كيف ذلك	النسبة	التكرار	تأثير الأنترنت على المستوى الدراسي
%8.33	01	تدني علامتك في بعض المواد	%36.66	11	نعم
%58.33	07	عدم الرغبة في الدراسة			
%33.33	04	عدم كتابة ومراجعة الدروس			
%00	00	أخرى تذكر			
%100	12 ^{1*}	المجموع			
المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 13			%63.33	19	لا
			%100	30	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول السابق أنّ نسبة تقدر بـ %63.33 من أفراد العينة لا يؤثر

استخدام الأنترنت على مستواهم الدراسي، في حين أنّ نسبة %36.66 منهم أثرت على مستواهم

الدراسي، وذلك من خلال أنّ نسبة تقدر بـ %58.33 منهم لم تعد لديهم رغبة في الدراسة، في حين

¹ - أنّ مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

أن نسبة 33.33% لم يتسنى لهم الوقت للكتابة ومراجعة الدروس، أما النسبة 8.33% منهم تدنت علاماتهم في بعض المواد.

نستنتج مما سبق أنّ معظم وأغلبية التلاميذ الثانوية لا تؤثر استخدام الأنترنت على مستواهم الدراسي، وذلك لتنظيم وقتهم ووقت الدراسة ووقت استخدام الأنترنت، في حين أنّ البعض منهم لا يستخدمونها بشكل سليم ومنظم، وبالتالي تؤثر على تحصيلهم الدراسي بما فيهم نقص في العلامات، وعدم المتابعة والتشوش والفوضى، وعدم كتابة الدروس والمراجعة، مما يجعلهم غير مرغبين في الدراسة.

جدول: رقم 14

يبين إمكانية رجوع الأنترنت بديلا عن الكتاب

النسبة المئوية	التكرار	إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا	النسبة	التكرار	الأنترنت بديلا عن الكتاب
%44.18	19	سهولة الحصول على المعلومات	%80	24	نعم
%20.93	09	السرعة والدقة في المعلومات			
%34.88	15	تقصر الوقت في البحث عن المعلومة			
%100	1*43	المجموع			
			%20	06	لا
			%100	30	لمجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 14

¹ - أن مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

نلاحظ من خلال الجدول رقم 14 أنّ نسبة تقدر بـ80% من أفراد العينة يعتبرون الإنترنت بديلا عن الكتاب، وذلك من خلال أنّ 44.18% من المبحوثين يعتبرون الإنترنت بديلا عن الكتاب لسهولة الحصول على المعلومات، في حين أن نسبة 34.88% يرون بأنّ الإنترنت تقصر الوقت في البعث عن المعلومات، أمّا النسبة 20.93% منهم يرون بأنّها بديل عن الكتاب وذلك للسرعة والدقة في المعلومات، ونجد النسبة 20% من المبحوثين لا يعتبرون الإنترنت بديلا عن الكتاب.

نستنتج ممّا سبق إقبال غير مسبوق من طرف تلاميذ الثانوية على الإنترنت واستعمالها للحصول على المعلومات، فهم يرونها أنها الأفضل عن الكتاب، وهي الوسيلة الأكثر كفاءة لإعداد وبيرونه الأفضل دائما للحصول على معلومات دقيقة وصحيحة.

جدول: رقم 15

يبين إدمان الأنترنت لدى أفراد العينة

النسبة المنوية	التكرار	إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك	النسبة	التكرار	إدمان الأنترنت
%42.85	06	السهر لساعات طويلة دون ملل	%30	09	نعم
%28.57	04	عدم مبالاة بالآخرين			
%28.57	04	القلق الشديد في حالة انقطاع الأنترنت			
%00	00	أخرى تذكر			
%100	14 ^{1*}	المجموع			
			%70	21	لا
			%100	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 15

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة تقدر بـ 70% من أفراد العينة لسوا مدمني

أنترنت، أمّا نسبة 30% منهم أصبحوا مدمني أنترنت، وذلك بظهور عدّة نتائج منها: أن النسبة التي

¹ * - أنّ مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

تقدر بـ 42.85% منهم يسهرون لساعات طويلة دون ملل، ونسبة 28.57% من أفراد العينة يشعرون بعدم مبالاة بالآخرين، وكذلك القلق الشديد في حالة انقطاع الانترنت.

نستنتج مما سبق أنّ أغلبية أفراد العينة لا يعتبرون أنفسهم مدمني أنترنت، في حين أنّ البعض الآخر منهم يعتبرون أنفسهم مدمين على الانترنت، وأحدثت في أنفسهم وأجسادهم الكثير من الأضرار منها الإحساس بالإرهاق والتعب الجسدي، ونقص حتى في النظر، وعدم المبالاة بالآخرين والقلق الشديد عند انقطاع الأنترنت.

جدول: رقم 16

يبين مدى مساهمة الانترنت في تكوين سلوكيات جديدة لدى المبحوثين

			النسبة	التكرار	مساهمة الانترنت في تكوين سلوكيات جديدة
النسبة المئوية	التكرار	في حالة الإجابة بنعم فيما تتجلى هذه السلوكيات	%80	24	نعم
%13.33	04	طريقة اللباس			
%26.66	08	طريقة الكلام			
%60	18	طريقة التعامل مع الآخر			
%00	00	أخرى تذكر			
%100	30	المجموع			
			%20	06	لا
			%100	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 16

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 16 أنّ نسبة 80% من أفراد العينة ساهمت الأنترنت في

تكوين سلوكيات جديدة لديهم، منها 60% تغيرت طريقة تعاملهم مع الآخرين، ونسبة 26.66% منهم

تغيرت لديهم طريقة الكلام، أمّا النسبة التي تقدر بـ 13.33% من أفراد العينة تغيرت طريقتهم في

اللباس، في حين نجد أن نسبة 20% منهم لم تتكون لديهم أي سلوكيات جديدة.

نستنتج من خلاله أنّ مدى تأثير الأنترنت على عقليات التلاميذ الثانوية من حيث طريقتهم

في الكلام واللباس أو حتى التعامل مع الأخر، وخاصة الأسرة.

جدول: رقم 17

يوضح أضرار الأنترنيت على المبحوثين

			النسبة	التكرار	أضرار الأنترنيت
النسبة المنوية	التكرار	في حالة الإجابة بنعم ما هي هذه الأضرار	%33.33	10	نعم
%00	00	السمنة المفرطة			
%31.25	05	اضطرابات في الرؤية			
%18.75	03	اضطرابات في النوم			
%25	04	العزلة			
%25	04	إهمال الدراسة			
%00	00	أخرى تذكر			
%100	¹ 16	المجموع			
			%66.66	20	لا
			%100	30	لمجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 17

¹ - أن مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ نسبة **66.66%** من أفراد العينة يرون بأنهم لم يعرضوا لأي أضرار من جراء استخدامهم للإنترنت، في حين نجد نسبة معتبرة منهم وتقدر بـ **33.33%** اعترفوا بالأضرار الناتجة عن استخدامهم للإنترنت وذلك من حيث أنّ نسبة **31.25%** منهم يعانون من اضطرابات في الرؤية، ونسبة **25%** منهم يعانون من كل من العزلة وإهمال الدراسة، ونسبة **18.75%** يعانون اضطرابات في النوم.

إن ما تخلفه الإنترنت من أضرار على مستخدميها كثير وكثير بعضها يظهر بعد الاستخدام الأول وبعضها يظهر مع مرور الوقت ولا يمكن التغاضي عن هذه الأضرار لأنّ نتائجها وخيمة، فهذه الأضرار قد تفسد الحياة الدراسية والمستقبلية أيضا.

جدول: رقم 18

يبين تكوّن سلوكيات منحرفة لدى أفراد العينة بسبب مواقع الأنترنت

			النسبة	التكرار	الإجابات
النسبة المنوية	التكرار	في حالة الإجابة بنعم ما هي هذه السلوكيات	%3.33	01	نعم
%00	00	التدخين			
%00	00	إدمان المواقع الإباحية			
%00	00	الكحول			
%00	01	إدمان الألعاب الإلكترونية			
%100	00	الكذب			
%00	00	إدمان المخدرات			
%00	00	أخرى تذكر			
%100	¹ 01	المجموع			
			%96.66	29	لا
			%100	30	لمجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 18

¹ - أنّ مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

نلاحظ من خلال جدول رقم 18 أنّ نسبة تقدر بـ **96.66%** من أفراد العينة لم تكون لديهم سلوكيات منحرفة بسبب مواقع الأترنت، في حين نجد نسبة تقدر بـ **3.33%** منهم تكوّنت لديهم هذه السلوكيات المنحرفة والمتمثلة في إدمان الألعاب الالكترونية حيث نجد أنّ نسبتها تقدر بـ **100%**.

نستنتج مما سبق أنّ معظم تلاميذ الثانوية لا تشكل عليهم الأترنت خطرا كبيرا، في حين

نجد نسبة قليلة جدا في مرحلة الخطر، وبدأوا بالانحراف بسبب مواقع شبكة الأترنت.

جدول: رقم 19

يبين متابعة البرامج المفضلة لدى أفراد العينة عبر الانترنت

النسبة المئوية	التكرار	ردّة فعل المبحوثين عندما يقاطعهم شخص ما عبر الانترنت
40%	12	تنصت إليه
53.33%	16	لا تعرّه اهتماما
6.66%	02	تشتته
00%	00	أخرى تذكر
100%	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 19

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 19 أنّ نسبة تقدر بـ 53.33% مندمجين جدا مع الأنترنت، وتكون ردّة فعلهم إذا قاطعهم شخص وهم بصدد متابعة برنامجهم المفضل أنهم لا يعبرونه اهتماما، ونسبة 40% منهم لا يشكل هذا أي إزعاج بالنسبة لهم، وينصتون له بصفة عادية في حين نجد نسبة 6.66% من أفراد العينة يشتمون من يقاطعهم عند متابعتهم برنامجهم المفضل على الأنترنت.

نستنتج مما سبق مدى اندماج طلبة الثانوية مع الأنترنت ومدى إقبالهم عليها، وكذلك ولعهم الشديد بما تعرضه من برامج والجدير بالذكر هو مدى غوصهم وتعمقهم مع هذه البرامج التي تبتث عبر الأنترنت.

جدول: رقم 20

يوضح استخدام البرامج والأفلام والألعاب عبر الإنترنت

النسبة	التكرار	الاستخدامات
		إذا كانت إجابتك جيدة هل تحاول التقييد لبعض منها
%33.33	07	نعم
%66.66	14	لا
%100	21 ^{1*}	المجموع
		جيدة
%31.42	11	
		مسلية
%62.85	22	
		سيئة
%5.71	02	
		المجموع
%100	35*	

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 20

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن النسبة التي تقدر بـ %62.85 يرون بأن البرامج والأفلام والألعاب المعروضة على شبكة الانترنت مسلية، وبنسبة %31.42 منهم يرون بأنها جيدة وذلك من خلال محاولة تقليد البعض منها، ونسبة %66.66 عدم تقليدها، أما نسبة %5.71 يرون بأن هذه البرامج والأفلام والألعاب سيئة.

¹ * - أن مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

ومنه نستنتج أنّ أهمية البرامج والأفلام والألعاب المعروضة عبر شبكة الأنترنت لدى الطالب الثانوي يتخذونها ملجأً للتسلية والترفيه والبعض منهم يرونها جيّدة بتقليد محتواها.

جدول: رقم 21

يبين مظاهر العنف الواقع من خلال البرامج والأفلام والألعاب عبر الأنترنت على المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	مظاهر العنف
66.66%	20	السخرية
13.33%	04	الشتيم
6.66%	02	الضرب
13.33%	04	التسلط
00%	00	أخرى تذكر
100%	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 21

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ نسبة 66.66% من أفراد العينة اكتسبوا مظهر السخرية من خلال البرامج والأفلام والألعاب، التي تعرضها الأنترنت، ونسبة 13.33% منهم اكتسبوا كلا من الشتم والتسلط، في حين أنّ نسبة تقدر بـ 6.66% من المبحوثين اكتسبوا مظهر الضرب من خلال البرامج والألعاب، هذه الأضرار التي تخلفها البرامج والأفلام والألعاب المعروضة عبر شبكة الأنترنت على تلاميذ الثانوية كثيرة منها السخرية والشتيم والضرب والتسلط، فهي تعود بالضرر عليهم، وعلى المحيطين بهم، وذلك جراء الاستخدام الغير عقلاني لها.

جدول: رقم 22

يوضح إمكانية دعوة البرامج الدينية المعروضة عبر الأنترنت إلى التطرف

			النسبة	التكرار	الإجابات
النسبة	التكرار	في حالة الإجابة بنعم ما هي أهم الصور التي تجسدت فيها	%13.33	04	نعم
%100	04	الاستهزاء بالدين			
%00	00	الدعوة إلى المسيحية			
%00	00	الادعاء بوجود اله غير الله			
%100	1*4	المجموع			
			%86.66	26	لا
			%100	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 22

يتبين لنا من خلال جدول رقم 22 أن نسبة 86.66% من أفراد العينة لا يرون أن البرامج

الدينية المعروضة عبر شبكة الأنترنت تدعو إلى التطرف في حين أننا نجد أن نسبة 13.33% منهم

يرون بأنها تدعو إلى التطرف ، وذلك من خلال نسبة 100% تدعو إلى الاستهزاء بالدين.

¹ * - أن مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

نستنتج ما سبق أن تلاميذ الثانوية يتابعون البرامج الدينية المعروضة عبر شبكة الإنترنت، وهي بنظرهم تشد تعاليم الدين الإسلامي كما هي، وأنها لا تدعو إلى الانحراف والتطرف عن الدين، في حين نجد نسبة قليلة منهم لا يتابعونها، ويرون بأنها تدعو إلى التطرق وتشير تعاليم بعيدة عن كل البعد عن ديننا الحنيف، وتستهزأ بالدين والأسس القائمة عليها.

جدول: رقم 23

يوضح تجسيد أفراد العينة لبعض معاني الاحتقار التي تعرضها المسلسلات عبر شبكة الإنترنت

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
20%	06	نعم
80%	24	لا
100%	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 23

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة تقدر بـ 80% من أفراد العينة لا يقلدون معاني

الاحتقار التي تعرضها المسلسلات عبر شبكة الإنترنت مع أقرانهم، في حين نجد أنّ نسبة 20%

منهم يجسدون معاني الاحتقار التي تعرضها هذه المسلسلات عبر الإنترنت.

نستنتج من خلاله أن معظم الطلاب الثانوي يعرفون كيف يفرقون بين ما يجب وما لا يجب

من معاني وسلوكيات وتصرفات معروضة، في حين أن البعض منهم يعانون من الانسلاخ الثقافي

والقيمي، ويقلدون بعض المعاني والتصرفات عبر شبكة الإنترنت دون إحساسهم بما سينجر عنها من

مشاكل وأثار سلبية.

جدول: رقم 24

يوضح تقليد المبحوثين لبعض الألعاب الإلكترونية الخطرة

			النسبة	التكرار	الإجابات
النسبة	التكرار	في حالة الإجابة بنعم ما هي هذه الألعاب	%20	06	نعم
%37.5	03	لعبة الحوت الأزرق			
%26.5	05	لعبة مريم			
%00	00	أخرى تذكر			
%100	1*08	المجموع			
			%80	24	لا
			%100	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 24

من خلال جدول رقم 24 نلاحظ بان نسبة تقدر بـ 80% من أفراد العينة لا يقلدون الألعاب

الإلكترونية الخطيرة، في حين أنّ نسبة تقدر بـ 20% يقلدون هذه الألعاب الإلكترونية الخطرة، وذلك

¹ * - أنّ مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

أنّ النسبة التي تقدّر بـ 26.5% من أفراد العينة يقلدون لعبة مريم، وأنّ النسبة 37.5% منهم يقلّدون الحوت الأزرق.

نستنتج أنّ تقليد التلاميذ الثانوية يمثل هذه الألعاب الخطرة، وعدم وعيهم بمدى خطورتها على حياتهم الدراسية والأسرية والنفسية، يستدعي حلولاً سريعة من طرف الجهات المختصة للقضاء على مثل هذه الألعاب، ومعاقبة مخترعيها.

جدول: رقم 25

يبين شعور المبحوثين عند دخولهم إلى مواقع غير مقبولة

النسبة المئوية	التكرار	شعور المبحوثين عند دخولهم إلى مواقع غير مقبولة
76.66%	23	تشعر بالخجل
23.33%	07	تعتبره شيء عادي
00%	00	أخرى تذكر
100%	30	المجموع

المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 25

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ النسبة التي تقدّر بـ 76.66% من أفراد العينة

يشعرون بالخجل عند دخولهم إلى مواقع غير مقبولة في حين أنّ نسبة تقدر بـ 23.33% منهم

يعتبرونه شيء عادي.

نستنتج من خلاله أنّ دخول التلاميذ الثانوية لهذه المواقع الغير مقبولة مجرد شعورهم

بالخجل يعتبر أمرا عاديا بل يجب الابتعاد عن مثل هذه المواقع والتقصي عنها، لأنها تؤدي بهم إلى

الانحراف عن الطريق السوي.

جدول: رقم 26

يبين الإعلانات التي تروج ثقافة الأزياء الفاضحة

			النسبة	التكرار	الإجابات
			%00	00	نعم
النسبة	التكرار	في حالة الإجابة بلا عدم متابعتها يرجع إلى			
%27.41	17	لا تعجبك			
%22.58	14	لا تمثل القيم والمبادئ التي تربيت عليها			
%22.58	14	لأنها مخلة بالحياء	%100	30	لا
%27.41	17	لأنها لا تمثل الهوية العربية الإسلامية			
%00	00	أخرى تذكر			
%100	1*62	المجموع			
المصدر: استمارة بحث سؤال رقم 26			%100	30	المجموع

يتضح لنا هذا الجدول أنّ نسبة تقدر بـ 30% من أفراد العينة لا يتابعون الإعلانات

المعروضة عبر شبكة الأنترنت والتي تنتشر ثقافة الأزياء الفاضحة، وذلك لعدة أسباب منها: أن نسبة

¹ * - أنّ مجموع التكرارات لا يشير إلى عدد مفردات عينة البحث، فقد تكون للمفردة الواحدة أكثر من خيار أو رأي مما يؤثر على حساب التكرارات.

27.41% منهم يرون بأنّ هذه الإعلانات لا تعجبهم، ونسبة 27.41% يرون بأنها لا تمثل الهوية العربية الإسلامية، أمّا النسبة التي تقدّر بـ 22.58% منهم يرونها بأنّها لا تمثل القيم والمبادئ التي تربوا عليها، وأيضا يرونها بأنها مخلة بالحياء، في حين نجد أنّ من هناك يتابعها.

من خلالها نستنتج أنّ معظم طلاب الثانوية لا يتابعون الإعلانات المروجة لثقافة الأزياء الفاضحة، ويرون بأنّها لا تمثل قيما ولا تعاليم ديننا، وغير مهمة بالنسبة لهم، في حين أنّ البعض منها يتابعها بشغف وحب وولع ولا يرون فيها أي عيب.

ثانيا/ عرض النتائج العامة للدراسة

نستخلص من خلال تم جمعه وتحليله من المعطيات الميدانية التي تحصلنا عليها من

إجابات التلاميذ حول دور الأنترنت في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ الثانوية ما يلي:

الإجابة على السؤال الفرعي الأول: هل الوقت المستغرق في استخدام الأنترنت يؤثر على

اكتساب التلاميذ للسلوك الانحرافي.

- يتبين من خلال نتائج الدراسة أنّ نسبة 59.25% من المبحوثين يستخدمون الأنترنت أحيانا.
- أمّا فيما يخص عدد الساعات التي يتخصصها المبحوثين لاستخدام الأنترنت في اليوم، فتبيّن لنا أنّ معظم التلاميذ يستخدمون الأنترنت لمدة ساعتين والتي قدرت نسبتهم بـ 36.66% .
- أمّا عن الفترات المفضلة لدى التلاميذ لاستخدامهم الأنترنت، تبيّن لنا أكثر الفترة المفضلة لاستخدام الأنترنت هي الفترة الليلية، حيث قدرت إجابة المبحوثين بـ 40.42% وهي أعلى نسبة مقارنة بالنسب الأخرى.
- وفي ما يخص اختيار المكان المفضل لاستخدام الأنترنت من طرف المبحوثين تبيّن لنا أنّ المنزل هو المكان الأفضل والمناسب لاستخدام الأنترنت حيث قدرت نسبتهم بـ 69.76%.
- كما نلاحظ أنّ معظم التلاميذ الثانوية يستخدمون الأنترنت من أجل ملئ وقت فراغهم، حيث قدرت نسبتهم بـ 31.76%.
- وفي ما يخص اختيار المواقع المفضل تصفحها، نجد أن تلاميذ الثانوية يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة لدى أفراد العينة هي الفيسبوك حيث قدرت نسبتهم بـ 61.11% وذلك يعود إلى سهولة استخدامه.

- كما نلاحظ أنّ أفراد العينة اكتسبوا مهارات جديدة من خلال استخدامهم شبكة الأنترنت، حيث قدرت نسبتهم بـ **76.66%**، فكانت معظم التلاميذ اكتسبوا مهارات اجتماعية وثقافية حيث قدرت نسبتهم بـ **40.42%**.
 - وفي ما يتعلق بتأثير استخدام الأنترنت على المستوى الدراسي، فكانت أغلبية أفراد العينة لا تؤثر استخدام الأنترنت على مستواهم الدراسي، حيث قدرت نسبتهم بـ **63.33%**، أمّا فيما يخص التلاميذ الذين أثرت عليهم الأنترنت على مستواهم الدراسي وذلك من خلال عدم الرغبة في الدراسة حيث كانت نسبتهم تقدر بـ **58.33%**.
 - أمّا فيما يخص أفراد العينة الذين يعتبرون الأنترنت بديلا عن الكتاب قدرت نسبتهم بـ **80%**، وذلك لسهولة الحصول على المعلومات التي قدرت نسبتهم بـ **44.18%**، وهي أكبر نسبة من النسب الأخرى.
 - أمّا بالنسبة لتلاميذ الغير مدمنين على الأنترنت قدرت نسبتهم بـ **70%**.
 - أمّا الأفراد المدمنين عليها قدرت نسبتهم بـ **30%**، وذلك من خلال السهر لساعات طويلة دون ملل حيث قدرت نسبتهم بـ **42.85%**.
- الإجابة على السؤال الفرعي الثاني: هل مضامين البرامج عبر شبكة الأنترنت تؤثر على اكتساب التلاميذ للسلوك الانحرافي.
- أظهرت نتائج أغلب المبحوثين أنّ الأنترنت ساهمت في تكوين سلوكيات جديدة حيث قدرت نسبتهم بـ **80%**، وذلك من خلال طريقة التعامل مع الآخر حيث قدرت نسبتهم بـ **60%**.

- أمّا في ما يتعلق بأضرار الأنترنت على المبحوثين كان معظم إجابات أفراد العينة تسبب الأنترنت أضرار لهم، حيث قدرت نسبتهم بـ **20%**، في حين أن **10%** منهم سببت لهم أضرار، من حيث اضطرابات في الرؤية، والعزلة، وخاصة إهمال الدراسة حيث قدرت نسبتهم بـ **81.25%**.
- أمّا بالنسبة لأفراد العينة الذين لم تكوّن لديهم سلوكيات منحرفة بسبب مواقع الأنترنت فقدرت نسبتهم بـ **96.66%**، في حين نجد نسبة قليلة من الأفراد الذين تكونت لديهم سلوكيات منحرفة، وذلك من خلال إدمان الألعاب الإلكترونية حيث قدرت نسبتهم بـ **3.33%**.
- وفي ما يخص مقاطعة البرامج المفضلة لدى المبحوثين عبر الأنترنت فكان معظمهم لا يعيرونه اهتماماً أبداً، حيث قدرت نسبتهم بـ **53.33%**.
- وفي ما يتعلق باستخدام البرامج والأفلام والألعاب عبر الأنترنت كانت معظم إجابات المبحوثين، أنّ هذه البرامج مسليّة حيث قدرت هذه النسبة بـ **62.85%**، أمّا فيما يخص البرامج الجيدة، فهناك تلاميذ يحاولون تقليدهم وهناك لا يحاول تقليدها.
- أمّا بالنسبة لمظاهر العنف من خلال هذه البرامج عبر الأنترنت فكانت معظم أفراد العينة يعتبرونها سخريّة حيث قدرت نسبتهم بـ **66.66%** في حين الباقي يعتبرونها شتم وضرب وتسلط.
- وفيما يخص البرامج الدينية المعروضة عبر شبكة الأنترنت التي تدعوا إلى التطرف، فمعظم أفراد العينة يقول بأنّ هذه البرامج لا تدعوا إلى التطرف، حيث قدرت نسبتهم بـ **86.66%**، في حين نجد البعض يقول بأنّها تدعو إلى التطرف وذلك من خلال الاستهزاء بالدين.
- أمّا في ما يخص المسلسلات التي تحمل معاني الاحتقار فمعظم تلاميذ الثانوية لا تجسد ذلك مع أقرانه، حيث قدرت نسبتهم بـ **80%**.

- وفي ما يتعلق بتقليد المبحوثين لبعض الألعاب الالكترونية الخطيرة فكان معظم إجابات التلاميذ أنهم لا يقلدون هذه الألعاب، حيث قدرت نسبتهم بـ **80%**، في حين نجد أنّ **20%** منهم قلّد هذه الألعاب منها لعبة مريم.
- وفيما يخص بمدى شعور المبحوثين عند دخولهم لمواقع غير مقبولة، فكان أغلبية التلاميذ يشعرون بالخجل عند مشاهدتها حيث قدرت نسبتهم بـ **76.66%** ومنهم يعتبر الدخول إليها شيء عادي.
- كما لاحظنا أنّ الإعلانات التي تروج ثقافة الأزياء الفاضحة كان معظم أفراد العينة لا يتابع هذه الإعلانات، حيث قدرت نسبتهم بـ **100%** فهي أكبر نسبة، حيث أنها لا تعجبهم، ولا تمثل الهوية العربية الإسلامية، كما أنها مخلة بالحياء ولا تمثل قيمهم ومبادئهم التي تربو عليها.

الإجابة عن التساؤل المركزي:

" ما هو دور الأنترنت في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ الثانوية"

يتضح لنا من خلال ما سبق أنّ للأنترنت دور في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ الثانوية، وذلك من خلال إجاباتهم على الجانب التطبيقي لدراسة (الاستمارة)، وذلك نتيجة الاستخدام المستمر لشبكة الأنترنت، وما تحتويه من برامج مشجعة على سلوكيات انحرافية مثل العنف، مشاهدة برامج إباحية... الخ.

فبقدر تعاضم أهمية الأنترنت في حياة التلميذ خاصة مع التطور التكنولوجي المستمر يزداد دورها في تشكيل سلوكيات انحرافية لدى التلميذ، الأمر الذي يعزز دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة خطورة هذه الشبكة وهذا ما استشفيناه من خلال الدراسة الميدانية.

ثالثاً/ الاقتراحات والتوصيات:

- توعية التلاميذ في المدارس من خلال حملات التوعية بمخاطر الأنترنت.
- التوجيه السليم للتلاميذ لتحديد قيمة هذا الابتكار بما يتناسب وتشكيل شخصية سليمة للتلميذ، وتزويده بالخبرة والمعرفة حول أهميته لاستخدامه الأمثل للحاسوب وشبكة الانترنت بعيدا عن القمع الأسري والعنف والإساءة الجسدية والحرمان.
- تعزيز دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المنظومات والمناهج التربوية.
- تعزيز دور الأسرة خاصة في تحديد نمط سلوك التلاميذ وعادات استخدامهم للانترنت، فكلما كانت حرية الاستخدام متروكة أما مهم، زاد احتمال تعرضهم إلى ارتكاب السلوك السلبي نتيجة اطلاعهم على أمور مختلفة منها السيئ والضار.
- تشجيع التلاميذ على إتباع الصيغ الرفيعة، الأهمية فيما يخص التفكير وضبط النفس بما يجعلهم واعون لما يفعلون بعيدا عن الاستغلال والانحراف.
- تفعيل دور مؤسسات مكافحة الانحراف في مراقبة ومعالجة التلاميذ الذين أصابهم انحراف في السلوك لاستخدامهم الشبكة الأنترنت.
- تقليل الهوة أو الفجوة ما بين التلاميذ والأولياء الأمور من خلال متابعة أدق التفاصيل بحياتهم بما يبعدهم عن الانزلاق في مهاوي الكثير من المشاكل.
- القيام بالدراسات المتعلقة بالآثار السلبية لدخول التكنولوجيا وذلك للوقوف على أهم المعالجات، ووضع الحلول والآليات المناسبة.

- ضرورة تحكم الأولياء في تحديد المواقع والأوقات التي يستخدم فيها التلاميذ هذه المنظومة، وحيث أنّ أغلبهم يفتقرون إلى القدرة الواعية لاختبار ما يرونه مناسب كي لا يجرحهم هذا الاستخدام إلى ما يحمد عقباه.
- اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع النصوص القانونية المناسبة والتي تستهدف تقييد حرية القاصرين في الإطلاع على مواقع إباحية مخلة بالأداب ومعاقبة كل من يقوم بالاستعانة بوسيلة من وسائل الاتصال (الأنترنت خاصة) لصناعة أو خلق أو تشجيع هذه الاتصالات الفاضحة أو غير الأخلاقية.
- القضاء على وسائل الإعلام الداعية للانحراف الفكري والسلوكي.
- تحقيق مبادئ الإسلام من عدل وشورى، لما له من أثر في القضاء على أسباب الانحراف السلوكي.

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل عرض وتحليل البيانات الميدانية حيث قمنا بتحليل البيانات بعد تفرغها ثم عرض النتائج العامة للدراسة، وبعد ذلك استخلصنا جملة من الاقتراحات والتوصيات لهذه الدراسة.

في خلاصة بحثنا وبناءا على ما تقدم وفي ظل الانتشار الواسع لشبكة الأنترنت، ووفق لما تناولناه في الجانب الميداني للدراسة والفصول الأخرى، نصل إلى جملة من النتائج المتعلقة بموضوع دراستنا: " دور الأنترنت في تشكيل السلوك الانحرافي لدى تلاميذ الثانوية".

وهي من جهة توفر وسائل الترفيه والتسلية، وهي كذلك أصبحت اليوم خاصة مع التطور التكنولوجي وسيلة مهمة للدارسة والتعلم، وهي من جهة أخرى وسيلة للفرد الثقافي، ومنفذ لانتشار الانحلال الأخلاقي، وانتشار السلوكيات الانحرافية، وهذا ما استشفيناه في موضوع دراستنا.

حيث توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أنّ الشبكة العنكبوتية أصبحت تشغل حيزا كبيرا من وقتهم واهتمامهم، حيث ساهمت في إيجاد واقع مواز يسمح لهم بالتعبير عن مكوناتهم ورغباتهم وآرائهم دون حسيب أو رقيب، كما أن قضاء وقت طويل في تصفح المواقع، وممارسة الألعاب التفاعلية، تجعل المستخدم ينسى نفسه أمام الكمبيوتر، مما يعزله عن عالمه الحقيقي ويعمق روابطه مع العالم الافتراضي.

ونحن في موضوع دراستنا لا ندعي قطعا بأننا قمنا بالإحاطة لتسارع التطور التكنولوجي ومعه الأنترنت أجزاء من الثانية، م مهدين بذلك الطريق إلى باحثين آخرين لتسليط الضوء على جوانب أخرى في نفس سياق هذا الموضوع لم يتم التطرق إليه.

1. قائمة الكتب:

1. إبراهيم بعزیز: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، ط1، دار الكتاب العزيز، القاهرة، 2012.
2. جابر عبد الحميد، أحمد كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، دار النهضة العربية، د س.
3. جمال محمد أبو شنب: الإعلام الدولي والعولمة، ط1، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
4. حسن طاهر داود آمن: شبكات المعلومات، د ط، مركز البحوث بمعهد الإدارة العامة، الرياض، 2006.
5. خليل صابيات، جمال عبد العظيم: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط9، مكتبة الأنجلية المصرية، القاهرة، 2001.
6. رابح الصادق: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2004.
7. ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، د ط، دار صنعاء للطباعة والنشر، الأردن، د س.
8. ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، د ط، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
9. رضوان بلخيري: مدخل إلى الإعلام الجديد (المفاهيم والوسائل والتطبيقات)، ط1، جسر للنشر والتوزيع، المحمدية (الجزائر)، 2014.
10. زياد القاضي: مقدمة إلى الأنترنت، د ط، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
11. سامية محمد جابر: الانحراف والمجتمع، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
12. سليم نعامة: سيكولوجيا الانحراف، د ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.
13. السيد علي شتا: نظريات علم الاجتماع، د ط، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2004.

14. صالح خليل أبو الاصبع: الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، ط1، دار الأرام، الأردن، 2004.
15. عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
16. عبد الرحمان الحارثي: الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها، د.ط. د.ن، د.ب.
17. عبد الرحمان محمد الهاشمي: أصول علم النفس العام، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
18. عبد الرحمان محمد عيسوي: سيكولوجية جنوح الأحداث، د ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ت.
19. عبد العزيز بركات: مناهج البحث العلمي الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط1، دار الكتاب الحديث، الإسكندرية، 2012.
20. عبد الفتاح بيومي حجازي: الأحداث والأنترنت، د ط، دار الفكر العربي، مصر، 2004.
21. عبد الله بوجلال: الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في عالم الاتصال، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
22. عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، ط1، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996.
23. عبد المالك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الأنترنت، د ط، دار الرتب الجامعية، بيروت، 2003.
24. عدنان الدورمي: جناح الأحداث، ط1، منشورات ذات سلاسل الكويت، 1989.
25. عمار الطيب كشرود: البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، د ط، دار المناهج للنشر والتوزيع، د ب، 2007.
26. عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسالة الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1995.

27. غالب عوض النواسي: الانترنت والنشر الإلكتروني، د ط، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
28. فاروق سيد حسن: موسوعة الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997.
29. فاروق محمد العامري: خدمات الأنترنت، د ط، مكتبة الدار العربية، القاهرة، 1997.
30. فتيحة كركوش: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ط1، الجزائر.
31. فوزي أحمد بن دريدي: العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، د.ط، د.ب، د.س.
32. فوزية رضا خياط: الأهداف التربوية السلوكية عند شيخ الإسلام، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، 1987.
33. فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
34. مايثو جيدير: منهجية البحث العلمي، دليل الباحث المبتدئي في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة ملكة أبيض، د ط، د ت.
35. محمد السيد حلاوة ورجاء عبد العاطي: العلاقات الاجتماعية للشباب بين درشة الأنترنت والفيس بوك، ط1، دار المعرفة، الإسكندرية، 2011.
36. محمد العقاب: "الانترنت وثورة المعلومات"، ط1، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.
37. محمد سعد إبراهيم: أخلاقيات الإعلام والانترنت، د ط، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
38. محمد سلامة محمد غباري: الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، د ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998.
39. محمد عارف: الجريمة في المجتمع، ط1، مكتبة الانجلو، مصر، 1975.
40. محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.
41. محمد عبد الحميد: البحث في الدراسات الإعلامية، د ط، عالم الكتب، القاهرة، 2005.

42. محمد عبيدات محمد أبو نظار: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل، الأردن، 1999.
43. محمد علي: ادمان الأنترنت في عصر العولمة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
44. محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط5، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
45. محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، د س.
46. مصطفى سويف: المخدرات والمجتمع نظرة متكاملة، د ط، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996.
47. مصطفى كارة: مقدمة في الانحراف الاجتماعي، د ط، معهد الاتحاد العربي، بيروت، 1992.
48. مضر عدنان زهران: التعليم عن طريق الأنترنت، د ط، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
49. معن خليل العمر: علم اجتماع الانحراف، د ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
50. مهند أنور الشبول وريحي مصطفى عليان: التعليم الإلكتروني، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
51. موريس أنجريس: منهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، د ط، دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
52. نبيل السمالوطي: الدراسة العلمية للسلوك الاجرامي، ط1، دار الشروق، جدة، 1403 هـ.
53. نبيل عبد الهادي: مقدمة في علم الاجتماع التربوي، د ط، دار البازوري، عمان، 2009.
54. نيقولا تيماشيفا: نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، د ط.
55. وائل عبد الرحمن التل وعيسى محمد قحل: البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

56. ياسين قرناني: الشباب والأنترنت (دراسة في العلاقات والأنماط والتأثيرات)، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، د س.

2. المعاجم والقواميس:

1. إحسان محمد حسن: موسوعة علم اجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999.
2. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.
3. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.
4. محمد عاطف غيث: قاموس علم اجتماع، د ط، الإسكندرية، 2007.

3. المجالات والجرائد:

1. أميل فهمي حنا شنودة: مشكلة الادمان بين طلبة مرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، المضورة، العدد 10، الجزء 2، 1989.
2. مصطفى عشوي: دراسة أولية للإدمان بالوسط المدرسي، المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية، العدد6، 1994 - 1995.

4. المذكرات والرسائل:

1. إسماعيل بن وصفي غانم الأغا: سوء استخدام تقنية الأنترنت والجوال ودورها في انحراف الأحداث، أطروحة دكتوراه، تخصص الفلسفة في العلوم الأمنية، قسم علم اجتماع، جامعة نايف العربية، الرياض، 2009.
2. راضية بومعزة: تأثير استخدام الأنترنت على اكتساب الشباب للسلوك الانحرافي، دراسة ميدانية على طلبة السنة الثالثة علم اجتماع، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف، 2016 - 2017.

3. سامية حواس: عنف الأنترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم اجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.
4. صورية رباني: دور الأنترنت وتطبيقاتها في نشر البحوث السوسولوجية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية بجامعة الشاذلي بن جديد - الطارف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة الشاذلي جديد، الطارف، 2016-2017.
5. عبد الله ملوكي: أثر الأنترنت في نشر الجريمة في الوسط الطلابي (طلبة علوم الإعلام والاتصال)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة محمد خيضر، باتنة، 2011-2012.
6. فطوم لطرش: استخدام الطلبة للموقع الإلكتروني الرسمي للجامعة والإشاعات المحققة منه، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.
7. فيروز زرافة: الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، دراسة ميدانية نظرية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.
8. مزيد بن مزيد النفعي: مقاهي الأنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديهما، دراسة تطبيقية على مقاهي الأنترنت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، السعودية، 2002.
9. نورية العاج: استخدام الشبكة العنكبوتية (الأنترنت) في الدراسة وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى المراهق من 12 - 16 سنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم النفس المدرسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم اجتماع، جامعة أكلي محند أو لحاج، البويرة، 2012-2013.

10. هناء بروت: تأثير الأنترنت ودورها في انحراف الشباب، دراسة ميدانية بثنوية المجاهد عبد الله بهوشات مداوروش سوق أهراس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، 2016-2017.

5. المواقع الالكترونية:

1. نقلا عن الموقع الالكتروني ahnassar. Ar. Com تم تصفح الموقع يوم 25-11-2017 على الساعة 11:00 ليلا.
2. الحوت الأزرق (لعبة)، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، نقلا عن الموقع الالكتروني <https://ar.wikipedia.org> تم تصفح الموقع يوم 12-05-2018 على الساعة 17.53 مساء.
3. نقلا عن الموقع الالكتروني <http://nizwa99.wikispaces.com.view> تم تصفح الموقع يوم 29-04-2018 على الساعة 15:45.

المحور الأول: البيانات الشخصية (الأولية)

1. الجنس: ذكر أنثى

2. السن: من 17 إلى 18

من 19 إلى 20

من 21 إلى 22

3. الحالة الاجتماعية للأبوين:

أعزب متزوج مطلق أرمل

4. الوضعية المهنية للأب:

عاطل موظف مهنة حرة متقاعد

5. الوضعية المهنية للأم:

ربة بيت موظفة مهنة حرة متقاعدة

المحور الثاني: الطالب الثانوي واستخدامات الأنترنت

6. هل تستخدم الأنترنت؟

نعم لا

- إذا كانت اجابتك بنعم، إلى أي مدى؟

دائما أحيانا غالبا نادرا أبدا

7. كم ساعة تخصص لاستخدام شبكة الأنترنت في اليوم؟

ساعة ساعتين 3 ساعات أكثر من 3 ساعات

8. ما هو الوقت المفضل لاستخدامك للإنترنت؟

صباحا مساء أثناء الدراسة ليلا

9. أين تستخدم الإنترنت في معظم أوقاتك؟

المنزل مقهى الإنترنت الثانوية ملعب رياضي

10. فيما تستخدم الإنترنت؟

زيادة ثقافتك تنمية معارفك ملئ وقت الفراغ التعاون والدرشة

أخرى تذكر:

11. ما هي المواقع التي تفضل تصفحها؟

مواقع اخبارية مواقع التواصل الاجتماعية مواقع ثقافية مواقع رياضية
مواقع ترفيهية مواقع علمية

إذا كانت اجابتك مواقع التواصل الاجتماعية، فما هي أكثر الشبكات التواصل الاجتماعية التي تستخدمها؟

فيسبوك تويتر سكايب انستغرام

أخرى تذكر:

12. هل اكتست مهارات جديدة من خلال استخدام الإنترنت؟

نعم لا

إذا كانت اجابتك بنعم، ما هي هذه المهارات؟

بحثية علمية لغات أجنبية اجتماعية ثقافية دينية

13. هل استخدامك للإنترنت يؤثر على مستواك الدراسي؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم، كيف ذلك؟

- تدني علامتك في بعض المواد
- عدم الرغبة في الدراسة
- عدم كتابة ومراجعة الدروس

أخرى تذكر:

14. هل ترى أنّ الانترنت أصبحت البديل الأفضل عن الكتاب؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة نعم، لماذا؟

- سهولة الحصول على المعلومات
- السرعة والدقة في المعلومات
- تقصير الوقت في البحث عن المعلومة

15. من خلال استخدامك للإنترنت، هل تعبّر نفسك مدمن عليها؟

نعم لا

إذا كانت اجابتك نعم، كيف يظهر ذلك؟

- السهر لساعات طويلة دون ملل
- عدم مبالاة بالآخرين
- القلق الشديد في حالة انقطاع الإنترنت

المحور الثالث: مضامين البرامج والأفلام والألعاب على شبكة الأنترنت وعلاقتها بالسلوك الانحرافي
لدى الطالب الثانوي

16. هل ترى أنّ الأنترنت ساهمت في تكوين سلوكيات جديدة لديك.

نعم لا

في حالة الاجابة بنعم، فيما تتجلى هذه السلوكيات؟

طريقة اللباس طريقة الكلام طريقة التعامل مع الآخر

أخرى تذكر:

17. هل سببت لك الأنترنت أضرار؟

نعم لا

في حالة الإجابة نعم، ما هي هذه الأضرار؟

السمنة المفرطة اضطرابات في الرؤية اضطرابات في النوم العزلة
اهمال الدراسة

أخرى تذكر:

18. هل تكونت لديك سلوكيات منحرفة بسبب مواقع الأنترنت؟

نعم لا

في حالة الاجابة بنعم، ما هي هذه السلوكيات؟

التدخين ادمان المواقع الاباحية الكحول ادمان الألعاب الالكترونية
الكذب ادمان المخدرات

أخرى تذكر:

19. عندما يقاطعك شخص وأنت بصدد متابعة برنامجك المفضل عبر الأنترنت؟

تتصت إليه لا تعره اهتماما تثتمه

أخرى تذكر:

20. كيف ترى استخدامك لبعض البرامج والأفلام والألعاب على الإنترنت؟

جيدة مسلية سيئة

إذا كانت جيدة، هل تحاول التقليد لبعض منها؟

نعم لا

21. ما هي مظاهر العنف التي تريد ترجمتها في الواقع من خلال مشاهدتك لبرامج وألعاب

الإنترنت؟

السخرية الشتم الضرب التسلط

أخرى تذكر:

22. هل ترى بأن البرامج الدينية المعروضة عبر شبكة الإنترنت تدعو إلى التطرف؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم، ما هي الصور التي تجسدت فيها؟

- الاستهزاء بالدين

- الدعوة إلى المسيحية

- الإدعاء بوجود إله غير الله

أخرى تذكر:

23. كثير من المسلسلات التي تعرض عبر شبكات الانترنت تحمل معاني الاحتقار الآخر هل

تجسده ذلك مع أقرانك؟

نعم لا

24. هل حدث وأن جربت بعض الألعاب الالكترونية الخطرة؟

نعم لا

في حالة الاجابة بنعم، ما هي هذه الألعاب؟

- لعبة الحوت الأزرق

- لعبة مريم

أخرى تذكر:

25. هل تعتبر الدخول إلى المواقع غير المقبولة أمر يجعلك؟

- تشعر بالخجل

- تعتبره شيء عادي

أخرى تذكر:

26. توجد العديد من الإعلانات عبر الأنترنت تروح لثقافة الأزياء الفاضحة هل تتابعها؟

نعم لا

في حالة الإجابة بلا، عدم متابعتها يرجع إلى:

- لا تعجبك

- لا تمثل القيم والمبادئ التي تربيته عليها

- لأنها مخلة بالحياء

- لأنها لا تمثل الهوية العربية الإسلامية

أخرى تذكر:

27. ما هي الاقتراحات التي تراها مناسبة لتعديل السلوكيات المنحرفة للطالب الثانوي؟

.....